



الصحة النفسية ترف يغيب عن غالبية التونسيين

15ص

هنري كيسنجر

100 عام
من العمر والبصمات
على تاريخ العالم

6ص



محمد بن زايد رئيسا للدولة.. ترتيب بيت الحكم في الإمارات

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 14/05/2023

24 شوال 1444

السنة 45 العدد 12771

Sunday 14/05/2023

45th Year, Issue 12771

العرب

عودة الطنطاوي تخفف عن النظام المصري وتفوت الفرصة على المعارضة

وتخشى من إعلانه الترشح لانتخابات الرئاسة.

وأفرجت السلطات القضائية عن أقرب الطنطاوي قبيل ساعات من عودته إلى مصر، في توجه يعكس عدم ارتباط الواقعة بما أعلن من قبله عن نيته الترشح للانتخابات الرئاسية، بل يعكس الأمر أنه تصرف أمني، ووجدت النيابة العامة أنه لا يستحق الاحتجاز، فجاء الإفراج عن الموقوفين.

ولا تزال بعض التصرفات الأمنية الفردية تمثل حرجا للنظام المصري في التقارب مع الشارع، وفتح حوار جاد مع المعارضة، لأن بعض الجهات تقوم بالضبط والتوقيف لأشخاص على خلاف مع السلطة لأسباب وأهية أو للمزيد من فرض القبضة بما يوحي بصلاية الدولة، لكن ذلك يضعها في حرج، كلما حاولت تبييض سجلها الحقوقي.

تصرفات أمنية فردية تمثل حرجا للنظام في التقارب مع الشارع، وتعوق فتح حوار جاد مع المعارضة

ويستبعد مراقبون أن تكون المضايقات الأمنية التي تطال معارضين في الداخل معبرة عن توجه سلطة ترغب في توحيد القوى الوطنية خلفها أكثر من أي وقت مضى، لمواجهة تحديات تحاصر الدولة على المستوى الاقتصادي والأمن القومي وصراعات على حدود البلاد، بحيث تحتاج لإصطفاف الجميع حاليا.

وأكد محمد سامي الرئيس الشرفي لحزب الكرامة، وهو من تولى رئاسة الحزب قبل الطنطاوي، لـ "العرب" إن الجهاز الأمني صاحب التأثير داخل النظام أدرك أن توقيف الطنطاوي أو مضايقة أقرابه تصرف غير مسؤول وسط انعقاد الحوار الوطني، وما حدث معه يعكس وجود نوايا لدى السلطة لتصحيح الأخطاء، وأن الدولة جادة في الحوار، لكن المعضلة في وجود بعض الأشخاص الذين لا يتجاوبون بما يكفي مع توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي بشأن دعم الحوار.

ولا تزال مشكلة بعض الدوائر الأمنية في مصر، مع الطنطاوي، أنه يعارض السلطة بلهجة حادة، ويتحدث عن التغيير بطريقة بعيدة عن أدبيات الحوار، وسبق وأعلن رفضه استمرار الرئيس السيسي وبدأ خطابه قريبا من خطاب الإخوان، أو على الأقل يتناغم معه.

أحمد حافظ

القاهرة - حملت عودة البرلماني السابق والمعارض المصري أحمد الطنطاوي إلى البلاد رسالة مباشرة من السلطة بأنظمة على تفويت الفرصة على المتاجرة السياسية بقضيته، واستخدامها ذريعة للانسحاب من الحوار الوطني أو الإيحاء بأن الحكومة تسير عكس اتجاهه وتستخدمه وسيلة لتبييض صفحاتها سياسيا.

وعاد الطنطاوي الخميس إلى القاهرة بعد غياب تسعة أشهر قضاه في بيروت، معلنا أنه سيقضي مع عائلته خمسة أيام قبل أن يبدأ مشاوراته ولقاءاته الخاصة والعامّة، عقب أسابيع من تلميح الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة منتصف العام المقبل، وتكتب على تويتر "سابقى دائما أحترم نفسي واحترمكم.. الأمل أقوى من الخوف".

وكانت المعارضة المصرية، ممثلة في الحركة المدنية الديمقراطية، استثمرت واقعة إلقاء أجهزة الأمن القبض على أقرب الطنطاوي وأناصره لتلوح بالانسحاب من الحوار الوطني، بحجة أن الموقف لا يبعث برسائل إيجابية، وقالت إنها ستدرس معوقات نجاح الحوار لتحدد جدوى استمرارها في المشاركة من عدمه.

ويمنح استمرار توقيف أشخاص على صلة بشخصيات معارضة، كما حدث مع أقرب الطنطاوي، رعاية مجانية لتيارات مناهة للسلطة، مثل الإخوان، وبت ضروريا وقف مثل هذه الممارسات، لأنها تمنح خصوم النظام ذخيرة مجانية يستهدفونها بها.

وفي لهجة عبرت عن مساومة واضحة للحكومة، قالت الحركة المدنية إن قبوله المشاركة في الحوار جاء بعد أن تلقت تعهدات باستكمال الضمانات التي طالبت بها وتوافقت عليها مع الجهة الداعية للحوار.

وقالت مصادر أمنية لـ "العرب" إن الطنطاوي عاد وخرج من مطار القاهرة إلى مقر إقامته في محافظة كفر الشيخ، كأي مواطن مصري كونه ليس متابعيا في قضية أو هناك موانع أمنية تعوقه، وكان بإمكانه العودة في أي وقت سابق دون اعتراضه.

وتكشف الحجة الحكومية المتطرق إلى قضية الطنطاوي سلبا أو إيجابا عن أنها ليست متمعضة من عودته، لكنها لا ترغب في توظيفه من جانب قوى مناهة للمتاجرة به والإيحاء بأن الدولة ضعيفة

أردوغان يستدعي المشاعر الدينية عشية الانتخابات لإنقاذ موقفه

الرئيس المنتهية ولايته يطلق المزيد من الوعود عشية الانتخابات



أردوغان ووزير داخلية: لم تعد أسرار

البلد؛ أنا عن نفسي مستعد، أعكم بذلك".

و"أعكم" هو شعار حملته واللازمة التي يُريدها أنصاره، ويعد من خلاله بالعودة إلى دولة القانون والنظام البرلماني وفصل السلطات وإطلاق سراح عشرات الآلاف من المعتقلين السياسيين والقضاة ورجال القانون والمثقفين والعسكريين والموظفين المسجونين بتهمة "الإرهاب" أو "إهانة الرئيس".

والانحراف الاستبدادي الذي شهده العقد الماضي واشتد منذ الانقلاب الفاشل في عام 2016 والاقتصاد المتعثر مع انخفاض قيمة الليرة التركية بمقدار حتى 40 في المئة على مدار عام واحد وفقا للأرقام الرسمية التي لا تحظى بالإجماع، من الأمور التي أضرت بمصداقية رئيس الدولة وشعبية فيما يروج للإنجازات العظيمة والتنمية الحقيقية التي حققها منذ عام 2003.

لكن أردوغان أقر بصعوبة جذب الشباب الذين سيجسوت أكثر من 5.2 مليون منهم لأول مرة الأحد.

فضلا عن ذلك، لا يُعرف مدى تأثير الزلزال القوي الذي دمر الربع الجنوبي من البلاد وأسفر عمّا لا يقل عن 50 ألف قتيل و3 ملايين مفقود.

وتعرضت حافلة رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، الشخصية البارزة في حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديمقراطي) بقيادة قليجدار أوغلو، وهو أحد الوجوه القوية في حملته الانتخابية، للرشق بالحجارة الأحد في أزمير بشرق الأناضول.

واختتم كمال قليجدار أوغلو الذي عاد إلى أنقرة، حملته السبت بزيارة رمزية إلى ضريح مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة والعلمانية.

أما أكرم إمام أوغلو المهتم بعقوبة السجن التي استأنفها فالتقى مؤيدي الحزب السبت خلال أربعة اجتماعات عامة في العاصمة الاقتصادية التي يديرها منذ عام 2019.

وخلافا للسلطة الاستبدادية التي يتولاها "رجل واحد"، وتندد بها المعارضة، يقترح قليجدار أوغلو البالغ من العمر 74 عاما في حال فوزه قيادة جماعية تتمثل بتعيين نواب للرئيس يمثلون أحزاب الائتلاف الستة التي يقودها، من اليمين القومي إلى اليسار الليبرالي.

وقال الجمعة خلال آخر اجتماع كبير له بين ليمان البرق وهدير الرعد في أنقرة "هل أنتم مستعدون للديمقراطية في هذا البلد؟ لإحلال السلام في هذا

هو ومن حوله، ضد خصمه الديمقراطي الاجتماعي كمال قليجدار أوغلو. وأمام حشد من مؤيديه تهاوى السبت بإعادة تحويل أيا صوفيا إلى مسجد بقوله "الغرب كله أصيب بالجنون؛ لكنني فعلت ذلك".

والجمعة، وعد أردوغان البالغ من العمر 69 عاما ونجح في الفوز عبر صناديق الاقتراع منذ 2003، باحترام نتيجة الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي دُعي للمشاركة فيها 64 مليون ناخب، ولكن ليس من دون أن يصف أي سؤال حول هذه النقطة بأنه "عجبي تماما".

وقال أردوغان وقد بدا عليه الغضب خلال مقابلة تلفزيونية بُثت مساء على معظم قنوات الدولة "جئنا إلى السلطة بالوسائل الديمقراطية، بتأييد من شعبنا؛ إذا اتخذنا أمثلا قرارا مختلفا، فسنعلم ما تتطلبه الديمقراطية. لا يوجد شيء آخر نفعله".

ولكن، ما زال الخوف من الإنزلاق نحو العنف قائما في المدن الكبرى بعد سلسلة من الحوادث في المرحلة الأخيرة من حملة شديدة الاستقطاب، مما اضطر خصمه إلى ارتداء سترة واقية من الرصاص تحت بدلته خلال تجمعاته الأخيرة.

أنقرة - في ظل تزايد مؤشرات الغضب الشعبي ضد سياساته، لجأ الرئيس التركي المنتهية ولايته رجب طيب أردوغان إلى استدعاء أخير لما يعتبره أكثر من عشرين عاما من الاستثمار في المشاعر الدينية المحافظة للترك في مواجهة تصويت عقابي كبير ضده.

وقبل ساعات من الصمت الانتخابي، أطلق أردوغان سلسلة من الوعود المحلية والخارجية التي ينوي تحقيقها إذا أعيد انتخابه، في خطوة اعتبر أنها تبدو أقرب إلى التعلق بقشة النجاة خاصة في ظل الغضب ضد سياساته التي بنت أبراجا ومطارات ومسيرات لكنها تركت الأثر في وضع اقتصادي مزر وشبه إفلاس مالي للمواطن العادي.

وتتسع دائرة الميراث السلبي لأردوغان إلى عدة وجوه منها تضخم قياسي وتراجع الليرة من ليرة ونصف ليرة مقابل الدولار إلى عشرين ليرة مقابل الدولار وانقسام اجتماعي وعرقي وسجون مليئة بالمعتقلين وإعلام مقيد ومغامرات خارجية غير محسوبة.

ونقل موقع "تركيا الآن" السبت عن أردوغان قوله في تصريحات تلفزيونية "بعد فوزي مباشرة، سآزور الدول الصديقة مثل أذربيجان وقبرص التركية وبعض دول الخليج".

وأضاف "سأعمل على تسريع عملية إعادة بناء المناطق المتضررة من الزلزال، وأكد أن تكلفة الزلزال على اقتصاد تركيا تزيد على 100 مليار دولار.

تضخم قياسي وتراجع الليرة من ليرة ونصف ليرة مقابل الدولار إلى عشرين ليرة مقابل الدولار وانقسام اجتماعي وعرقي

وعشية انتخابات حاسمة لتركيا ومستقبلها، يعمل الرئيس المنتهية ولايته رجب طيب أردوغان على حشد مؤيديه في جميع أنحاء إسطنبول طوال يوم السبت الذي اختتمه بالصلاة في أيا صوفيا، الكاتدرائية التي أعاد تحويلها إلى مسجد.

وفي هذه الكاتدرائية البيزنطية الوردية العائدة إلى القرن الرابع والتي أعاد فتحها للصلاة في 2020، اختتم أردوغان حملة خاضها على وقع إهانات وتهديدات تكاد تكون صريحة، صاغها

تركيا تتجاهل طلب العراق العودة إلى تصدير النفط

بتسويق نفطها الخام وتحديد الأسعار بنفس الصيغة التي تستخدمها سومو لنفطها. وقالت ثلاثة مصادر مطلعة لوكالة رويترز إن عائدات تصديرها ستعود في البديل بإحياء خط التصدير إلى ميناء باناسيا.

وهو ما يتطلب إصلاحات غير معقدة، ولكنه يتطلب موافقة من جانب الولايات المتحدة. وتشمل البدائل الأخرى، إيجاد أنابيب تربط حقول كردستان بحقول نفط كركوك، كما أن الأردن سبق وأن طلب زيادة وارداته من النفط، إلا أن الأحزاب الموالية لإيران ما تزال تقف حجر عثرة أمام تنفيذ هذا الطلب.

وقال عبدالغني إن حكومة إقليم كردستان وافقت على السماح لسومو

غرفة التجارة الدولية في باريس، إلا أنها واصلت إغلاق الأنابيب حتى بعدما تلقت الطلب الرسمي من العراق باستئناف التصدير. وتتردد تركيا بأنها تريد إجراء عمليات تصديرها، ولا تأييد.

وقال عبدالغني إن دفع التعويضات ليس مطروحا للنقاش مع تركيا. ولكن وكالة رويترز نقلت عن مصادر قولها "إن تركيا تسعى للتفاوض حول هذه التعويضات وإنها تريد حلا نهائيا لقضايا تحكيم مفتوحة أخرى قبل استئناف التدفقات".

وعلى الرغم من أن وزير النفط العراقي أعرب عن تفاؤله باستئناف ضخ النفط، إلا أن وكالة بلومبيرغ الأمريكية نقلت عن مسؤول تركي رفضه الافتراض بأن النفط العراقي على وشك التدفق مرة أخرى.

الف برميل من إقليم كردستان وما يتراوح بين 75 ألفا و85 ألفا من حقول كركوك النفطية، إلا أن الشاحنات لم تتحرك مع بقاء الأنابيب مغلقة.

وتحاول تركيا ابتزاز العراق من أجل الخسلي عن حقوقه في تعويضات تبلغ 1.5 مليار دولار نجمت عن مخالفة تركيا لطب سابق للعراق بعدم تصدير النفط من حقول كردستان من دون موافقة شركة تسويق النفط المركزية العراقية. وواصلت أنقرة تصدير النفط واستهلاكه بسعر منخفض يصل إلى نحو 20 دولارا للبرميل، بالتوافق فقط مع حكومة الإقليم، بشكل غير قانوني في الفترة من 2014 إلى 2018.

وأوقفت تركيا في 25 مارس الماضي عمليات الضخ بعد الحكم الذي صدر عن

بغداد - رفضت تركيا السماح للعراق باستئناف صادرات النفط عبر خط الأنابيب الذي يصل حقول نفط كردستان بميناء جيهان، ما ينذر بإثارة أزمة إذا ما تخطى الرافض الأيام التي تعقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وكان وزير النفط العراقي حيان عبدالغني وجه طلبا رسميا يوم الجمعة بان العراق يريد استئناف صادرات النفط عبر خط أنابيب من إقليم كردستان في شمال العراق إلى ميناء جيهان التركي اعتبارا من يوم السبت، إلا أنه لم يلق ردا، مما يشكك تجاهلها برقي إلى مستوى الإهانة، قياسا بما تعنيه "المصالح المشتركة" بين البلدين.

وقال عبدالغني إن العراق مستعد لضخ 485 ألف برميل يوميا من بينها 400

فرنسا: لا قيود على طلبات التأشيرة للتونسيين

إلى سيادة السلطات التونسية. لكن نعمل على الحد منها ومنعها". وتابع القنصل "الأرقام الأخيرة تشير إلى تقلص آجال الانتظار للحصول على موعد بشركة تي ال أس".

ووفق إحصاءات القنصلية الفرنسية تم منح 86 ألف تأشيرة للتونسيين في عام 2022، بمعدل سبعة آلاف تأشيرة شهريا من بين قرابة 10 آلاف طلب تأشيرة.

وتعهدت القنصلية بوضع أكثر من ألف موعد إضافي خلال شهر مايو الحالي وألف موعد آخر إضافي ستخصص لشهر يونيو.

كما أعلنت عن تخصيص ستة آلاف موعد تأشيرة للطلبة التونسيين الذين يبنون الدراسة في الجامعات الفرنسية، على امتداد فترة الصيف.

وفي سبتمبر 2021، بدأت السلطات الفرنسية تتخذ إجراءات مشددة لمنع دخول الأجانب، ولو من بوابة التأشيرات القانونية، خاصة من دول شمال أفريقيا.

وكانت فرنسا قد قررت تقليص عدد التأشيرات الممنوحة للجزائريين والمغاربة بنسبة 50 في المئة

والتونسيين بنسبة 30 في المئة، مبررة ذلك برفض سلطات بلدانهم إعادة رعاياها من المهاجرين الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن، بعدما تم الإعلان عن الترحيل من الأراضي الفرنسية.

وأعلن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية غابريال أتال أن بلاده قررت تشديد شروط منح تأشيرات الدخول إلى موطن المغرب والجزائر وتونس، وذلك لرفض هذه الدول إصدار تصاريح قنصلية لاستعادة مواطنيها الذين يوجدون في فرنسا بشكل غير قانوني.

المخصصة لذلك منذ عدة أشهر، اتهمت وسائل إعلام محلية الشركة والقنصلية بممارسة قيود منظمة. ونفى القنصل الفرنسي دومينيك ماس، في حوار مع وكالة تونس أفريقيا للأنباء، هذه المزاعم.

وقال ماس "التنقل القانوني بين فرنسا وتونس يظل أولوية بالنسبة إلينا. لا توجد قيود على التأشيرة منذ الأول من سبتمبر 2022".

وأضاف القنصل "بعد عامين

من الأزمة الصحية تضاعف طلب التونسيين على التأشيرة بين 2021 و2022 ولا يزال في صعود، بينما هذا يتجاوز طاقاتها على معالجة الطلبات".

فرنسا كانت قلصت عدد التأشيرات الممنوحة للجزائريين والمغاربة بنسبة 50 في المئة والتونسيين بنسبة 30 في المئة

وقبل أسابيع بدأت القنصلية بإدخال تعديلات على المنصة الرقمية في خطوة قالت إنها تهدف إلى الحد من موجة تحاليل الوسطاء والسماسرة ووكالات الأسفار في احتكار المواعيد بحيل رقمية، ومنحها لحرافاتها مقابل مبالغ مالية.

لكن القنصلية والشركة تعرضتا لموجة انتقادات بسبب أن طالبتي التأشيرات يدفعون ثمن ذلك بعدم حصولهم في الغالب لأي مواعيد شاغرة على المنصة على مدار اليوم. وقال القنصل الفرنسي "لا يمكننا التحرك ضد هذا (السماسرة) لأنه يعود

تونس - نفى القنصل الفرنسي في تونس دومينيك ماس فرض قيود على منح التأشيرات المخصصة للتونسيين، في ظل أزمة مرتبطة بندرة الحصول على مواعيد لطلبات التأشيرة منذ أشهر.

ويجد التونسيون صعوبة بالغة لتحصيل موعد على المنصة الرقمية لشركة "تي ال أس"، الوسيط المكلف بتلقي طلبات التأشيرة، ما تسبب في تعطيل سفر فئات واسعة للعلاج أو العمل أو السياحة.

وقال عامل بالشركة، لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ)، إن "المؤسسة تتلقى شكاوى متزايدة يوميا بسبب ندرة المواعيد وتعطل شؤونهم. لكن تي ال أس لا تتحمل المسؤولية في انحصار عدد التأشيرات".

وقال مسؤول مكلف بالإعلام في السفارة إن الأمر يتعلق بضغط موسمي اعتيادي على طلب السفر تضاعف بعد فترة ركود خلال تفشي جائحة كورونا.

وقال أحد طالبتي التأشيرة، على صفحة مخصصة لتبادل المعلومات حول تأشيرات شنجن، يدعى سيف زعيري "أحاول الحصول على موعد منذ شهرين ولا يسمح لي بدخول المنصة أكثر من ثلاث مناسبات لمدة 10 دقائق". وقالت شيما بن أحمد "لم أجد موعدا إلا في نهاية شهر مايو، ملف طلبي للتأشيرة جاهز"، وقالت حنان شايع "أحاول منذ شهر عبر وكالة أسفار الحصول على موعد".

وتمنح فرنسا وحدها حوالي 70 في المئة من طلبات تأشيرات شنجن التي يتقدم بها التونسيون إلى سفارات دول الاتحاد الأوروبي، وفق بيانات القنصلية الفرنسية في تونس.

ولكن مع تفاقم أزمة الحصول على مواعيد التأشيرة على المنصة الرقمية

الحريات الإعلامية تفجر أزمة بين الجزائر والبرلمان الأوروبي

تصعيد أوروبي يلقي بظلاله على زيارة تبون إلى فرنسا



هل تنفع الشعارات ضد التدخل الأجنبي

يستبعد أن تلقى بظلالها على لقائه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خاصة في ظل الجدل القائم حول طبيعة ومستقبل العلاقات بين البلدين، وهران الجزائر على باريس لتكون منفذها إلى الاتحاد الأوروبي.

واستنكر المجلس الوطني للصحافيين الجزائريين، والاتحاد الجزائريين بشدة لأئحة البرلمان الأوروبي ووصفها بـ"المسيئة"، منتظرا محاكمته. وعبرت اللائحة عن قلقها مما وصفته بـ"تدهور لوضع حرية الصحافة بشكل كبير في الجزائر، مع تزايد حجب السلطات للمواقع الإخبارية والمنتشورات التي تنتقد الحكومة منذ اندلاع مسيرات الحراك في عام 2019". وحض البرلمان الأوروبي جميع مؤسسات الاتحاد والدول الأعضاء على الإدانة العلنية لقمع حرية الصحافة في الجزائر، بينما دعا وفد الاتحاد الأوروبي وسفارات دول الاتحاد إلى المطالبة بالسماح للقاء الصحافيين المسجونين وحضور المحاكمات.

غضب في الجزائر بسبب تقرير البرلمان الأوروبي يدعو السلطات الجزائرية إلى إطلاق سراح صحافيين مسجونين. وتسعى الجزائر للضغط عبر ورقة الشراكة مع أوروبا وبزيارة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى باريس، لكن هل سيقبل البرلمان الأوروبي تعديل موقفه؟

الجزائر - توسعت ردود الفعل الجزائرية حول توصية البرلمان الأوروبي الداعية إلى إطلاق سراح صحافيين مسجونين ورفع القمع عن الحريات الإعلامية في البلاد إلى فعاليات أهلية وبرلمانية، حيث أعرب مرصد المجتمع المدني ونواب البرلمان عن رفضهم لمحتوى التوصية، واستغربوا ما وصفوه بالمكاييل المتعددة التي يتعامل بها البرلمان الأوروبي مع القضايا الإقليمية والدولية، وهو ما فتح أزمة بين الطرفين لا يستبعد أن تلقى بظلالها على زيارة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى باريس قريبا.

واعتبرت جبهة التحرير الوطني أن ما تضمنته لأئحة البرلمان الأوروبي "تضليل ومغالطات بعيدة كل البعد عن حقيقة المسار السياسي في الجزائر وما يشهده مجال التحرير والنشاط الجمعي والنقابي والمنشود الإعلامي والحقوق من انفتاح وحرية واحترام لحقوق الإنسان".

وذكر بيان للحزب المعروف بولائه للسلطة أن مضمون اللائحة "واقحة وتدخل سافرا في الشؤون الداخلية للجزائر من طرف جهة أجنبية نصبت نفسها وصية على دولة حرة مستقلة وسيدة، وترفض كل إساءات خارجية من أي طرف مهما كان، وأن الشعب الجزائري الذي دفع الملايين من الشهداء ضد من انتهكوا حرمة وإكرامه وحقه في الحياة، له وحده الحق في الحكم على سياسات بلده والإقرار بشأن حاضره ومستقبله، وهو يرفض بالمطلق أن يمنح البرلمان الأوروبي أو غيره حرية الحكم على ما يجري في الجزائر من خلال لأئحة استفزازية انتقائية وغير موضوعية".

وكان البرلمان الأوروبي قد صادق بالإجماع على لأئحة يدعو فيها السلطات الجزائرية إلى إطلاق سراح الصحافيين المسجونين إحسانا للقاضي ومصطفى بن جامع، ووقف المضايقات ضد الصحافيين المتابعين قضائيا ورفع الحذر على الإنترنت والسماح للصحافيين الأجانب بزيارة الجزائر.

واعتبرت جبهة التحرير اللائحة بالتعاضد والتمسك، وبالاهداف المغرضة المسيئة والتشويهية لما تشهده الجزائر من "حرص أكيد على إقامة مجتمع الحريات سواء تعلق الأمر بالنشاط السياسي والجمعي والنقابي أو بحرية التعبير والصحافة". وفي نفس السياق ذهبت جبهة المستقبل الممثلة في مجالس محلية ووطنية، حيث اعتبرت اللائحة "تدخلا في الشأن الداخلي لدولة مستقلة كاملة السيادة، وأنه كان حريا بهذا البرلمان أن يبدأ بمشاكل دولة الاعضاء أو الدول والشعوب التي لا زالت تحت وطأة الاستعمار كالثعبان الشقيقتين الفلسطيني والصحراوي".

وأضافت "ما جاء في مضمون اللائحة لا حدث، وحلقة أخرى في سلسلة المؤامرات التي تحاك ضد الجزائر التي تخطو كل يوم خطوات جبارة في شتى المجالات والميادين". وتأتي هذه الأزمة المفاجئة قبل الزيارة المنتظرة للرئيس الجزائري إلى فرنسا منتصف الشهر القادم، ولا

واستنكر المجلس الوطني للصحافيين الجزائريين، والاتحاد الجزائريين بشدة لأئحة البرلمان الأوروبي ووصفها بـ"المسيئة"، منتظرا محاكمته. وعبرت اللائحة عن قلقها مما وصفته بـ"تدهور لوضع حرية الصحافة بشكل كبير في الجزائر، مع تزايد حجب السلطات للمواقع الإخبارية والمنتشورات التي تنتقد الحكومة منذ اندلاع مسيرات الحراك في عام 2019". وحض البرلمان الأوروبي جميع مؤسسات الاتحاد والدول الأعضاء على الإدانة العلنية لقمع حرية الصحافة في الجزائر، بينما دعا وفد الاتحاد الأوروبي وسفارات دول الاتحاد إلى المطالبة بالسماح للقاء الصحافيين المسجونين وحضور المحاكمات.

واعتبرت جبهة التحرير الوطني أن ما تضمنته لأئحة البرلمان الأوروبي "تضليل ومغالطات بعيدة كل البعد عن حقيقة المسار السياسي في الجزائر وما يشهده مجال التحرير والنشاط الجمعي والنقابي والمنشود الإعلامي والحقوق من انفتاح وحرية واحترام لحقوق الإنسان".

وذكر بيان للحزب المعروف بولائه للسلطة أن مضمون اللائحة "واقحة وتدخل سافرا في الشؤون الداخلية للجزائر من طرف جهة أجنبية نصبت نفسها وصية على دولة حرة مستقلة وسيدة، وترفض كل إساءات خارجية من أي طرف مهما كان، وأن الشعب الجزائري الذي دفع الملايين من الشهداء ضد من انتهكوا حرمة وإكرامه وحقه في الحياة، له وحده الحق في الحكم على سياسات بلده والإقرار بشأن حاضره ومستقبله، وهو يرفض بالمطلق أن يمنح البرلمان الأوروبي أو غيره حرية الحكم على ما يجري في الجزائر من خلال لأئحة استفزازية انتقائية وغير موضوعية".

موريتانيا: انتخابات تشريعية تدعم حظوظ الحزب الحاكم ورئيسه

وقال الخبير الاقتصادي محمد ولد شنان (60 عاما) لفرانس برس إن "حزب الرئيس وسياسته الاجتماعية ومشروعه الاقتصادي لموريتانيا مصدر فخر لنا ونحن لذلك ندعمه".

والأجواء مختلفة في حي دار النعيم الشعبي الذي يؤمن بفرض المعارضة. وأوضح المدرس أسامو مامادو (35 عاما) "أنا أدمع ببرام بطل الكفاح من أجل تحرير السود، مؤكدا أن "كلامه وحيويته والنزاهة أمور نتأسسني".

ويبرام ولد الداه ولد عبيدي معارض تاريخي يقوم بحملات من أجل أحفاد العبيد وهم مجتمع ينتمي إليه في بلد يتسم بتنوع سكاني بين المور وأحفاد العبيد ومجموعات متحدرة من أفريقيا جنوب الصحراء.

وفي جنوب نواكشوط معقل إسلامي حزب التواصل، تسود أمال في الفوز وفي تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل صارم. وقال التاجر إبراهيم ولد السالك (28 عاما) إن ذلك "سيؤدي إلى الشراء ويبيد الأمل إلى البلاد".

وجرت الحملة في أجواء سلمية، فقد أدى حوار بين المعارضة والحكومة مطلع العام الجاري إلى توافق بشأن تنظيم الانتخابات.

وقال الرئيس الموريتاني في رسالة عشية انطلاق الحملة "هذه هي أول انتخابات تجرى في مناخ من التوافق العام بين جميع القوى السياسية في البلاد"، مشيدا بسجل سنواته الأربع في السلطة.

منذ إدخال نظام التعددية الحزبية في 1991.

وقال عبد القادر برار رئيس المركز الثالث للاقتراع في ملعب نواكشوط الأولمبي في وسط العاصمة عند فتح مراكز الاقتراع صباحا إن "كل شيء جاهز وصاديق الاقتراع مختومة"، وأمر بالسماح بدخول "أوائل الناخبين".

ووضعت أوراق الاقتراع ولوائح الناخبين والجبر المستخدم لوضع البصمة أمامه بحضور اثنين من مساعديه. وفي الخارج، بدأت طوابير صغيرة من الناخبين تتشكل كما ذكر صحفي من وكالة فرانس برس.

وقال محمد ولد الشيخ (30 عاما) الذي يعمل في التعدين، إن "حس الواجب هو ما دفعني إلى القدوم. من واجبا المساهمة في تطوير الديمقراطية، فالتنمية والسلام مرتبطان بها".

أما الطالب الخضر أمين (18 عاما) الذي يدلي بصوته للمرة الأولى فاكد أنه "يلبسي واجب المساعدة في فتح فرص جديدة للشباب".

ومن الأمور الجديدة في هذا الاقتراع وجود لأئحة لاختيار مرشحين شباب تقل أعمارهم عن 35 عاما سيخصص للفائزين منهم 11 مقعدا في الجمعية الوطنية.

وفي نواكشوط وخلال الحملة الانتخابية، التي بدأت في 27 أبريل الماضي، نصبت خيام كبيرة اكتظت بالحضور في المساء لحضور خطب ناشطين وحفلات موسيقية ورقصات تقليدية.

نواكشوط - أدلى الموريتانيون باصواتهم السبت لاختيار 176 نائبا وأعضاء 15 مجلسا محليا و238 مجلسا بلديا في اقتراع ثلاثي يشكل اختبارا للرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني قبل عام واحد من الانتخابات الرئاسية.

ودعي نحو 1.8 مليون ناخب إلى التصويت في أول انتخابات تجرى في عهد الغزواني الذي تولى رئاسة هذا البلد الشاسع الواقع في غرب أفريقيا في 2019 ويعتبر أحد البلدان المستقرة القليلة في منطقة الساحل التي تهزها هجمات الجماعات الجهادية.

ويفترض أن تجرى دورة ثانية في 27 مايو لنصف مقاعد المجلس البالغ عددها 176 مقعدا نظرا لوجود نظامين انتخابيين تبعاً لأنواع الدوائر.

ويتنافس 25 حزبا في الانتخابات التشريعية. ويبدو حزب الأغلبية الرئاسية "الإنصاف" في موقع جيد لتصدر النتائج علما أنه الوحيد الذي يقدم مرشحين في جميع الدوائر لاسيما في المناطق الريفية. ورأى أدم هليلي المحلل في المجموعة الاستشارية الأميركية المتخصصة بأفريقيا "14 نورث ستراتيغيز" أن حزب الإنصاف "سيحقق أغلبية في كل الانتخابات، وسيعزز الرئيس الغزواني فرص إعادة انتخابه في 2024".

وحرص الغزواني (66 عاما) الذي يعد من أكبر مهندسي نجاح موريتانيا في مواجهة التيار الجهادي منذ 2011 عندما كان قائدا للجيش، على الإمتناع عن الحديث عن إمكانية ترشحه لولاية ثانية، لكن ذلك يبدو مؤكدا في موريتانيا.

وفي مواجهة "الإنصاف"، سيسعى حزب التواصل الإسلامي إلى ترسيخ مكانته على رأس المعارضة في الجمعية الوطنية حيث يتنافس على هذه القيادة حزب الصواب ذو الميول القومية العربية الذي يستفيد من تحالفه مع الناشط المناهض للعبودية بيرام ولد الداه ولد عبيدي الذي حل ثانيا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

أما الأحزاب الأخرى فهي غائبة عن جزء كبير من الناخبين ولا يمكن أن تشكل تهديدا للحزب الحاكم الذي كان يتمتع بأغلبية مريحة في البرلمان المنتهية ولايته. ويعتمد الرؤساء الموريتانيون دائما على الأغلبية القوية في المجلس



تفاوض بالناتج للحزب الحاكم

قوات الدعم السريع: لا سلام دون محاسبة مثيري الفتن

استدعاء البرهان إلى القمة العربية إجراء روتيني لا يعني انحيازاً له



الدعم السريع.. حضور فاعل

إعلان التزام لحماية المدنيين وضمان المرور الآمن للمساعدات الإنسانية في البلاد.

وأضاف دوجاريك "في حين أن العاملين في مجال تقديم المساعدات الإنسانية، وخاصة الشركاء المحليين، استمروا في تسليم المساعدات في ظروف صعبة للغاية، يأمل الأمين العام في أن يضمن هذا الإعلان إمكانية زيادة حجم عملية الإغاثة بسرعة وبأمان لتلبية احتياجات الملايين من الأشخاص في السودان".

وتابع المتحدث أن الأمين العام للأمم المتحدة جدد دعوته إلى وقف فوري لإطلاق النار وتوسيع المناقشات لتحقيق وقف دائم لأعمال العنف.

كما سمع دوي أصوات المدافع والاشتباكات بالأسلحة الثقيلة والخفيفة في أحياء شرق النيل، وفقاً للشهود.

ومن شأن هذا التصعيد الميداني أن يعيق الهدف الرئيسي من المفاوضات، وهو تأمين المدنيين، وتمكينهم من الحصول على الخدمات الضرورية.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ربح بتوقيع طرفي الصراع في السودان على التزام بحماية المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية، حسبما قال المتحدث باسم الأمم المتحدة يوم الجمعة.

وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم غوتيريش إن "الأمين العام يرحب بتوقيع طرفي الصراع في السودان على

السكنية بانحاء العاصمة بينما تمكن الجيش من استدعاء القوة الجوية. وميدانياً، تجددت الاشتباكات في الخرطوم بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع السبت في مدينتي بحري (شمال) وأم درمان (غرب)، مع تحليق للطيران العسكري رغم توقيع الطرفين "إعلان مبادئ" بمدينة جدة الخميس.

وأبلغ شهود عيان مراسل الأناضول أن الاشتباكات العنيفة تجددت في بحري وأم درمان، ما أدى إلى تعقيد الأوضاع الإنسانية.

ووفقاً للشهود، فإن الطائرات الحربية حلقت في بحري وأم درمان، وأطلقت قذائف في مواجهة تجمعات قوات الدعم السريع.

وتتطرق المحادثات بعد ذلك إلى سبل إنهاء الصراع، مما يهدد الطريق في نهاية المطاف لتولي حكومة مدنية السلطة. وقال الدبلوماسي السعودي "طبيعة الصراع تؤثر على الحوار. ومع ذلك أجد روحاً طيبة جداً من الجانبين".

ولم يبد أي من الجانبين علانية أي علامة على استعداد لتقديم تنازلات، واستمر القتال بينهما خلال هدنات سابقة. وعلى الرغم من أن قوات الدعم السريع لم تدعم اتفاق الخميس، إلا أن الجيش لم يعلق بشأنه بعد.

ولم تنضح أي دلالات على قدرة أي من الجانبين على تحقيق نصر سريع، إذ تتركز قوات الدعم السريع في الأحياء

مفاوضات جدة تراوح مكانها بسبب الشروط والشروط المضادة، بالرغم من تمسك السعودية بأن يبقى الوفدان المفاوضان هناك لحين التوصل إلى حل مشترك ولو بعد وقت طويل.

جدة (السعودية) - في الوقت الذي عبرت فيه قوات الدعم السريع عن استعدادها للمضي في اتفاق الهدنة إلا أنها أكدت أنه لا سلام إلا بمحاسبة مثيري الفتن في البلاد وتحييدهم عن السلطة، في إشارة إلى قيادة الجيش التي ترفض المضي عملياً في الحوار. ونقل عن القومي حمدان عضو وفد قوات الدعم السريع إلى جدة، وهو شقيق قائدها الفريق أول محمد حمدان دقلو "حميدتي"، أنه لن يحدث تغيير إن لم يتم تحييد مثيري الفتن من المشهد، ولن نقبل بأي حل غير مرض للشعب السوداني وغير منصف لشهداء ثورة ديسمبر وضحاياها".

ورغم إعلان الوفدين عن الرغبة في مواصلة مسار الحوار، لكن مؤشرات تقول إن ذلك يبدو بهدف ربح الوقت وتجنب غضب السعودية والولايات المتحدة اللتين ترعيان الحوار. وقالت مصادر مختلفة إن الطرفين سيظلان في جدة المطلة على البحر الأحمر لبدء المرحلة التالية من المفاوضات بعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه يوم الخميس على خطة حماية المدنيين.

استدعاء البرهان لا يعني بأي صيغة انحيازاً له من السعودية، وإلا ما كانت قد استضافت جلسات الحوار في جدة

وأضاف الدبلوماسي السعودي "لم نطلق حتى الآن أسماء الوفود لكننا نتوقع حضور من يمثل السودان في القمة".

ووافق طرفا الصراع يوم الخميس على "إعلان مبادئ" لحماية المدنيين والسماح بوصول المساعدات الإنسانية، لكن القتال لم يهدأ، حيث دارت الاشتباكات والضربات بانحاء الخرطوم والمناطق المجاورة.

وفي المحادثات المزمع استئنافها بجدة، من المقرر أن يبدأ الطرفان بمناقشة البات تنفيذ اتفاق يوم الخميس بما في ذلك خطط وصول المساعدات والممرات الآمنة وإخراج القوات من المناطق المدنية.

إسرائيل والجهاد ترفعان لواء استممرار التصعيد

وأكد رئيس الدائرة السياسية في الجهاد الإسلامي محمد الهندي لفرانس برس أنه يأمل في أن "نصل إلى اتفاق مشرف يعكس مصلحة شعبنا والمقاومة".

وقال مصدر في الجهاد إن حركته "لن تقبل أي اتفاق لوقف إطلاق النار دون أن يتضمن بنداً بوقف الاحتلال".

وفي الرباط، قال مصدر في وزارة الخارجية إن المغرب الذي وقع اتفاقاً لتطبيع العلاقات مع إسرائيل في 2020 "يدين بشدة الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة والتي خلفت العديد من الضحايا بين المدنيين الإبرياء".

وأضافت الخارجية المغربية أن المملكة "تجدد موقفيها الراض لكل الانتهاكات والتصرفات الأحادية التي من شأنها تاجيح الأوضاع والتأثير سلباً على جهود تحقيق الهدنة".

وقال الجيش الإسرائيلي إن 1200 صاروخ على الأقل أطلقت باتجاه إسرائيل اعتراض نظام الدفاع الجوي 300 منها، بينما يعيش سكان المناطق المتاخمة لغزة في الملاهي منذ أربعة أيام.

ويخضع قطاع غزة الذي يبلغ عدد سكانه 2,3 مليون نسمة يعانون من الفقر والبطالة لحصار إسرائيلي منذ سيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عليه في 2007. وقد خاض عدداً من الحروب مع إسرائيل منذ 2008.

وفي أغسطس 2022، أدت اشتباكات استمرت ثلاثة أيام بين إسرائيل والجهاد الإسلامي إلى مقتل 49 فلسطينياً بينهم 19 طفلاً على الأقل، حسب الأمم المتحدة. وأطلق حينذاك أكثر من ألف صاروخ من غزة على إسرائيل أدت إلى جرح ثلاثة أشخاص.

وذكرت حركة فتح التي يقزعمها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أن الشابين ينتميان إلى كتائب شهداء الأقصى، جناحها العسكري.

وتسعى مصر، الوسيط التقليدي بين الطرفين المتحاربين، للحصول على هدنة تضع حداً لهذا التصعيد الجديد للعنف بين غزة وإسرائيل وهو الأخطر منذ آب/أغسطس 2022.

الجهاد: أمام استمرار الاغتيالات وقصف الشقق فإن المقاومة الفلسطينية ستجدد قصفها الصاروخي للمدن المحتلة

وقال مصدر فلسطيني قريب من المحادثات إن "مصر قدمت مساء الجمعة صيغة جديدة لوقف إطلاق النار سيقوم الطرف الفلسطيني بدراساتها"، موضحاً أن "مصر تنتظر أيضاً رد الإحتلال".

وذكر التلفزيون الإسرائيلي العام أن الدولة العبرية تسلمت "صيغة معدلة" لمقترح مصري لوقف إطلاق النار، من دون مزيد من التفاصيل.

وفي واشنطن، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر إن نائبة وزير الخارجية ويندي شيرمان أكدت في اتصال مع وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر على "الضرورة الملحة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار من أجل تجنب أي خسائر أخرى في أرواح المدنيين".

وتعتبر إسرائيل والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حركة الجهاد الإسلامي "منظمة إرهابية".

وقتل السبت عامل فلسطيني من سكان غزة بعد إصابته بـ"شظايا صواريخ الجهاد الإسلامي"، بحسب ما أكد مستشفى سوركا في جنوب إسرائيل.

وفي وقت سابق أعلن مسؤول في خدمة الإسعاف الإسرائيلي أن ثلاثة أشخاص أصيبوا بشظايا صاروخ، وصفت جروح اثنين منهم بأنها "خطيرة"، قبل أن يعلن عن وفاة العامل، بعد انطلاق صفارات الإنذار في المجلس الإقليمي للنقب بعد إطلاق صواريخ من قطاع غزة.

وقالت سرايا القدس الجناح المسلح للجهاد في بيان "أمام استمرار الاغتيالات وقصف الشقق والبيوت الآمنة فإن المقاومة الفلسطينية ستجدد قصفها الصاروخي للمدن المحتلة تأكيداً على استمرار المواجهة وثار الأحرار".

وظالت الغارات الجوية عدة منازل في أحياء سكنية على طول مدن القطاع الساحلي الفقير، بينما بدت الشوارع شبه خالية الجمعة في قطاع غزة، وأغلقت المتاجر أبوابها باستثناء المخازن وبعض محلات الأغذية التي فتحت جزئياً.

وقال المتحدث باسم المكتب الإعلامي لحكومة حماس في مؤتمر صحفي في غزة إن "حجم الأضرار التي تسبب بها العدوان حتى اللحظة هدم 15 مبنى بما مجموعه 51 وحدة سكنية همداً كلياً، وتضرر 940 وحدة سكنية، 49 وحدة غير صالحة للسكن، وقد بلغت تقديرات الخسائر الأولية نحو خمسة ملايين دولار".

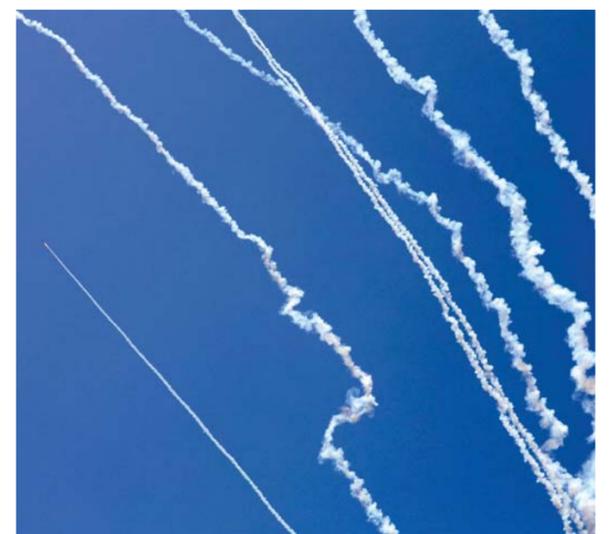
وفي دير البلح وسط قطاع غزة أشار عماد ريان (64 عاماً) إلى جثة حمار ملقاة على أنقاض منزله المدمر، وقال "قاموا بتدمير كل منازل الحي، لا أحد

ومنذ بدء العملية الإسرائيلية ضد حركة الجهاد الإسلامي الثلاثاء، قُتل 33 فلسطينياً في تبادل قصف بين الجيش الإسرائيلي وفصائل فلسطينية مسلحة في قطاع غزة صباح السبت، بعد ليلة هادئة نسبياً لم يتحقق خلالها أي اختراق في الوساطة المصرية لوقف إطلاق النار.

وفي قطاع غزة، تحدث شهود عيان عن تواصل الغارات الإسرائيلية على عدة أهداف في مدن القطاع، بينما أطلقت الفصائل الفلسطينية المسلحة العشرات من الصواريخ على بلدات جنوب إسرائيل. وشيخ الفلسطينيين القيادي في سرايا القدس، الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، إياح الحسني الذي قتلته إسرائيل في غارة جوية استهدفت منزلاً غرب مدينة غزة الجمعة.

عزة (الأراضي الفلسطينية) - استؤنف تبادل إطلاق الصواريخ والقصف بين الجيش الإسرائيلي وفصائل فلسطينية مسلحة في قطاع غزة صباح السبت، بعد ليلة هادئة نسبياً لم يتحقق خلالها أي اختراق في الوساطة المصرية لوقف إطلاق النار.

وفي قطاع غزة، تحدث شهود عيان عن تواصل الغارات الإسرائيلية على عدة أهداف في مدن القطاع، بينما أطلقت الفصائل الفلسطينية المسلحة العشرات من الصواريخ على بلدات جنوب إسرائيل. وشيخ الفلسطينيين القيادي في سرايا القدس، الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، إياح الحسني الذي قتلته إسرائيل في غارة جوية استهدفت منزلاً غرب مدينة غزة الجمعة.



الصواريخ لم تغير الواقع

هجوم جربة واختبار قيس سعيد

لكنه تاويل مقلق، فقد يحدث لبسا وإرباكا على تحركات الدبلوماسية التونسية باتجاه الحصول على التمويلات اللازمة للخروج من الوضع المالي الصعب للبلاد. وقد يجد صدها في تصريحات سابقة للرئيس قيس سعيد ضد التطبيع، وقد كانت تلك التصريحات ضمن جدول داخلي أكثر منها موقفا دبلوماسيا رسميا، وبالتالي لا يمكن الغمز من بوابتها لابتزاز تونس والتلبس عليها بربط حوادث متناقضة في الأرضية والأهداف.

يمكن فهم سياق البيان الصادر عن السفارة الألمانية بتونس حول الهجوم ضمن إكراهات التاريخ وعقد المستمرة إلى الآن. لكن ربطه بحادث عرضي لم يتم تاويله كمعاداة للسامية من الجهات المعنية مباشرة به يمكن وصفه بالإسقاط الفاضل الذي يهدف إلى تبرئة الذات من خلال إدانة الآخرين على تاويل افتراضي.

لكن لا يمكن فهم نوايا فرنسا في تاويل الحادث وتنزله ضمن عمليات "معاداة السامية"، إلا إذا كان الهدف منه الضغط على قيس سعيد في ملفات أخرى قد يكون الرئيس التونسي رفض مناقشتها أو تقديم تنازلات بشأنها خاصة تلك التي تتعلق بالسيادة الوطنية.



توصيف الحادث على أنه جريمة يساعد السلطات على تلافي التأثيرات الخارجية السلبية، ولو بنسبة محدودة، وفي نفس الأمر تجد من الوقت ما يساعدها على البحث والتحميص للوصول إلى الحقيقة

وفي أول تعليق له عن هذا التاويل، أعرب قيس سعيد مساء السبت عن استغرابه من "المواقف التي وردت فيها اتهامات لتونس بمعاداة السامية"، دون أن يحدد جهة معينة. لكنه شد على "رفض أي تدخل أجنبي لأن سيادة تونس وسيادة الشعب داخل الوطن خطان ليس لأي جهة كانت أن تتجاوزهما".

الصدى الخارجي للهجوم، ومحاولات التلبس عليه لأغراض غير واضحة، لم يمنع الجدل الداخلي من أن يعيده إلى اختراق مؤسسات الدولة بين 2012 و2019، وخاصة في الفترة التي شهدت فيه الدولة محاولات استضعاف منظمة بإدخال من هب وذب إلى مؤسساتها، حيث تم فتح الباب لتوظيف الآلاف من الموظفين من دون تدقيق في أفكارهم وميول البعض إلى التشدد أو ارتباطاتهم الحزبية. كما تم تعيين شخصيات قيادية غريبة عن الدولة في وقت شهد موجة صعود لأنشطة المتشددون في البلاد.

من المهم أن يتحرك وزير الداخلية الجديد كمال الفقيه لتنظيف الوزارة وتفكيك "الأمن الموازي" الذي يشتغل لفائدة أطراف حزبية أو يوالي مجموعات متشددة. لكن على أن يكون برؤية الدولة وأسلوبها الهادئ البعيد عن الأضواء وعن الشعبوية التي تزيد الانتقام والتشفي بطرد كل من تم توظيفه وتسريحه، وهو مسار لو تم السير فيه فقد يثير ردات فعل عنيفة.

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

يقطع النظر عن الجهة التي نفذت هجوم جربة (جنوب شرق تونس)، نذبا منفردا، تيارا منتشرادا، أو أيادي حزبية، فإن نتيجته كان يراد لها وضع الرئيس التونسي قيس سعيد موضوع اختبار شديد. فلم يسبق له منذ 25 يوليو 2021 أن واجه تحديا أمنيا بهذا الحجم، وفي مناسبة حساسة سياسيا ودبلوماسية ودينية.

وليس هناك شك في أن التحرك هدف إلى إرباك الرئيس سعيد والتشكيك في قدرته على التحكم في الوضع والمس من صورته خارجيا، خاصة أن الهجوم تزامن مع حدث ديني يحظى بمناخ إعلامية واسعة في الخارج. وكل التاويلات لهذه الهجوم محرجة، فالرجل الذي وضع كل الصلاحيات والسلطات في يده لن يجد من يحمله المسؤولية عن هجوم مثل هذا. كما أن اتهامه للمعارضة، أيا كانت خلفيتها، سيبدو هروبا إلى الأمام ومحاولة للبحث عن كبش فداء. وفي مسعى للتخفيف من وقع الهجوم وارتداداته في الداخل والخارج، سعى الرئيس سعيد إلى تغيير توصيف الهجوم من إرهابي إلى "جريمة تكراه". والهدف ليس قانونيا، فالقتل جريمة أيا كان تكييفها إرهابيا أو نوازع مرضية لدى منفذها.

عمل قيس سعيد بهدف قطع الطريق على تاويلات خارجية تربط الهجوم بالإرهاب، وتبحث عن خلفيات القاتل، التي ما تزال مجهولة، باتجاه تصنيفه كذئب منفرد يائس يتنقل لأجل القتل تحت شعارات دينية، أو البحث عن انتمائه لتنظيم متشدد يشرف على القتل على الهوية الدينية في استعادة لمخاج هجوم بارودو 2015 والذي أدى إلى مقتل أكثر من عشرين سائحا أجنبيا.

ولكل تاويل مخاطره، فإن يكون نذبا منفردا، فذا يعني أن على تونس أن تستمر في البحث والتحقيق لتفكيك ما تبقى من حضور للمتشددين الياستين خاصة في المؤسسة الأمنية، حيث يسهل على الذئاب المنفردة الحصول على السلاح والتحرك تحت مظلة المؤسسة قبل الاكتشاف في لحظة الهجوم مثلما جرى لمنفذ عملية جربة. وهذا وضع يلقى خارجيا، ولكن ليس بدرجة الحديث عن وجود تنظيم إرهابي يكون قادرا على تنفيذ عمليات مثل هذه، ما يثير مخاوف جديدة في الغرب، وخاصة في أوروبا.

إن توصيف الحادث على أنه جريمة يساعد السلطات على تلافي التأثيرات الخارجية السلبية، ولو بنسبة محدودة، وفي نفس الأمر تجد من الوقت ما يساعدها على البحث والتحميص للوصول إلى الحقيقة؛ إن كان جرى تحرك معزولا أم ضمن خطة لإرباك قيس سعيد سياسيا وأمنيا.

لكن الرواية التونسية اصطدمت برواية أخرى من فرنسا وألمانيا تميل إلى توصيف الهجوم على أنه ضمن أعمال معاداة السامية، وهو ما يفهم منه أنه عملية انتقامية لأسباب سياسية من التصعيد الذي يجري بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية.

هذا تاويل مهزول لا اعتبارات منها أن إسرائيل المعنية مباشرة بمثل هذا الأمر لم تصدر أي بيان يربط بين الهجوم والتصعيد في الأراضي الفلسطينية. والجميع يعرف مدى استثمار الإسرائيليين في مثل هذه الحوادث سواء على المستوى الرسمي أو المستوى الإعلامي.

أن للقاهرة المشاركة في حل أزمات السودان المستعصية

مصر ليست في حاجة إلى استدعاء فما يجري جنوبها يؤثر على مصالحها الحيوية



دور هامشي

في النهاية إلى دعم فرع عسكري على حساب المؤسسة المركزية، كرها في البرهان أكثر منه حبا لحميديتي. ولدى مصر خبرة كبيرة بالسودان وسياسيا ومعرفة دقيقة بدهاليته وتفرجاته العسكرية والجهوية، ومضت عليها لحظات لا تقل صعوبة في حربي دارفور والجنوب، توقفت الأولى من دون توفير حلول جذرية لها ما يعني أن بركانها يمكن انفجاره في أي لحظة، وانفصل الجنوب عنوة، في عملية جراحية تمت إدارتها بحنكة من قبل الولايات المتحدة وقبل بها الرئيس السابق حافظا على استمرار سلطته.

لدى مصر خبرة بالسودان سياسيا ومعرفة بتفرجاته العسكرية والجهوية، ومضت عليها لحظات صعبة في دارفور والجنوب

وعلى القاهرة إدراك أن البرهان يمكن أن يواجه في مسيره خيارا مشابها لخيار البشير، بمعنى كي يستمر في الخطوط والشرق عليه التصعيد بالغرب، وربما بجنوب كردفان والنيل الأزرق وبلاد النوبة، وهي معادلة قاسية على مصر التي كافحت لأجل الحفاظ على وحدة ما تبقى من السودان عقب انفصال جنوبه.

ويبدو الوصول إلى هذا السيناريو ليس مستعصيا، ففي ظل التطورات الحالية التي لا أحد يعرف بالضبط نهاياتها، يمكن أن يصبح الحديث عن تقسيم المقسم أمرا واقعا، وما لم تكن لدى مصر خطة (أ) لقطع الطريق على هذا الاحتمال ستكون مضطرة للتعامل مع الخطة (ب) التي يتحول فيها التقسيم من شبح بعيد المنال إلى قريب.

وتقول الأوضاع التي يمر بها السودان وغموض المصير الذي يمكن أن تنتهي إليه الوساطات الإقليمية والدولية إن كل شيء ربما يصبح ممكنا في بلد منكب بالافتتال، ولذلك أن لمصر المشاركة بتوسع في حل أزمات السودان، وعدم انتظار استدعاء من أحد، فثمة قوى عديدة في الخرطوم لن ترد في دعم القاهرة لأنها بلا أطماع حقيقية.

انتماءات وولاءات قبلية وإثنية وجهوية متباينة. وتحفز هذه الاعتبارات الإدارية المصرية على التخلي عن جزء من تعاملها السابق مع السودان كبلد يصدر الأزمات ويجب التعامل معه بطريقة أمنية فقط، وإضافة أدوات دبلوماسية فاعلة إليها، فالصراع الراهن يحتاج إلى حنكة سياسية، لأن طرفيه الظاهرين، البرهان وحميديتي، هما امتدادا لأطراف أخرى تقف خلف كليهما.

فهناك طيف داخلي من القوى السياسية وآخر خارجي من القوى الدولية، يؤيدان أحدهما على حساب الأخر، أو يؤيدانها معا لأجل إحداث إنعاش مضاعف في جسم مريض، تنخر فيه أزمات متفاقمة جرى استثمارها للوصول إلى مشهد عبثي كليل بالقضاء على تبقى من السودان، والذي لم يحدث من قبل في العاصمة الخرطوم.

وتحتاج المشاركة في أزمات السودان تغييرا في المنظومة التي استخدمتها مصر طويلا معه ولم تفلح في تحقيق أهدافها، وهي منظومة قامت على إعلاء المبدأ الأمني على غيره، وهي واحدة من التحفظات التي أخذتها القوى السودانية على القاهرة، ودفعتها كثيرا إلى التردد في التجاوب معها كلما واتتها فرصة لطرح مبادرة تتوافر لها بيئة جيدة تساعدها على النجاح.

كما أن التواصل مع القوى السياسية والمجتمع المدني محدود أو في أحسن الأحوال مؤقت، فلم يعد التواصل على مستوى النخبة متوصلا كما كان في الماضي، للدرجة التي أفقدت الثقة بينهما في وقت كانت القوى السياسية في السودان في حاجة إلى الدخول في حوارات ونقاشات مع نظرائها في مصر، والتي غابت أو غيببت النخبة فيها، بما لقي بظلال سلبية على السودان لا ترغب نخبته في الوصول إلى مصير النخبة المصرية.

وكانت هذه واحدة من الكواجح التي عطلت محاولات مصرية جادة للتسوية في وقت مبكر بالتوازي مع تصميم على أفرقة أزمات السودان، وزاد من صعوبتها ارتياح القاهرة للتعامل مع الطبقة العسكرية في الخرطوم، تحت شعار ثابت أن الجيوش أكثر قدرة في الحفاظ على وحدة الدول.

وهذا صحيح إذا توافرت قاعدة شعبية وطنية، ليست لها ميول عقائدية وإعادة تكرار سيناريو الحرب في هذا ما رأه سودانيون في جيشهم وأوصلهم الإقليم، والذي يعج بحركات مسلحة لها

من مصلحة مصر أن يصل السودانيون إلى تهدئة سريعة، ومن مصلحتها أن تكون طرفا في هذه التهدئة لما للسودان من أهمية إستراتيجية بالنسبة إليها بالرغم من العقبات التي تواجهها، ومن بينها وضعها في قائمة داعمي قائد الجيش ما يصعب عليها مهمة الوساطة.

للفرض، فقد أوجدت مشاركات مصر في تهدئة الصراعات المشتعلة في قطاع غزة وليبيا دورا مهما لها، بعيدا عن حجمه مفصليا وحيويا أم محدودا بتوازيات إقليمية ودولية معينة، ففي الحالتين القاهرة وجدت وظهر دورها بجلاء في المحطات الرئيسية التي مرت بها غزة وليبيا.

ومصر تملك من الأوراق ما يمكنها من القيام بدور مماثل، وربما أوسع، في حالة السودان، كعمق حيوي لها، وأي نتاج كبيرة أو صغيرة تتولد عن الحرب الراهنة بين قوات الجيش والدعم السريع ستكون لها تداعيات، ما يفرض عدم الانتظار كثيرا.

وفي ظل دوران الصراع بين قائدي الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان والدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميديتي) يمكن أن تمضي التطورات بصورة أشد تأخيرا، وبشكل تصعب ملاحقته أو تطويقه، مع إصرار كل طرف على تفضيل الحل العسكري، فلا أحد سوف يتضرر بعد السودانيون أكثر من المصريين.

وتتجاوز الأضرار ملف الهجرة واللجوء والنزوح المثقل بالجراح أصلا في مصر، إلى حد الاستعداد للتعامل مع دويولات أو كيانات صغيرة يمكن أن تظهر في السودان، فالصراع الذي تتدخل فيه أطراف إقليمية ودولية لوضع حد له لا يزال مفتوحا على احتمالات عدة، مع صعوبة تحقيق أحد الجانبين انتصارا حاسما فيه وتزايد فرص استمراره وما ينطوي عليه ذلك من إنهك واستنزاف لهما، وكان هناك من يريد الوصول إلى هذه النقطة كي يتمكن من فرض شروط عليهما.

لكن يكون من مصلحة مصر انفرط عقد الجيش وتدهور حال المؤسسة العسكرية في السودان أو انتصاره وهو محاط بجملة تحديات كفيفة بكسر شوكتها، ولن يكون في مصلحتها أيضا سحق قوات الدعم السريع وتحويلها إلى حركة متمردة تلجا إلى حاضنة اجتماعية في دارفور تمنحها من الحياة ما يساعدها على الصمود والتصدي، وإعادة تكرار سيناريو الحرب في هذا الإقليم، والذي يعج بحركات مسلحة لها

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

لم تعد هناك مبررات لتقف مصر بعيدا عن المساهمة الفاعلة في حل أزمات السودان، ومهما كانت الرؤى الراضية أو المتحفظة على دورها من قبل بعض الأطراف المحلية والإقليمية والدولية، عليها أن تطلع بمسؤوليتها دفاعا عن أمنها القومي ومصلحتها مع واحد من أهم جيرانها، فالأزمات التي يمر بها السودان تجاوزت حدود المناوشات التقليدية بين القوى السياسية وبيات كيان الدولة مهددا، بما ينعكس سلبا على مصر.

قامت القاهرة بتحركات سياسية ودبلوماسية وإنسانية على مستويات مختلفة الأسام الماضية، واطلقت تصريحات منضبطة ومسؤولة وأبدت انفتاحها على الجميع، غير أن كل ذلك لم تظهر له بصمات واضحة في مبادرة أو وساطة أو خطة تنبأها مصر وتعمل على تنفيذها وتتغلب على ممانعات عديدة وضعها البعض استنادا إلى صورة ذهنية قاتمة أوجدتها دوائر سودانية اعتقدت أن حضور القاهرة ليس في صالحها.

الأضرار تتجاوز ملف الهجرة والنزوح المثقل بالجراح أصلا في مصر، إلى حد الاستعداد للتعامل مع دويولات أو كيانات صغيرة

وأكدت تطورات السودان، قديما وحديثا، وجود صد لفت لأي دور تقوم به مصر أو تسعى إليه لتسوية أزمات هذه الدولة التي لها أهمية إستراتيجية كبيرة، ما جعل أي مقاربة طرحتها أو فكرت أن تقدم عليها مرفوضة مبكرا، بما ضاعف من صعوبة مشاركتها في حل الأزمات طوال الفترة الماضية. والسودان لا يحتل رفاهية الاستجابة للممانعات والاستسلام



تونس تصف الهجوم بالجريمة النكراء

استعادة دولة الجنوب في اليمن... والتحديات



وحدة الجنوبيين تقرب من الدولة

تحول دون تكرار تجارب الانقلاب على قحطان الشعبي والانقلاب على سالم ربيع (سالمين) وعلى علي ناصر. ما هي الضمانات لعدم تكرار التخلّص من رجل مثل محمد صالح مطيع وآخرين غيره؟
هناك سلسلة من التحديات أمام الجنوبيين، في حال كانوا يريدون استعادة دولتهم المهمة للأمن الإقليمي، خصوصا أنها تسير على باب المندب الذي يتحكم بالملاحة في البحر الأحمر. يبقى التحدي الأكبر في سؤال في غاية البساطة: هل نضج الجنوبيون الذين وقعوا في مرحلة معيّنة تحت سيطرة متطرفين من كل نوع استباحوا بلادهم وكانوا جزءا من الماساة التي أسماها "جمهورية الديمقراطية الشعبية"؟

عبرت ما سمي "أحداث بناير 1986" عن إفلاس نظام لم تستطع أركانه التفاهم في ما بينها قبل التفاهم مع المحيط العربي. لم يقع النظام اليمني الجنوبي ضحية الاتحاد السوفييتي ومشروعه الفاشل فحسب، بل أقر الجنوبيين أيضا وباعد في ما بينهم وبين الجوار العربي أيضا. كان أخطر ما فعله النظام في الجنوب وقوعه تحت تأثير الحلول الدموية والتصفيات المتبادلة التي ذهب هو نفسه ضحيتها في نهاية المطاف.
الأكيد أنّ من حقّ الجنوبيين استعادة دولتهم. الأكد أن الظروف في اليمن يمكن أن تساعد في ذلك. لكن السؤال أي دولة يريدون استعادتها وما هي الضمانات التي

الحوار في المجتمع وتعميمها كاسلوب أمثل لتقريب وجهات النظر وحل أيّ تباينات قد تحدث، والتوصية بـ "استمرار جهود الحوار الوطني الجنوبي وتعزير مبدأ التصالح والتسامح ومتابعة تنفيذ مخرجات اللقاء التشاوري". لكن ما قد يكون مفيدا أكثر العودة إلى أحداث ما قبل 1990 وإتلاك شجاعة دراسة الأسباب التي أدت إلى انهيار دولة الجنوب التي تحولت في مرحلة معيّنة إلى قاعدة سوفييتية في شبه الجزيرة العربية. كان الانهيار الفعلي للنظام في جنوب اليمن في 13 كانون الثاني - بناير 1986 لدى انقلاب علي ناصر محمد (رئيس الدولة والأمين العام للحزب الاشتراكي الحاكم) على خصومه. أو انقلاب خصومه عليه.

الفضل على كل المستويات، بل كانت السنوات التي امتدت من الاستقلال إلى يوم إعلان الوحدة، سلسلة من الحروب الأهلية توجت بالهروب إلى الوحدة.
من هذا المنطلق، يبدو مفيدا توصيل مؤتمر الحوار الذي انعقد في عدن إلى إقرار وثائق شملت الإعلان عن الميثاق الوطني الجنوبي والرؤية السياسية للمرحلة الراهنة وضوابط التفاوض السياسي المقبل وأسس بناء الدولة الجنوبية الفيدرالية. كذلك من المفيد أن يطالب البيان الصادر عن المؤتمر الدول العربية والمجتمع الإقليمي والدولي بـ "احترام تطورات شعب الجنوب اليمني وحقه في نيل حريته واستقلاله واستعادة دولته" مع التشديد على ضرورة "تعميق لغة

حقيقية لـ "الشرعية" على إفشاله. يكتشف ضعف "الشرعية" ممثلة بمجلس القيادة الرئاسي قدرة الحوثيين على إبقاء سيطرتهم على الشمال اليمني، خصوصا على صنعاء وميناء الحديدة الذي يسمح لهم بوجود على البحر الأحمر.
يصعب التكهن بما إذا كانت ستؤاقر في المستقبل ظروف تسمح بتخلّص شمال اليمن من القبضة الحوثية في غياب قوى فاعلة تستطيع التصدي لـ "جماعة أنصار الله" من جهة وغياب، أو تغييب القوى، التي تستطيع التصدي لهؤلاء على الأرض من جهة أخرى.
يؤكد ضرورة البحث في إحياء دولة الجنوب ذلك النجاح النسبي الذي حققه مؤتمر الحوار الجنوبي الذي انعقد حديثا في عدن. انعقد المؤتمر بمبادرة من المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يرأسه عيروس الزبيدي عضو مجلس القيادة الرئاسي بمشاركة واسعة من المكونات والشخصيات السياسية الجنوبية. كان المؤتمر، على الرغم من وجود فئات قاطعة، نقطة تحول في مسار الحراك الجنوبي المطالب باستعادة دولة الجنوب، وبداية لحراك سياسي جديد يهدف إلى توحيد الجبهة الجنوبية ومواجهة التحديات المقبلة على الصعيد اليمني ككل.
يعتبر ما صدر عن مؤتمر عدن في خطوته العريضة ظاهرة صحية في ظل فقدان الأمل من العودة إلى اليمن واحد يوما ما. ثمة حاجة إلى صيغة جديدة للبلد تأخذ في الاعتبار انهيار الوحدة من جهة وفشل تجربة ما كان يسمى اليمن الجنوبي المستقل منذ العام 1967 من جهة أخرى.
في حال أخذنا في الاعتبار الظروف الموضوعية لليمن، خصوصا الأهمية الإستراتيجية للجنوب وشواطئه، من المشروع محليا، بمعنى الداخل اليمني، وإقليميا التفكير في قيام كيان جنوبي مستقل، أكان ذلك تحت عنوان فيدرالي أو صيغة أخرى. ما يبدو أهم من ذلك كله تعلم الدروس من تجارب الماضي القريب والأسباب التي جعلت من دولة الجنوب منذ استقلالها في خريف العام 1967 حتى صارت جزءا من دولة الوحدة في أيار - مايو 1990... دولة فاشلة. كان

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

تبدو الظروف مناسبة، ضمن حدود معيّنة طبعاً، للبحث الجدي في استعادة دولة الجنوب في اليمن، خصوصا أنّ ليس ما يشير إلى تخلي الحوثيين عن الكيان السياسي الذي أقاموه في شمال اليمن.
يبدو قيام الكيان الحوثي، بحذ ذاته، هدفا لإيران ويبدو مصيره مرتبطا إلى حد كبير بتغيير كبير يحصل داخل "الجمهورية الإسلامية" التي لا تزال متمسكة بمشروعها التوسعي في المنطقة. هذا يعني أنّ الكيان الحوثي سيظل قائما، تماما كما حال كيان "حماس" في غزة، ما دام النظام الإيراني القائم حيا يبرق. لا يمكن تجاهل أنّ عمر الكيان الحوثي اقترن من تسع سنوات، منذ اليوم الذي وضعت فيه "جماعة أنصار الله" يدها على صنعاء في 21 أيلول - سبتمبر 2014. كذلك، لا يمكن تجاهل أنّ عمر الكيان الذي أقامته "حماس" في غزة ستة عشر عاما. لا يوجد من هو قادر على التصدي له، خصوصا في ظل "شرعية" فلسطينية تتسبب "الشرعية" اليمنية في أمور عذّة.

ثمة حاجة إلى صيغة جديدة للبلد تأخذ في الاعتبار انهيار الوحدة من جهة وفشل تجربة ما كان يسمى اليمن الجنوبي المستقل منذ العام 1967 من جهة أخرى

ليس ما يشير إلى ذوبان الكيان الحوثي في المستقبل المنظور على الرغم من غياب أي مقومات سياسية أو اقتصادية أو حضارية لهذا المشروع الذي جعل لإيران موطئ قدم في شبه الجزيرة العربية.
توجد أسباب عذّة تدعو إلى التخوف من المشروع الحوثي في اليمن في ضوء غياب أي قدرة

في غزة سيرك إيراني - إسرائيلي بدم فلسطيني

هل يصدق أهل غزة ما يجري لهم؟ من الإنسانية ألا ننظم أهل غزة. هناك رياء كثير يحيط بهم.

وقلق دولي يفتح أمامها خزائن أموال غير متوقعة.
إسرائيل تريح في كل حرب (تُفرض عليها) فهي ليست دولة مسكينة. وهي دولة مزاج مالي شرس. وهو ما تشترك به مع إيران التي لا تخسر شيئا حين تقدم غزة طعاما لهلاك متجدد.

الحياة في حقيقتها هناك كلها جحيم بسبب الأوضاع الاستثنائية التي تفرضها حماس على الأهالي الذين وجدوا فجأة أن السبل قد تقطعت بهم

ولكن الدولتين اللتين تتحاربان على أرض غزة لا يمكنهما في الوقت الحالي أن تلقيا على مائدة مفاوضات واحدة. تتمنى إيران لو أن حاخاما يهوديا دعا لها في صلاته داخل إسرائيل. وهي تكره فلسطين لأنها تقف عقبة بينها وبين الدولة التي تناقشها في كراهية العرب. ربما تتفوق إيران في كراهية العرب على إسرائيل. وذلك قدر تاريخي لا أظن أن مقاومي غزة لم يتعرفوا عليه إلا إذا كانوا يجهلون ما الذي تعنيه الشاهنامة التي يقدها الإيرانيون.
كل الخطابات الحماسية التي يطلقها زعماء الحرب من غزة هي أكاذيب يضحك منها الإسرائيليون والإيرانيون في سرهم. ليس هناك أي معنى لشروط تفرضها "المقاومة الإسلامية" على إسرائيل في مقابل قتل بالمئات وخراب وتسع ومدنية تعرض سكانها للشققة العالمية.
كذبة طرزهها الصواريخ بالآلاف من الشعارات المذهبية والعاطفية. ولكن

اسم فلسطين شعارا. ولكن أي فلسطين تلك التي تفكر حماس نيابة عنها؟ فلسطين الإيرانية هي بالتأكيد ليست فلسطين العرب ولا فلسطين الفلسطينيين. ذلك كلام ليس معقدا. غالبا ما تتعرض إيران لضربات إسرائيلية تستهدف وجودها العسكري في سوريا. ما من تعليق يصدر عنها ولا شرح لما يمكن أن يقع.
لا تجرؤ إيران حتى على التصريح بإمكانية أن ترد يوما ما على الضربات الإسرائيلية. وإذا ما كانت إسرائيل توجه ضربات وقائية فذلك لا يعني أنها لا تعرف أن السلاح الإيراني الذي تدره لم يكن موجها ضدها.

تعرف إسرائيل كل شيء وزيادة، ولكنها لا ترغب في أن يكون الإيرانيون جيرانها. ذلك لأنها لا تتفق بهم. فهم يكذبون دائما. وهي تعرف أن فلسطين التي يتحدثون عنها بدموع هي من صنعاتهم وليست فلسطين الحقيقية. يحارب الإيرانيون العرب بفلسطين هي من اختراعهم ولا يقتربون من حدود فلسطين المحتلة من قبل إسرائيل. لعبة إسرائيلية لا اعتقد أن زعماء حماس والجهاد الإسلامي لا يدركون حجمها وأبعادها.
ربما نجح الإيرانيون في أن يجعلوا من غزة فخا لاستفزاز إسرائيل. وهو ما ينسجم مع رغبة زعماء حماس والجهاد الإسلامي في صنع أشكال متعددة لسيرك دموي من شأن استمرار عروضه أن يعطى أي شكل من أشكال الحوار الفلسطيني - الفلسطيني. فما دامت خطوط التماس ملتهبة فلا معنى لأي صوت يعلو على صوت المعركة.
ليست إسرائيل غبية لكي تجرّ إلى حروب ليست في مصلحتها في كل مرة ترغب إيران في ذلك. إسرائيل هي الأخرى لديها مشكلاتها الداخلية التي تهرب منها بخصب صاروخي وصفارات إنذار ومسيرات نحو الملاهي

مرجعيتهم الثابتة. وحين أقول حماس فإن جماعة "الجهاد الإسلامي" مشمولة قولا وفعلا.
غزة مدينة محاصرة إسرائيليا بسبب موقعها. ذلك مؤكد. لكن المؤكد أيضا أن غزة محاصرة من الداخل. فنّ من سكان غزة يجرؤ على الوقوف ضد سياسات حماس؛ وإن فعل متهورا فمأذوا سيكون مصيره.
حماس ليست دولة وإن صارت تتوهم أنها كذلك. في حقيقتها هي مجرد ميليشيا تجاهر بشرعية وجودها من خلال تبنيها لنهج ديني متشدد لا أثر للوعي الوطني فيه بالرغم من أنها ترفع

الأهالي الذين وجدوا فجأة أن السبل قد تقطعت بهم. فلا هم من مواطني السلطة الفلسطينية ولا هم تحت احتلال رسمي كما هو حال سكان فلسطين المحتلة.
حيرة أهالي غزة الوجودية تكمن في أنهم قد اختطفوا حين اختطفت المدينة التي قدر لهم أن يقيموا فيها. قدر لا يمكن لأحد مناقشته. وإن ناقشه فإن عليه أن يلتفت إلى إيران. ما هذه المعادلة الغريبة؟
الدليل على ذلك أن قادة حماس حين يقومون بمغامراتهم لا يتصلون بأحد سوى بقيادة إيران الذين هم

فاروق يوسف
كاتب عراقي

منذ أن اختطفت حركة حماس الإسلامية غزة والحياة في القطاع (الفلسطيني) أشبه بالجحيم ولكن "المتقطع" صفة مجازية يربطها البعض بالقنابل التي تسقطها الطائرات الإسرائيلية على رؤوس أهل غزة. ولكن الحياة في حقيقتها هناك كلها جحيم بسبب الأوضاع الاستثنائية التي تفرضها حماس على



الحرب بالوكالة تدمر غزة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العيوقبي

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

هنري كيسنجر: 100 عام من العمر والبصمات على تاريخ العالم

الولايات المتحدة في حاجة إلى ساسة مثل كيسنجر كي تستمر في قيادة العالم



الاخترق الصيني



كيسنجر في الجزائر مع بومدين وبوتفليقة

ويرى الشرعي أن هذه النجاحات جعلت من كيسنجر دبلوماسيا ذا مكانة تاريخية، حيث إن مبادراته الدبلوماسية الناجحة - بمعنى أنها جميعا أفضت إلى اتفاقيات - لم يكن لها مثيل في التاريخ الأميركي، وربما في تاريخ إسرائيل. لقد ترك كيسنجر بصمته على القرن العشرين بما حقق من معجزات دبلوماسية.

ومن المؤسف أن المناخ السياسي الحالي لا يشجع على بزوغ زعماء بحجم كيسنجر، الذي يجسد كتابه عن "القيادة" أهمية بناء توافق في الآراء حول القضايا الرئيسية: فلا يمكن لزعيم سياسي تطوير رؤية تمنحه مكانة رجل دولة بتفريعات أو منشورات عبر موقع فيسبوك. وبدلا من ذلك، بحسب ما كتبه كيسنجر، تصنع الدراسة الحذرة للتاريخ الزعماء.

وتعاني جميع الديمقراطيات من العلة نفسها: طبقة سياسية تنتم بفكر في الفكر، مهووسة باستطلاعات الرأي وشبكات التواصل الاجتماعي، أكثر من اشتغالها ببناء رؤية لمجتمعاتها. وبشعر الشرعي إلى معضلة يتعين حتى على المفكرين على المدى القصير النظر فيها، ألا وهي: كيف يمكن للولايات المتحدة الاستمرار في قيادة العالم دون قيادة يجمعون بين النظرية الراقية، والبراغماتية، والراسخة، كما فعل كيسنجر؟

وبحلول سبتمبر من نفس العام، بدأت الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام، في الانحسار كقوة قتالية منفصلة، ولكن ذلك لم يشكل انتصارا لأميركا. وكان الفيتكونغ حركة مقاومة مسلحة ضد الحكومة في جنوب فيتنام. وفي الوقت نفسه، صار "جيش فيتنام الشعبي" (الجيش الفيتنامي الشمالي) قوة فعاكة على نحو متزايد، بفضل الدبابات والطائرات السوفيتية، والصواريخ المضادة للطائرات. وكان من المؤكد آنذاك أنه طالما أن الاتحاد السوفيتي، في حينه، والصين يدعمان الشمال، فلن تتمكن الولايات المتحدة من هزيمته.

لقد كان سائزق الولايات المتحدة في فيتنام مروعا، والانقسام صارخا في الداخل الأميركي، بين مناهضي الحرب ومؤيديها.

وقاد كيسنجر محادثات السلام، وانهارت فيتنام الجنوبية في عام 1975، وقبل ذلك بعامين، استطاع الجيش الأميركي تنفيذ انسحاب آمن، حفله كرامته وماء وجهه، قبل كل شيء.

وتدين الولايات المتحدة لكيسنجر بالفضل في سياسة التقارب الشهيرة مع الاتحاد السوفيتي، فأول مرة، اتفقت أميركا والسوفييت على إبطاء وتيرة سباق التسلح النووي بشكل كبير، وهو ما تراجع معه وتيرة التصعيد في العديد من النزاعات الإقليمية، وتجنب اندلاع حرب نووية، وإنقاذ الأرواح في جنوب شرق آسيا وجنوب أفريقيا وفي جزر المحيط الهادئ، وفي كل موقع آخر خاض فيه رجال العصابات الشيوعية قتالا ضد القيادة المحليين الذين خلفوا القوى الاستعمارية في الحكم.

وسعت إدارة الرئيس الأميركي نيكسون إلى التقارب مع البر الرئيسي الصيني، وليس تايوان فقط، من أجل تعزيز مكانة الولايات المتحدة في آسيا، بعدما كانت واشنطن تات بنفسها عنه منذ عام 1949 عندما انتزع الشيوعيون مقاليد السلطة في البلاد. وقام نيكسون بزيارة رائعة إلى الصين في فبراير عام 1972، أذنت بفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، بعد انقطاع تجاوز العقدين.

ويستدعي الشرعي دور كيسنجر الرئيسي في التوصل إلى سلام بين مصر وإسرائيل، حيث يقول إنه عقب اندلاع حرب 6 أكتوبر 1973 بين مصر وإسرائيل، اتصل الإسرائيليون به وأخبروه أنهم يتعرضون لاجتياح، حيث هاجمته القوات المصرية في سيناء، والقوات السورية من الشمال؛ لقد بدأت لتوها الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل. وبعث الرئيس نيكسون كيسنجر للتفاوض مع إسرائيل ومصر وسوريا، فيما عرف بـ "الدبلوماسية المكوكة".

وتم في نهاية المطاف التوصل إلى سلام جديد، ودائم هذه المرة، وهو ما خدم بعض المصالح الأميركية المهمة: حيث توقفت دائرة "الغزوات"، وانتهى الحظر الذي كانت فرضته الدول العربية على تصدير النفط، وجرى تمهيد الطريق أمام

السوفييتي، وأعاد ترسيم حدود العديد من الدول القومية. وتظل كتب كيسنجر، المفعملة بالبحث الدقيق والحجج الوثيقة، ضمن قوائم المؤلفات الأكثر مبيعا، وتجذب انتباه القادة والمفكرين في أنحاء العالم. وبعد عقود من رحيله عن منصبه، لا يزال كيسنجر مصدرا للمشورة بلجا إليه العديد من الرؤساء التنفيذيين، ومرشحو الرئاسة، وكثيرون آخرون.

وخلال حفل استقبال نظمته مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، على شرف كيسنجر للاحتفاء بإنجازاته المذهلة، بدأ رئيس المركز جون هامر بمراجعة للتاريخ، وكيف ترك كيسنجر بصمته عليه. وهامر هو أحد أكبر المستنيرين داخل المؤسسة الأميركية.

كانت البداية من حرب فيتنام. فمع اقتراب انتخابات الرئاسة الأميركية لعام 1968، تحولت فيتنام إلى سائزق مروع للاميركيين. وبدأ العام بـ "هجوم تيت" الضخم الذي شنه ثوار الشمال، وتمكنت الولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية من صدّه.

لم يتمكن سياسي أميركي من ترك بصمة على الدبلوماسية في العالم مثلما فعل هنري كيسنجر. في كل مرة تدخل أنقذ الولايات المتحدة من ورطة كبيرة وصنع السلام. حياة مديدة وحافلة يحتاج السياسيون في العالم أن يتعلموا منها بدلا من مطاردة التفريعات على المنصات الاجتماعية.

واشنطن - في 27 مايو الجاري يتم مستشار الأمن القومي الأسبق، ووزير الخارجية الأميركي الأسبق، هنري كيسنجر، الدبلوماسي وعالم السياسة الشهير، عامه الـ 100. وقد كانت حياته مديدة وحافلة، بإنجازات استثنائية في عالمين يتسمان بالتنافسية الشديدة، هما عالما الدبلوماسية والأفكار.

يقول الإعلامي المغربي أحمد الشرعي، عضو مجلس إدارة المجلس الإطلسي، في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنترست الأميركية، إن كيسنجر فر من المانيا النازية، ليصل إلى أميركا في عام 1938، حيث كان آنذاك مراهقا مقلدا، دون أي أساق مفتوحة أمامه. ولكن بعد ثلاثة عقود، تولى كيسنجر دفة السياسة الخارجية للولايات المتحدة، مستشارا للامن القومي، ثم وزير خارجية من طراز

خاص، في إدارة الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد. وقد فاز بجائزة نوبل للسلام في عام 1973.

خلال السنوات الأربع التي شغل فيها منصب وزير الخارجية (1973 - 1977)، ساعد كيسنجر في إنهاء حرب فيتنام، والتي كانت أكثر حرب مثيرة للجدل خاضتها الولايات المتحدة، كما نجح في إبعاد الصين عن الاتحاد

الولايات المتحدة تدين لكيسنجر بالفضل في سياسة التقارب الشهيرة مع الاتحاد السوفيتي



100 عام من الإنجاز



أخذ ورد مع حافظ الأسد

محمد بن زايد رئيساً للدولة.. ترتيب بيت الحكم في الإمارات

ما يميز الحكم في الإمارات هو الاستقرار وسلاسة الانتقال



عام من رئاسة دولة الإمارات: افتتاح على المستقبل بمشاريع كبرى

الحكم من ابن عمه الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر، ليأتي بعد سنوات وينتزع ابنه الشيخ حمد بن خليفة - كان ولياً للعهد - منه الحكم أثناء تواجده خارج قطر، وبعد ذلك تنازل الشيخ حمد بن خليفة عن الحكم لابنه الأصغر الشيخ تميم بن حمد ليصبح الشيخ تميم أميراً لدولة قطر، ولا يزال منصب ولي العهد شاغراً في قطر.

الشباب هو الرهان الحقيقي لدولة الإمارات وهو الاختيار الدائم للقيادة الإماراتية التي تؤكد في كل مرة أن على الجيل الجديد أن يكون مستعداً لتحمل المسؤوليات

وفي الكويت ينتقل الحكم في ذرية الشيخ مبارك الصباح (مبارك الكبير) ويتولى الحكم ذرية ابنه سالم المبارك الصباح وأحمد المبارك الصباح ومن بعد منتصف القرن العشرين انتقل الحكم من الشيخ عبدالله السالم إلى أخيه صباح السالم وبعد ذلك إلى ابن عمه الشيخ جابر الأحمد ثم إلى ابن عمه سعد العبدالله ثم عاد إلى ابن عمه الشيخ صباح الأحمد ومن الشيخ صباح الأحمد، والشيخ نواف رشح سنة الماضية فقد انتزع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - كان ولياً للعهد -

انتقل الحكم إلى ابن عمه الشيخ خالد بن محمد القاسمي والذي بعد رحيله انتقل الحكم إلى شقيقه الأصغر الشيخ سلطان بن محمد القاسمي والذي يسلم ولاية العهد لأحد أبناء عمومه وهو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي. أما في باقي الإمارات وهي رأس الخيمة وعجمان وأم القيوين والفجيرة فينتقل الحكم رأسياً من الآباء إلى الأبناء. أما في دول الخليج الأخرى فانتقال الحكم يكون الآتي: ففي المملكة العربية السعودية ظل الحكم ينتقل من بعد الملك عبدالعزيز بن سعود إلى أبنائه الملك سعود ثم الملك فيصل ثم الملك خالد ثم الملك فهد ثم الملك عبدالله وحالياً الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي غير قاعدة الحكم بتكليف ولاية العهد لابنه الأصغر الأمير محمد بن سلمان لتكون ولاية العهد في أحفاد الملك عبدالعزيز بعد أن كانت دائماً في أبناء الملك عبدالعزيز.

وفي سلطنة عمان فقد استلم الحكم السلطان قابوس بن سعيد بعد والده ثم انتقل الحكم بوصية مكتوبة من السلطان قابوس إلى أحد أبناء عمه وهو السلطان هيثم بن طارق الذي يسلم ولاية العهد لابنه الأكبر ذي يزن بن هيثم. وفي البحرين استلم الحكم الملك حمد بن عيسى من والده الشيخ عيسى بن سلمان، ويسلم الملك حمد ولاية العهد لابنه الأكبر الشيخ سلمان بن حمد. أما في قطر فقد كان انتقال الحكم يتم بشكل مختلف خلال الخمسين سنة الماضية فقد انتزع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - كان ولياً للعهد -

الأزهار والتنمية التي تعيشها دولة الإمارات خلال الخمسين سنة الماضية، وهي الحالة التي تتشابه فيها دول الخليج الست إلى حد كبير، فحالة انتقال الحكم في الإمارات وفي إمارة أبوظبي لا تختلف كثيراً عن حالة انتقال الحكم في دول الخليج الأخرى.

فمن يراقب انتقال الحكم في التاريخ الحديث للمنطقة وبالتحديد في الخمسين سنة الماضية مع انتقال الدول إلى حالة الدولة الحديثة، يلاحظ أن انتقال الحكم - في أغلب الأحوال - يكون وفق توافق عام في كل دولة حسب نظامها، وانتقال الحكم في هذه الدول يتراوح بين الانتقال الراسي والانتقال الأفقي فينتقل الحكم رأسياً من الأب إلى الابن الأكبر في الأغلب، أو ينتقل أفقياً إلى الأخ وفي أحيان قليلة ينتقل إلى أبناء العم، ففي الإمارات مثلاً فإنه في أبوظبي استلم الشيخ زايد بن سلطان طيب الله ثراه الحكم من بعد أخيه الشيخ شخبوط بن سلطان ومن بعد الشيخ زايد انتقل الحكم إلى ابنه الأكبر الشيخ خليفة بن زايد ومن الشيخ خليفة إلى أخيه الأصغر الشيخ محمد بن زايد ويسلم الشيخ محمد بن زايد ولاية العهد لابنه الأكبر الشيخ خالد بن محمد. وفي دبي تكررت نفس الحالة فقد انتقل الحكم من الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم إلى ابنه الأكبر الشيخ مكتوم بن راشد وانتقل من الشيخ مكتوم إلى شقيقه الأصغر الشيخ محمد بن راشد ويسلم الشيخ محمد بن راشد ولاية العهد لابنه الثاني الشيخ حمدان بن محمد. وفي إمارة الشارقة بعد وفاة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي

إن القرارات التي صدرت لترتيب بيت الحكم في دولة الإمارات وفي إمارة أبوظبي ضمت مشاهير مهمة للتاريخ، نذكر ثلاثة منها:

أولاً: أن أبوظبي والإمارات أكدت من جديد أن سلاسة انتقال الحكم هي من سمات دولة الإمارات وقيادتها وأن الاستقرار هو الثابت الذي لا يتغير، فالأكثر من عشرة أشهر كان منصب الرجل الثاني في إمارة أبوظبي شاغراً، لكن الأمور كانت تسير بشكل طبيعي، فلم يتأخر العمل ولم يتأخر الإنتاج، ولم تتعطل المشاريع ولم يتأخر أحد، وعندما صدرت المراسيم والقرارات كانت محل ترحيب من جميع أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات ومن شيوخها ومن الشعب في مختلف الإمارات.

ثانياً: أن اختيار الأنسب والإصلح هو المعيار، دون التقييد بمعايير أخرى، فعندما يكون الأنسب هو الابن يقع عليه الاختيار وعندما يكون الأنسب هو الأخ يكون هو المختار، وتبقى مصلحة الوطن والشعب هما المعيار لدى الجميع. فعندما تطلب الأمر استحداث منصب جديد في هيكل الدولة وأن يكون هناك نائب ثانٍ لرئيس الدولة رحب الجميع بذلك وكان أولهم كالعادة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، القائد الذي حمل المسؤوليات الكبيرة لسنوات طويلة بكل قوة وثقة وبكل تجرد وأمانة وخصوصاً في سنوات مرض رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رحمه الله.

ثالثاً: أن الشباب هو الرهان الحقيقي لدولة الإمارات وهو الاختيار الدائم للقيادة الإماراتية التي تؤكد في كل مرة أن على الجيل الجديد أن يكون مستعداً لتحمل المسؤوليات ولقيادة البلاد للمرحلة المقبلة، ويأتي اختيار الشيخ خالد بن محمد بن زايد وهو لا يزال في بداية الأربعينات من عمره ليؤكد أن الإمارات تختار تجديد الدماء بشكل مستمر ليس في الشكل فقط وإنما في المضمون أيضاً.

فاختيار الشيخ خالد لا يأتي لأنه شاب ولا لأنه ابن الحاكم فقط، وإنما السبب الأهم هو أنه أثبت خلال السنوات الماضية كفاءته وجدارته من خلال المسؤوليات العديدة التي تحملها والمناصب التي تولاها وأثبت أنه الشخص المناسب في الوقت والمكان المناسبين، بعد أن حقق النجاح في المسؤوليات التي أوكلت إليه ليثبت كفاءته واستحقاقه لدور أكبر في قيادة منظومة العمل الحكومي في إمارة أبوظبي.

وكل هذا لم يأت من فراغ، فقد كان لتربية الشيخ خالد ونشأته في كنف والده الشيخ محمد بن زايد أكبر الأثر في تكوين شخصيته القيادية وصلها وكان لنشأته في مدرسة جده المؤسس الشيخ زايد بن سلطان طيب الله ثراه أساس البناء في رؤيته للعمل من أجل الوطن والمواطن.

إن ما يميز الحكم في الإمارات هو الاستقرار وسلاسة انتقاله وهذا الأمر انعكس بشكل مباشر على حالة

الماضية والمسؤوليات الكبيرة الموكلة إليه في إمارة أبوظبي كانت تشير إلى أن مهمة كبيرة يتم إعادها لها.

وما يجعل هذا الاحتمال هو الأرجح هي اليات وفلسفة التكليف بالمهام في أبوظبي، فقد رأينا في عهد الشيخ زايد رحمه الله أنه اختار ابنه الأكبر الشيخ خليفة بن زايد ليكون ولياً للعهد وهو كان لا يزال شاباً في العشرينات من عمره، وكانت أبوظبي في بدايات دخول مرحلة جديدة من تاريخها، وفي الوقت نفسه كان اتحاد دولة الإمارات قيد التأسيس، فعوامل الثقة والكفاءة والسنة مهمة جداً ويتم وضعها في الحسبان في تولي المناصب وخصوصاً السن ليأخذ ولي العهد وقته في اكتساب المزيد من الخبرات ويكون جاهزاً عندما يتولى الحكم، فضلاً عن أن يكون لا يزال في عمر العطاء وهو على كرسي الحكم، وهو الأمر الذي حدث مع الشيخ محمد بن زايد عندما عينه الشيخ زايد طيب الله ثراه، وهو لا يزال شاباً، نائباً لولي العهد ليصبح بعد ذلك ولياً للعهد في أبوظبي بعد تولي الشيخ خليفة رحمه الله الحكم.

أما أصحاب الخبرة في إدارة الأمور والحكم في البلاد فلهم التقدير الخاص، فتعيين الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائباً لرئيس الدولة إلى جانب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم جاء تقديراً للمعطاءات والأدوار الكبيرة التي قام ويقوم بها الشيخ منصور بن زايد في الشأن الاتحادي للدولة منذ ربع قرن، والأدوار المكلف بها حالياً، وخصوصاً الملفات الاقتصادية التي ترتبط بالرؤية الجديدة للدولة في الخمسين سنة المقبلة. كما أن الوضع في الإمارات اليوم (سواء السياسي والاجتماعي والاقتصادي والخطط المستقبلية الطموحة للدولة) يتطلب وجود أكثر من نائب لرئيس الدولة، لذلك كان تعيين الشيخ منصور بن زايد نائباً لرئيس الدولة منطقياً ومرحباً به شعبياً ورسمياً في الدولة.

وعلى الصعيد المحلي فقد ترجم الشيخ محمد بن زايد تقديره لإخوانه الذين تحملوا المسؤولية في إمارة أبوظبي لسنوات ولا يزالون يقومون بأدوار مهمة بتعيينهم نواباً له فكان قرار بتعيين الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان والشيخ طحون بن زايد آل نهيان نائبين لحاكم أبوظبي لدورهما الأساسي في إدارة شؤون أبوظبي إلى جانبه خلال السنوات الماضية، الأمر الذي جعل المواطنين يتلقون هذا القرار بترحيب وتقدير لما يعرفونه من أدوارهما ومساهمتهما الكبيرة في إمارة أبوظبي، وهي الحالة التي تتكرر للمرة الثانية في التاريخ الحديث لإمارة أبوظبي، ففي الستينات من القرن الماضي عندما تولى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي قام بتعيين شقيقه الشيخ خالد بن سلطان آل نهيان نائباً لحاكم أبوظبي الذي كان له نعم العصيد والمعين في سنوات حكمه الأولى.

محمد الحمادي
كاتب وصفاي - الإمارات

يمر اليوم الرابع عشر من مايو عام على تولي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي ورئاسة دولة الإمارات العربية المتحدة، ليكون الرئيس الثالث لدولة الإمارات بعد وفاة أخيه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان قبل عام من اليوم في الثالث عشر من شهر مايو 2022 بعد عقود من العمل والإنجاز على صعيد إمارة أبوظبي وعلى الصعيد الاتحادي لدولة الإمارات وبعد سنوات قليلة من المرض أبعده عن مهام الحكم وإدارة شؤون البلاد، والتي قام بها بكل أمانة وثقة واقتدار كل من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بصفته نائباً لرئيس الدولة ورئيساً لمجلس الوزراء والشيخ محمد بن زايد آل نهيان بصفته ولياً للعهد في إمارة أبوظبي. وخلال عام كامل استمر عمل الشيخ محمد بن زايد على الصعيدين الداخلي والخارجي كما كان بكل جد وحماس من استقرار المنطقة ومتابعة الملفات الساخنة في الدول العربية كما استمر في ترسيخ العلاقات مع دول العالم من خلال استقبال العديد من زعماء العالم في أبوظبي أو السفر للقائهم في بلدانهم.

اختيار الأنسب والأصلح هو المعيار، دون التقييد بمعايير أخرى، فعندما يكون الأنسب هو الابن يقع عليه الاختيار وعندما يكون الأنسب هو الأخ يكون هو المختار

أما على الصعيد الداخلي فقد أصدر العديد من القرارات التي تصب في مصلحة المواطن ومصلحة المقيمين في الدولة وبما يخدم الاقتصاد المحلي في ظل التحديات الاقتصادية التي يعيشها العالم. كما أنه، وبعد عشرة أشهر من وفاة رئيس دولة الإمارات وحاكم أبوظبي الشيخ خليفة بن زايد، أصدر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات حاكم إمارة أبوظبي عدة قرارات مهمة لترتيب بيت الحكم في الإمارات وفي أبوظبي، فقد أصدر مرسومًا أميرياً بتعيين ولي عهد أبوظبي وقرارات بتعيين نائب ثانٍ لرئيس الدولة ونائبين لحاكم إمارة أبوظبي.

ولم يكن تعيين الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولياً للعهد في إمارة أبوظبي، وهو ابن الشيخ محمد بن زايد الأكبر، مفاجئاً للكثيرين على الرغم من حالة التقرب التي كان يعيشها البعض، فالهوام التي اضطلع بها الشيخ خالد خلال السنوات

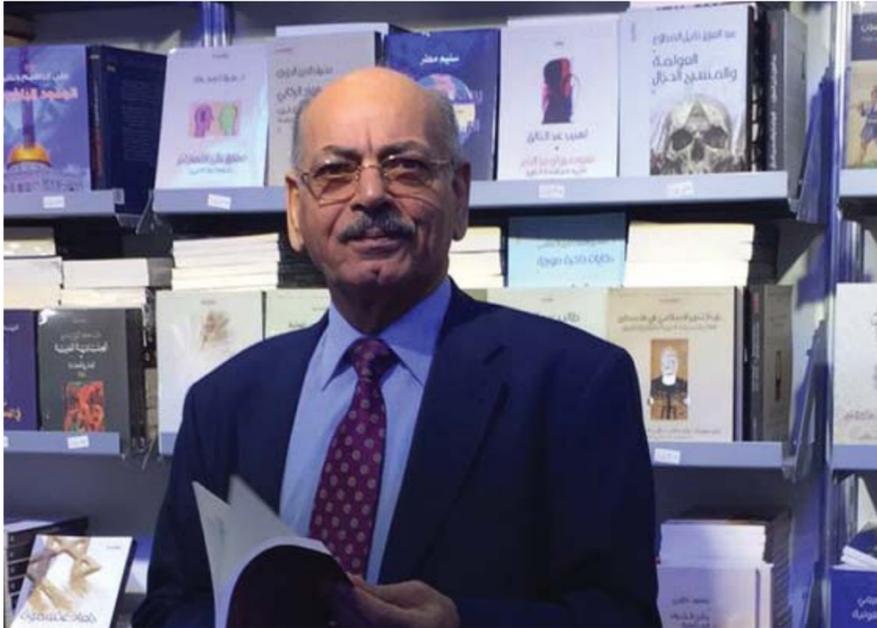


السبب الأهم لاختيار الشيخ خالد أنه أثبت كفاءته وجدارته

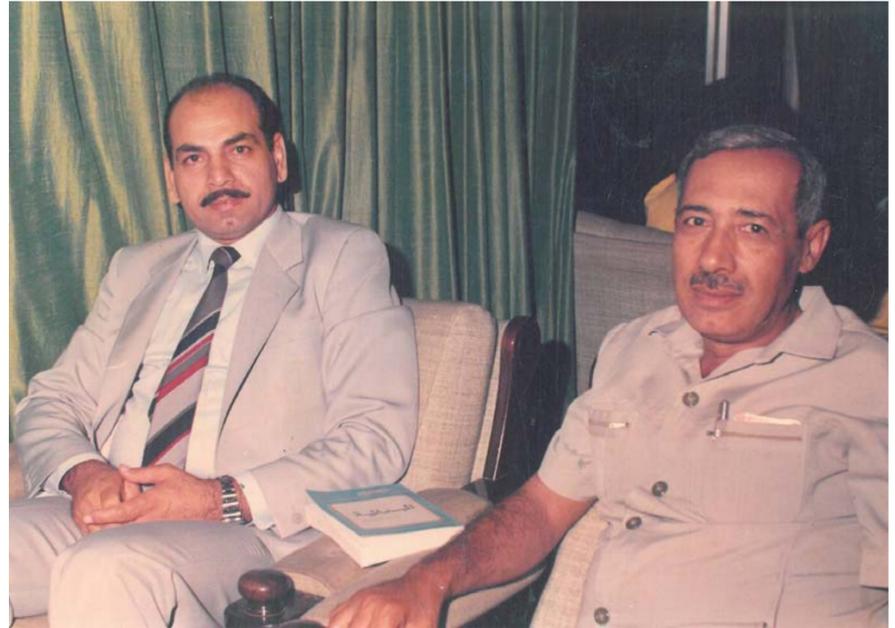
بمناسبة فوزه بجائزة الشيخ زايد للكتاب

علي جعفر العلق

شاعر وهب اللغة لمعانا



الشاعر وقصيدته هما الشيء نفسه



شاعر خارج التصنيف الجبلي

العراقية التي تقع على جغرافيا واسعة لم يتسع الوقت بعد للنقد الأدبي أن يلم بتضاريسها المعقدة.

ما فعله العلق أنه أضاف أراضي جديدة إلى تلك الجغرافيا، سيكون من الصعب العثور على ما يشبهها. لم تكن قطيعته مع الشعرية العراقية وهو الناقد المحترف مخطئا لها بل حدثت انسجاما مع اكتشافاته اللغوية التي سعى إلى تكريسها عبر كدح جمالي أسس لقواعد كتابة شعرية جديدة.

ليل العراق الطويل

في قصيدته "ليل عراقي" يقول "راكضا صوب بلاد/ لم تجد في مهرجان الوقت/ إلا ضجة القتلى/ تناسبتها الفراشات وعافتها الفصول/ هل يرى في الظن/ ما يجعل لأيام معنى/ غير ما يسمع من حشرجة النايات/ يمضي/ لا يرى إلا حنيننا لجذور الضوء/ يمضي/ ليس إلا هذه الأيام ملقاة/ على قارعة الدرب/ ويمضي/ ليس إلا وهمه العالي/ ومنفاه الثقيل/ أيها الليل الخرافي إلى كم ستطول".

سيكون علي أن أحفظ تلك القصيدة عن ظهر قلب لأنها جزء من مدخراتي فهي مهداة إلي. ولكن العلق سكب من خلالها لوعته وباح بغصته وهو يرى العراق يغرق في ليل آخر طويل.

لقد كتب شعرا كثيرا وهو يرثي تلك البلاد التي صارت تختفي. إنه يرثي من خلالها حياة كتبت فيها القصائد التي شكلت صورة العراق الشعرية على خارطة الشعر العربي الحديث.

مثل صائغ الذهب الذي
يخترع أشكالاً جديدة
ليفاجئ مادته بلمعائها عمل
الشاعر على اللغة ليهبها
قوة حياة متخيلة

القصيدة علاقتها بالشعر وهي علاقة على درجة عالية من التفاني والذويان والتماهي.

الشاعر وقصيدته هما الشيء نفسه. فالشاعر حين "يذوب في يده خيط الكلام/ لا يرى طريقا إلى المعنى/ سوى لغة بيضاء غائمة". تلك هي القصيدة التي لا تتسع لكلام فائض. ولا تصلح لصناعة قالب جاهز يمكن أن تستنسخ بالاستعانة به قصائد أخرى. يتحرك العلق في فضاء لغوي كان واضح المعالم منذ كتابته الشعرية الأولى وكان ذلك الفضاء يتسع مع كل قصيدة جديدة يكتبها من غير أن يلتفت إلى ماضيه، أشبه بصائغ الذهب الذي يخترع أشكالاً جديدة ليفاجئ مادته بلمعائها عمل العلق على اللغة ليهبها قوة حياة متخيلة.

لم تكن هناك اتجاهات في الشعر العراقي الحديث. فلا شيء يجمع بين شاعر عراقي وآخر من جيله أو من جيل سبقه أو جيل لحق به. تلك ميزة طبعت العراقيين وهي انعكاس لمزاجهم الفردي، العصبي على الاحتواء بما يجعله جزءاً من ظاهرة. لذلك ليس غريبا على العلق باعتباره شاعرا كبيرا أن يبدأ من لحظة طيعية مع الشعرية

من جامعة إكستر ببريطانيا عام 1984. عمل في التدريس الأكاديمي في بغداد وفي المؤسسات الثقافية إلى أن أصبح رئيسا لتحرير مجلة "الأقلام". درس الأدب والنقد في جامعة صنعاء بين عامي 1991 و1997. بعدها انتقل للتدريس في جامعة العين بدولة الإمارات حتى عام 2015.

أصدر كتابه الشعري الأول "لا شيء يحدث لا أحد يجيء" عام 1973. بعده أصدر أكثر من عشرين كتابا شعريا. جمعتها في مجلدين ضمت أعماله الشعرية.

كتب العلق في نظرية الشعر ونقده فأصدر عشرة كتب، أولها "مملكة العجر" عام 1981 وكان آخرها "إلى أين أيتها القصيدة" الذي هو عبارة عن سيرة ذاتية. وهو الكتاب الفائز بجائزة الشيخ زايد لعام 2023. وقد سبق للشاعر أن نال جائزة سلطان عويس عام 2019.

قوة حياة متخيلة

"حين فاجاني الحلم/ وانكسرت سعفة الغيم/ طاردي الشعر/ طارده/ هاربا من دخان يديه/ والتجأت إلى الجن/ أضرمت الجن في جسدي النار/ أهدت رمادي إليه". يخترل العلق من خلال تلك

التي اجتزتها وأنا أصل إلى شاعر تمكن مني بغموض لغته. سيكون علي أن أسمع كلاما مختلفا. ذلك ما حدث حين نصحتني العلق بقراءة كتاب "الشعر والتجربة" لإرشيد مكلش. كان ذلك الكتاب أكبر مني.

ولكن معلمي قرر أن أذهب بالتجربة الشعرية إلى أقصاها. أن أفهم ما الذي يعنيه الشعر من عذاب. قدم لي يومها خلاصة تجربته في القراءة.

شعرية الأشياء

علي جعفر العلق الفائز بجائزة الشيخ زايد لهذا العام عن سيرته الشعرية "إلى أين أيتها القصيدة" هو واحد من أبناء جيل، ضاع بين ستينات القرن العشرين وسبعيناته. فهو لم يكن ستينيا ذلك لأنه نشر كتابه الشعري عام 1973 وهو أيضا لم يكن سبعينيا لأنه تربى شعريا على لغة استخرجها في الستينات. حدث ذلك لغير شاعر في بلد، كان الشعراء فيه يظهرون على شكل جوقات.

ظهر العلق وحيدا من غير أن يكون له أب شعري في العراق. لم يكن سيابيا (نسبة إلى بدر شاكر السياب) ولم يكتب قصيدته على غرار ما فعله الشعراء الستينيون المتمردون حين اتبعوا طرقا في الكتابة الشعرية فيها الكثير من الشعب والخشونة في محاولة منهم لاستفزاز القارئ. كان غنائيا بلغة متماسكة وتوتر مضموني يذوب داخل شكل يتناق، كلما اصطدمت مفردة بمفردة سبقتها.

كان علي العلق أشبه براقص لا يراقب قدميه وهما تستجيبان لوقع نغم تعرفان مسافاته. كنت أراقب ما سيحدثه السطر الشعري المقبل قبل أن يقع. ذلك لأن مختبره اللغوي الذي يفيض رقة وعذوبة مكنظ بالمفاجآت التي تهب المفردات معاني مجاورة. مع علي العلق يمكن الحديث عن شعرية الأشياء. فهو يلتقط مشاهده ويعيد تخيلها بما يفجر في لغته الشخصية مواقع سعة جديدة. ولد علي جعفر العلق عام 1945 في الكوت. عام 1973 تخرج من كلية الآداب - الجامعة المستنصرية بعد أن درس اللغة العربية. نال شهادة الدكتوراه

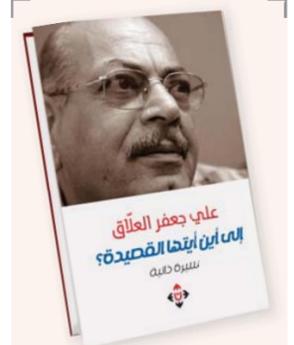
فاروق يوسف كاتب عراقي

مثل مشيئة، مثل صوته، مثل نظرتة كانت قصيدته دائما منغمسة وخفيفة ومحلقة وغامضة. كان علي أن أنتظر طيور الغراف لتحل لي لغز ما قرأته من شعره. ولكنني اكتشفت في ما بعد أنني لا أحتاج إلى فهم ما أقرأ بعد أن صرت أهذي بمقاطع من قصائده كما لو أن أصابعي قد تولت بحبرها.

اكتشفت بالصدفة أن معلمي كان شاعرا شابا. ولكنني كنت أضع كتابه الشعري الأول "لا شيء يحدث لا أحد يجيء" قرب وسادتي. كتاب بحجم الكف يكاد يتهشم من كثرة ما تصفحته. لم أخبر علي جعفر العلق بعد أن صار صديقي أنني كنت أحلق وأنا أقرأ قصائده القصيرة. كان من الصعب أن أخبره أن لغته تملأ رثتي هواء مختلفا وكانت عيناى تمتلئان بالمياه وهما تجربان السباحة بين سطوره. كنت في الوقت نفسه أقرأ لادونيس وأنسي الحاج غير أنني لم أرقص إلا مع آبياته "وزع لغة الصبر علينا/ جرب لغة البكاين/ الليل شبابيك تهذي/ وعصافير الفرحة طين".

التجربة إلى أقصاها

ما لم أفهمه جعلني أكثر شغفا بالشعر، كما أحبته وكما استجاب له مزاجي. حين ذهبت إليه حاملا دفترتي الشعرية الأولى كنت أفكر في المسافة



كان علي العلق غنائيا بلغة متماسكة وأشبه براقص لا يراقب قدميه وهما تستجيبان لوقع نغم تعرفان مسافاته



هناك فهم خاطئ لدور المثقف والمفكر في التعاطي مع الواقع

لا قيمة لصوت الفرد إذن إن لم يكن له صدى اجتماعي



المثقف العربي معزول (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

كل مرة يقتصر على "تغيير الأنظمة" ولا يفكر أحد قادة هذه الانقلابات بتغيير الشعوب، لأن تغيير الشعوب كفيل بإزاحتهم وبندهم وكسهم خارج التاريخ، تبدأ مشاريعهم بأحزاب وكيانات سياسية ثم تنتهي إلى أفراد "أبطال" يكرسون شخصياتهم الفردية بديلا عن أحزابهم وكياناتهم، كي يحكموا شعوبهم بالنار والحديد باسم الثورة والوصاية على الأرض والسماء بتكليف من الإله لا يقبل النقاش ويامر بالتنفيذ الأعمى.

يعاني المفكر الفرد في الثقافة العربية الحديثة من شبكة من المشكلات المعقدة التي لا يمكن حلها بسهولة، قد يكون بعضها بسبب الفهم الخاطئ لدور المثقف المفكر الفرد في التعاطي مع الواقع العربي المتسلسل والغامض، على صعيد المفاهيم والمصطلحات والتعريفات والرؤيات والقيم والتاريخ والتراث والعدالة وكل شيء تقريبا، إذ تعاني الثقافة العربية من حالة فساد عميقة الجذور بين طبقة النظرية وطبقة الإجراء، فقد أسهم التصور الديني الخاطئ للأشياء بمحو شخصية الفرد المفكر وحصرها برجل الدين أو الفقيه، وصارت أي مراجعة ضرورية لمقاربة المفاهيم المركزية ضربا من الكفر والجنون والتجديف قد يؤدي بصاحبها إلى التهلكة، فنشأ نوع من الأهراب الفكري الذي يحوو شخصية الفرد الحر ويفرض عليه أن يكون رقما في كتلة القطيع لا يحمل أي خصوصية أو ملامح أو صفات، يشكل الطرف الثاني من العملية متمملا بـ"ساحة التلقي" فمصلا متهما من مفاصل النظر في عمق هذه المشكلات وخطورتها، ففي ظل جموع مقهورة غير معنية بالفكر قدر عنايتها بالخبز لا يمكن توقع نمو وتداول واستثمار حقيقي للفكر، ولا مكان للفرد المفكر في منصة القيادة لأنه مثل عازف مجنون يقدم معزوفاته للريح.

ولم تعد ثمة فرص كثيرة أمام المثقفي كي يتسلم شحنات إيجابية باتجاه الحصول على النصوص الكبرى التي تنقذهم من الجحيم، فصارت ساحة التلقي هي ساحة الموت التي تنكسر عليها الأعلام على نحو يحمل الطليعة المثقفة مهام تفوق طاقتها، فتؤول بها إما إلى الانسحاب أو الانتحار أو الاستشهاد، ومع كل هذه الاحتمالات المتشائمة تبقى نقطة ضوء ضئيلة في نهاية النفق تعول عليها ساحة التلقي بانتظار شمس مختلفة ومغايرة تشرق على الأرض العربية في يوم قادم لا ريب فيه ولا تغيب.

ولم تعد ثمة فرص كثيرة أمام المثقفي كي يتسلم شحنات إيجابية باتجاه الحصول على النصوص الكبرى التي تنقذهم من الجحيم، فصارت ساحة التلقي هي ساحة الموت التي تنكسر عليها الأعلام على نحو يحمل الطليعة المثقفة مهام تفوق طاقتها، فتؤول بها إما إلى الانسحاب أو الانتحار أو الاستشهاد، ومع كل هذه الاحتمالات المتشائمة تبقى نقطة ضوء ضئيلة في نهاية النفق تعول عليها ساحة التلقي بانتظار شمس مختلفة ومغايرة تشرق على الأرض العربية في يوم قادم لا ريب فيه ولا تغيب.

9 | تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

وكما تقدم الزمن بنا صرنا أكثر جهلا وفقرا وعبودية وتوحشا وتنازلا عن الحقوق وامتثالنا لكرامة المرأة وهذرا لحقوق الطفل. ينبغي أن نعيد توجيهه القطار العربي بعكس اتجاه المستقبل كما تفعل قطارات العالم، لنعود إلى ماضيها الجميل كي نبتعدنا من إرهاب الحاضر وضياح المستقبل ووحشته وغموضه وبؤسه، فهذا القطار الذي نستقله الآن ذاهب بنا إلى الهاوية التي لا هاوية بعدها.

كلما تقدم الزمن بنا صرنا أكثر جهلا وفقرا وعبودية وتوحشا وتنازلا عن الحقوق وامتثالنا لكرامة المرأة وهذرا لحقوق الطفل. ينبغي أن نعيد توجيهه القطار العربي بعكس اتجاه المستقبل كما تفعل قطارات العالم، لنعود إلى ماضيها الجميل كي نبتعدنا من إرهاب الحاضر وضياح المستقبل ووحشته وغموضه وبؤسه، فهذا القطار الذي نستقله الآن ذاهب بنا إلى الهاوية التي لا هاوية بعدها.

لعل أبرز مشكلات مجتمعاتنا العربية هي الإيمان المطلق بالباطل المخلص الضرورة المساوي للوطن الذي يتحول بمرور الزمن إلى بديل للوطن، أو حتى أهم من الوطن، وهذا البطل إنما هو وريث الأصنام التي ما زلنا نعبد في سرنا، لا يمكن للعربي أن ينأى مرتاح البال وسعيد السريعة من دون الأطمئنان على صنمه المائل في كل شيء فيه، ولعل مرحلة الجاهلية الأولى التي كانت تعبد الأصنام أفضل حالا منا الآن، إذ هم كانوا في بعض الأحيان يصنعون أصنامهم من التمر وحين يجوعون ياكلونها فتكون منقذة ومفيدة، لكن أصنامنا تاكلنا دائما حين نجوع وحين لا تجوع أيضا.

ثمة إشكالية أخرى تتعلق بثنائية "الفرد والمواطنة" وكيف يمكن أن يكون صوت الفرد حين يشعر حقا بروح المواطنة، أو حين لا يشعر بها مطلقا، فصوت الفرد حين يؤمن نفسه تحت خيمة المواطنة هو صوت هادئ وموضوعي ومؤثر في السياق العام الذي يتحرك فيه، في حين يكون صوته مرتبكا ومنوترا وعنيفا وصاعقا عندما يشعر أنه خارج هذه الخيمة وليس من أحد بحميه، فالشعور بالحماية والأطمئنان لحضورها في الوقت المناسب على المستويات الإنسانية كلها هو الدليل الحي على فعالية المواطنة.

يتفوق تاريخ الانقلابات في الوطن العربي على الكثير من بلدان العالم الثالث، وكل انقلاب منها يسمى فعله "ثورة" تمهيدا لإيهام الجمهور بأن خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

المختلفة التي تتسلط على المرأة بوصفها الضحية الأكبر والأسهل، وتستخدم ضدها سيفا ذا حدين هما العرف: "العادات والتقاليد"، والدين: "الحلال والحرام"، فإما أن ترضخ وتدعن وتكون حاجة من حاجات بيت الرجل لا تعصي له أمرا ولا تخرج عن طوعه، وإلا فهي مارقة وكافرة وينبغي أن يقام عليها الحد مرتين، الحد الأول ذو طبيعة اجتماعية والحد الثاني ذو طبيعة دينية، بما يجعلنا نتيقن أنه لا مكان للمرأة المتحررة في المجتمعات العربية على الإطلاق، إذ كيف يمكن أن يكون لها مكان والرجل نفسه الذي يهيم على كل شيء فيها لا يجرح على أن يجاهر برأيه، وبحسب ألف حساب حين يكتب كلمة واحدة، لذا يضطر إلى الهجرة كي يتكلم بما يريد. وحتى هناك يبقى ملاحقا تناله سهام التكفير والتخوين والخروج على الطاعة، وما تلك الأصوات النسائية التي تخترق الحجب وتسعى إلى قول كلماتها بشجاعة سوى مفرقات هائلة بلا صدى، ليست لديها قدرة التأثير في الجمهور النسائي العربي، بل على العكس تتعرض لهجمات شرسة من هذا الجمهور قبل الجمهور الذكوري القاعم، لكنه لا بد منها في النهاية إذا ما أردنا أن نواصل مشروع التنوير على الرغم من كل صور الإحباط التي تحيط بنا.

تعد المرأة المتحررة والمثقفة الخارجة على سياسة القطيع كآفة وملحدة تنبغي ملاحظتها ومطاردتها حتى لا تخرب عقول الأجيال الجديدة، وهذه أبرز علامات التحدي والمقاومة التي يمكن أن تفتح السبيل نحو حياة حرة كريمة، يكون العقل فيها هو السيد المتحكم في قوانين الحركة والفعل والممارسة والإنتاج، غير أن هذه المرأة البنية في مجتمعاتنا العربية غالبا ما يعلو صوتها في وسط لا يساعدها كثيرا على توكيد نُبوعتها، بما يحمل صوت الرجل الباحث عن التغيير مهمة مساندة والإيمان بها بوصفها عنصرا أصيلا في التغيير، ودعمها كي تكون لها شخصية مستقلة بعيدا عن مرجعيات التفكير الذكوري الهش، ومنحها الدور الذي تستحق في قيادة المرحلة القادمة بأعلى درجات المسؤولية والثقة والحماس.

تخضع مجتمعاتنا العربية لسلطة الأبوية البطريركية الطاغية بوتيرة متصاعدة على نحو يثير الاستغراب والعجب، فكل شعوب الأرض تتقدم في أجدانها الثقافية والفكرية والإنسانية إلى الأمام ومجتمعاتنا تتراجع إلى الخلف، ثمة ردة حضارية مفعجة يعيشها العرب الآن بعيدة عن كل المعايير المعروفة في تاريخ حضارات العالم، تنحسر الآن على وضعا في خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

النظري الذي لا ظل له في الميدان العملي الإجرائي الحي. لا شك في أن دور الثقافة والمثقفين والفكر والمفكرين والأدب والأدباء والفلسفة والفلاسفة في وسط جاهل ومتخلف ومذعن لا قيمة له ولا مستقبل، فالوسط الجاهل يبده كل مقاليد السلطة والقوة والمال والهيمنة المطلقة، يتسلح بالدين والقبيلة والتراث والأعراف ويسرق الوعي الجمعي ويستعمره ويكون وسائل دفاع غادرة ومميتة وساحقة، تشتغل بأعلى كفاءة ضد كل من يجرؤ على الاقتراب من هذا العرين المحمي بامكانات هائلة ونخيرة لا تنفذ. وينبغي على هؤلاء المثقفين والتفكيرين أن يقدموا إلى المشهد بروح الشهادة وأداة الاستشهاد ومنطق التضحية، في دفاع مستميت ضد التخلف والقبح والرجعية والعسكرتاريا الميليشياوية الشبعية بالوانها وأشكالها ونماذجها كلها، ولا أحد يعرف كم يحتاجون من الوقت كي يحققوا الانتصار الموعود الذي لا بد منه في نهاية الأمر، بعد دفع فاتورة غالية جدا لا بد منها أيضا.

لا بد أن نفهم الفرق بين علاقيتين متشابهتين قد تثيران لبسا على مستوى المفهوم، الأولى علاقة "الفرد والجماعة" وهي علاقة سوية بوسعها أن تتمثل الرؤيات الحقيقية النابعة من جوهرها ومتطلباتها وحاجاتها، وتعمل عليها بروح سوسيوثقافية قادرة على التنمير والإنتاج والتطوير لصالح طرفي العلاقة، والثانية علاقة "الفرد والقطيع" وهي علاقة غير سوية تسم "المجتمع" بسمة قطيعية تبعية، تعطي للفرد دور الوصاية عليها ودور "الرعاية" بالمفهوم الرعوي العائد إلى مرحلة "الرعي"، التي ما زالت تهيم على ثقافة الأنظمة الفردية الدكتاتورية إذ لا شيء يجري إلا "برعاية" السلطة، حيث يتبوء القائد الفرد المقام الأعلى في هرم الدولة في حين يتضرع القطيع في ظله وهو يسبح بحمده ويشكر نعمه.

قد يتحول صوت الفرد إلى أعلى قدر من الاحتجاج على واقع يائس يفقد فيه أدنى درجات الأمل بالحصول على صدى إيجابي متمثلا بفكرة الانتحار، وهو تعبير واقعي حي عن خيار فردي ينكر القطيعية ولا يثق بالخبذة فيقع في دوامة تنتهي به إلى خنق صوته وإنهاء حياته، ومن المؤكد أن مشروع التغيير سيشهد جملة من هذه الانتحارات تقدم المزيد من الضحايا، لكنها تؤسس لدروس جديدة في إستراتيجية التغيير. تنحسر المرأة قائمة الضحايا الأكثر قسوة في هذه المجتمعات الرجعية

والحضارات والبشرية التي تعطي للحياة معنى، وإذا ما أردنا خير الحياة بتجلياتها الاجتماعية والثقافية فلا بد من العناية الشديدة بصوت الفرد بلا مواربة ولا حيلة ولا شعارات، فمنه تبدأ أصوات الحياة الأخرى بالنمو والتطور والتشكل والصبورة بحيث تنبني الحضارات الكبرى على أساس سلامة صوت الفرد واستقلالته وحيويته، ولا حضارة مطلقا حين يغيب هذا الصوت ويمحي أو حين يضطهد ويغيب وتدوسه عجلات السياسة والتحزب والتدين والعنصرية والتكتل القلبي.

طبيعة النظم السياسية القاهرة للذات الفردية هي أكثر الأنظمة استبدادية وقهرا وظلما للروح الإنسانية النزئية، وهي حين تنتهي وتموت فإنها تندثر وتنتقل اللعنات على مدى التاريخ لتكون علامة سوداء في جبين تهيمن على الحياة السياسية في أغلب دول العالم الثالث، ولا تترك أي فرصة للتغيير لأنها تفرض سياقات تتوسل بالدين أو القومية لكبح جماح الصوت الفردي، وتضطره إما إلى الاستسلام، أو التصفية، أو الهجرة، كي يبقى الصدى الجمعي الديني أو الحزبي أو القلبي المنزل من السماء هو المرجعية الوحيدة لهذه المجتمعات المسكينة، وشعار هذا الصدى الوحيد والنهائي والحاسم "جئنا لنبني ولن نسلها لأحد" لأن لا أحد غيرنا كفيل بقيادة الشعب والأمة والتاريخ.

تعد إشكالية "النخب" واحدة من أكثر إشكاليات الحياة التباسا وتعقيدا وغموضا، ولا سيما في المجتمعات العربية الحديثة الصاعدة في سلم الحضارة لأجل اللحاق بركبها والانتماء إليها، فهي نخب معزولة وعاجزة وسلبية لا تقوى على الدخول في صميم الحراك الاجتماعي لمجتمعاتها والتأثير فيه على النحو المطلوب، لكنها على الرغم من الخيبات والعيش في المهاجر إلا أنها هي الأمل الوحيد مهما كان هذا الأمل ضئيلا وقليل الضوء.

حققت الحداثة وما بعدها على الصعيد النظري والمنهجي والرؤيوي والإجرائي كشوفات كبيرة منذ مطلع القرن العشرين تقريبا، وتحولت ثنائية الغرب والشرق التقليدية السابقة إلى ثنائية الشمال والجنوب، بحكم انبثاق أحداث جديدة عالية المستوى والتأثير من باطن الشرق مثل اليابان والصين وسنغافورة وماليزيا، وتلقت الثقافة العربية هذه الحداثة واشتغلت عليها في مناح معينة وسعت إلى تعزيز إمكاناتها ذات الطبيعة المجتمعية ما وسعها ذلك، لكنها للأسف أخفقت إخفاقا ذريعا نساء حتى لمفهوم الحداثة نفسه، وتمخضت عما يمكن وصفه هنا بـ"إشكالية الحداثة الناقصة" التي لم تخضع للشروط الموضوعية الكفوة لولايتها وسيورتها النموذجية، وتشبثت بأسس ونظريات ومقولات وأطروحات يغلب عليها الطابع

وكان مفهوم "الديمقراطية" أحد أبرز المفاهيم التي تعيد للصوت الفردي شخصيته وحضوره واستقلالته وتأثيره، وهبت رياح الربيع العربي حاملة معها بذور الديمقراطية تيشيرا بعصر عربي جديد تختفي فيه النظم الشمولية ويعاد الاعتبار لصوت الفرد العربي، لكن هذه الرياح جرت بما لا تنتهي السفن.

الذات الفردية هي الذات الأصل في الحياة إذ بدأ الكون على هذه الأرض فردا، ومن ثم تعدد الأفراد عن طريق الزواج والولادات وتشكلت ذات جمعية من مجموع الذوات الفردية، وبمجموع الذوات الجمعية تشكلت نواة الدول

محمد صابر عبيد
ناقد وشاعر عراقي

ترتبط علاقة الفرد بالمجتمع منذ نشأتها الأولى بعد انضمام الفرد إلى فرد آخر باليات ذات طبيعة ثقافية اجتماعية، تحيط الفرد بدرجة سلام يتوق إليها وهو بحاجة من درجات الطمأنينة والأمان والاستقرار وديمومة العيش، فكانت أول فرصة لظهور صوت الفرد داخل فضاء سمعي بوجود آخر يتلقاه ويمكن أن يكون صدى إيجابيا له، ومن هنا نشأت ثنائية الصوت والصدى خارج فكرة الطبيعة الجامدة التي ترد الصوت على شكل صدى ناقص وهائم، لا بد من وجود "آخر" طبيعي أو إنساني يوفر للصوت فرصة الارتداد على شكل صدى، وإلا سيقى الصوت تائها في المحيط والفضاء بلا قيمة.

لا قيمة لصوت الفرد إذن إن لم يكن له صدى اجتماعي ظاهر وبارز ومقصود، وإلا فإن الطبيعة بصخورها وكهوفها وجبالها ومظاهرها الطبيعية الأخرى سترد هذا الصوت على شكل صدى سلبي، يقضم الأجزاء الأخيرة منه ويعيده إلى صاحبه ناقصا وربما مشوها لا يفي بالغرض ولا يؤدي إلى نتيجة واضحة، لذا عملت الحضارات الحديثة على بناء صدى إيجابي مفيد ومنح لصوت الفرد بعيد إليه صوته كاملا، ومصحوبا أحيانا بجمولات ثقافية تشجع على التطور والنضج والاستمرار والتطور والبلسالة.

إشكالية «النخب» واحدة من أكثر إشكاليات الحياة التباسا وتعقيدا وغموضا، ولا سيما في المجتمعات العربية الحديثة الصاعدة

وكان مفهوم "الديمقراطية" أحد أبرز المفاهيم التي تعيد للصوت الفردي شخصيته وحضوره واستقلالته وتأثيره، وهبت رياح الربيع العربي حاملة معها بذور الديمقراطية تيشيرا بعصر عربي جديد تختفي فيه النظم الشمولية ويعاد الاعتبار لصوت الفرد العربي، لكن هذه الرياح جرت بما لا تنتهي السفن.

الذات الفردية هي الذات الأصل في الحياة إذ بدأ الكون على هذه الأرض فردا، ومن ثم تعدد الأفراد عن طريق الزواج والولادات وتشكلت ذات جمعية من مجموع الذوات الفردية، وبمجموع الذوات الجمعية تشكلت نواة الدول

الذات الفردية هي الذات الأصل في الحياة إذ بدأ الكون على هذه الأرض فردا، ومن ثم تعدد الأفراد عن طريق الزواج والولادات وتشكلت ذات جمعية من مجموع الذوات الفردية، وبمجموع الذوات الجمعية تشكلت نواة الدول

المرأة العربية تنحدر قائمة الضحايا (لوحة للفنانة علا الأيوبي)

العرب كانوا أجراً من تحدث عن الجنس.. فما الذي تغير؟

الباحثة التونسية زهرة الثابت: أجساد الأنبياء نصوص تحتل التأويل



النظرة التكفيرية تتأتى من فكر منغلِق (لوحة للفنانة نوال السعدون)

والسعودية ودول الخليج غيرها تطبق هذا الحكم الإلهي. لكن قضية التعدد في تونس حسمها الدستور منذ زمن قديم مع الزعيم بورقيبة. برأيي الشخصي لا تحتاج هذه القناعة إلى مراجعة لأن التعدد لا يلبق بالتونسي خصوصاً في هذا الزمن الراهن الذي بات فيه الرجل التونسي عاجزاً عن إعالة أسرته، فما بالك لو صار مسؤولاً عن أكثر من امرأة. فتشريع التعدد بتونس في نظري البسيط رهين توفر شرط القوامة والقدرة على الإنفاق وهو ما يفترق إليه الرجل التونسي.



زهرة الثابت

باحثة أكاديمية تونسية متخصصة على الدكتوراه متخصصة في اللغة والحضارة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان والاختصاص الدقيق "أديان مقارنة"، مهتمة بالنصوص المقدسة. تشغل منصب أستاذة التعليم الثانوي المميز.

لها مجموعة من المنشورات، من بينها: "داور في الثقافة العربية: الثوابت والتحويلات" سنة 2008 و"العشيق في النصوص المقدسة" سنة 2018 و"اللذة في النص الديني المقدس"، أسهمت في بعض الكتب الجماعية منها: "التسامح في الثقافة العربية"، إصدارات مؤمنون بلا حدود 2018، وكتاب "أدبية الكتابة الصوفية" منشورات ألفا للوثائق الجزائرية 2019، "المرأة بين فكي الهيمنة الذكورية والتدين"، المركز الديمقراطي برلين 2019 وغيرها. ولها العديد من المقالات المنشورة في مجلات دولية محكمة ومصنفة عالمياً، كما أنها عضو بالعديد من المجالات الدولية وبعض المؤسسات الأكاديمية.

باتت فيه مدعية للأصالة وأنها مالكة للحقيقة المطلقة وذاك ما ولد التكفير والتكفير في الدين والفكر وما عمق الهوة بين الأنا والآخر، حتى بتنا في تناحر واقتتال أيدي. بل إن ادعاء الحقيقة في فهم القرآن ولد التعصب الديني والإرهاب الذي نخر جسم الأمة العربية منذ الأزل وراح ضحيته أعلام كثيرين فما حصل من محن مع الغزالي مثلا أو مع ابن تيمية أو مع ابن رشد أو غيرهم ليس إلا نتاج لهذه الأنانية العمياء ولهذا الوهم بامتلاك الحقيقة الذي تدعيه كل ملة أو نحلة أو مذهب. وعليه إذا فقدت الألوان لأن تعيد النظر في ما وصل إلينا من إرث تفسيري ونراجع هذه القراءات بفكر مستنير ثاقب مستأنسين بأدوات فهم علمية حديثة وبمنهج في القراءة والتفسير ينأى عن الذاتية والانطباعية.

المرأة التونسية

● **العرب:** الإعلام التونسي ماذا قدم للمرأة وكيف تعامل معها؟

● **العرب:** الإعلام في تونس شقان، أحدهما ينافع عن المرأة التونسية وحقوقها في ظل ما ينص عليه الشرع وما يقره الدستور، حريص على أن يسوق لصورة المرأة التونسية المثقفة الراقية والواعية والمحترمة، والآخر يحاول أن يروج لصورة امرأة متحررة من ربكة كل القيود محاولاً بذلك الإساءة إلى المرأة التونسية عموماً.

ولعل الترويج لحادثة المرأة التي شرعت لنفسها الدخول ليلية زفافها برجلين، وتصريحها بذلك علناً وأمام الملا ودون احترام لدينتنا وللمواثيق الدولية الإنسانية، يعد وجهاً من وجوه الإعلام المدمر الذي ربما تسيره أجدثات غريبة غايتها المساس من ديننا ومن هويتنا ومن منظومتنا الأخلاقية التي ربينا عليها.

● **العرب:** تطالب بعض الناشطات والكاتبات داخل تونس بفرض منع تعدد الزوجات في تونس، ألا تحتاج هذه القناعة إلى مراجعة؟ ألا تجد فيها ظلماً لآخرين وتعدياً على حقوقهم؟

● **لا جدال في أن التعدد شرعة الله التي لا يمكن أن يعترض عليها المؤمن المسلم، ولكن هذا الحكم أمثلته ظروف تاريخية مخصوصة زمن النبوة ولربما كانت فيه رحمة للمسلم آنذاك. ولا ننكر أن كثيراً من الدول العربية كصر والعراق**

حديث العرب عن الجنس إذن كان مشروعاً وهم لم يجدوا حرجاً في طرده وكتابه عنه ووصف طرائق ممارسته في أسلوب لا يخلو من الدعاية أحياناً. فكان تعاملهم مع هذه القضية تعاملنا مرناً يبعث على الأريحية ويرغب في الإصلاص على كتاباتهم وعلى فكرهم خلافاً لمعاملتنا نحن اليوم مع هذا الموضوع الذي سيجناه بسلطة الأعراف والتقاليد، إذ الشباب لا يمكن له أن يفلت من ربكة النوااميس والعادات، وإن أقلت ووقع في الجريمة عذ مجرماً وأقيم عليه الحد. وهي ممارسات تعكس جهلاً وواقعا متخلفاً لا زلنا نعانيه وهي ممارسات تبدو إن تعمقنا في جوهر الإسلام الحقيقي

مناهضة لديتنا الذي هو دين يسر لا عسر فنبتينا محمد صلى وسلم كان يزوج الصحابيات بجهور بسيطة حتى يبسر الزيجة.

● **العرب:** "صار من حق كل مسلم، بل من واجبه في رأيي أن يعود بنفسه إلى القرآن وأن يقرأه بعقله هو وأن يتفاعل معه بضميره"، ما رأيك في هذا الرأي للدكتورة زهية جويرو هل تجديته صالحاً للتطبيق؟

● **نعم اجباري** الدكتوراه زهية جويرو في أنه فعلاً من حق بل من واجب أي مسلم أن يعود إلى القرآن الكريم ليقراه بعقله ويتفاعل معه بضميره استئناساً بقول الله تعالى "أفلا يتدبرون" هذه العبارة التي تواتر ذكرها في موضعين مختلفين من القرآن الكريم هما "النساء: 82" و"محمد: 24". فالمنشور في هذين الآيتين يدعو إلى قراءة نص الوحي الإسلامي وتدبر معانيه القصية لأنه نص ملغز وغامض في الكثير من مواطنه. وغموضه ذلك - وهو سر إعجازي فيه - هو الذي يدفعنا إلى القراءة والتأويل وإعادة الفهم حتى قيل إن حضارتنا هي حضارة نص. قراءة المسلم الخاصة لهذا النص يشرعها ما وقعت فيه المؤسسة الدينية الفقهية نفسها من مغالاة وتزييف وربما سوء فهم آيات القرآن الكريم إلى حد

بدرجة تاوهات، ألا يعرضك هذا لتهجمات خطيرة منها التكفير مثلاً؟

● **لا بد أن يتوقع الباحث طرحاً مخالفاً لطرحه وفكراً مضاداً لفكره، وقد كنا واعين بمثل هذه الاتهامات التي ذكرتم منذ البدء لذلك المعنى إلى هذا الأمر في فاتحة كتابنا، واعتقد أن النظرة التكفيرية لن تتأتى إلا من فكر منغلِق ومتطرف سيحج الدين بجملة من القيود والأحكام الوهمية التي لم يات الله بها من سلطان والتي صنعها لنفسه فلنا منه أن فهمه ذلك هو الأصيل.**

فإذا بنظرته قاصرة لأنها تسعى لتثبيت صورة رجعية منغلطة عن رؤيتها للدين وعن فهمها البسيط لنص الوحي. ونزعم أن ما قمنا به ليس إلا محاولة لقراءة النص الديني في ضوء البيات ومنهج حديثة قد نحقق في مواضع ونوفق في أخرى لكننا على يقين أن طرحنا طرح حديث يروم كسر هذه التابوهات التي وضعها الفكر المنغلِق وزلزلت ما استقر في الضمير الديني من قناعات متخلفة تحتاج إلى إعادة نظر وتعديل وربما اجتثاث.

● **العرب:** بما أن كتباً ومصادر كثيرة في الثقافة الإسلامية عرضت بالتفصيل "الأوضاع الجنسية" للرجل والمرأة لغرض الإصلاص طالما أن النعمة مطلوبة وغير محرمة. لماذا نعيش أشد التناقض في مجتمعاتنا العربية من تضييق على الشباب بقيود مادية وعادات وتقاليد متخلفة لتحقيق الزواج، ونجزم بحدة العلاقات غير الشرعية حال الوقوع فيها من الشباب والبنات؟

● **لم يكن موضوع المتعة في نصوص العرب المسلمين موضوعاً محظوراً أو مسألة ممنوعة التفكير فيها، والدليل على ذلك وجود عناوين لاقئة في هذا الغرض ككتاب "رشف الزلال من السحر الحلال" و"الوشاح في فوائد النكاح" و"نواضر الأيك" و"شقائق الأترج في رقائق الغنج" التي خطها جلال الدين السيوطي. أو كتاب "زهة الألباب فيما لا يوجد في رجوع الشيخ سليمان أو كتاب "تحفة العروس ومتعة النفوس" لأبي عبدالله التجاني.**

إباحة الحديث عن الجنس اقتضته في الحقيقة حياة العربي زمن الجاهلية، هذا العربي الذي عرف نكاح الخدن ونكاح البذل ونكاح المقت، أضف إلى أن العرب قد عرفوا أيضاً الرنا في الأوساط القرشية واللواط والسحاق والتخنث. واستمر موضوع المتعة في صدر الإسلام مع بعض الصحابة أيضاً حتى نزل نص الوحي فقتن المتعة محالاً أن يخرج بالمسلم من فوضى الجنس إلى النظام المنعني وما قصة لوط مع قومه في القرآن الكريم إلا دليلاً قاطعاً على خشية الإسلام من القدرة لأنها "إساءة للنظام" كما تقول (Mary Douglas).

منتهى ما كان يصبو إليه القرآن الكريم إنما هو الطهارة لأنها مقصد الجنس الأسمى. وقد كانت قصة ميلاد المسيح الجائنية في إبعادها القصية انتصاراً لطهارة الجنس. وجرأة العرب المسلمين في طرق موضوع الجنس لا يراد بها التشريع لوضعية المتعة بقدر ما يراد بها الكشف عن حقيقة الإنسان وحقيقة الرغبة بما هي صفة مكنية فيه حتى جاز تعريفه بأنه كائن راغب. مثلاً عرف بكونه كائناً مفكراً. بل لعل ما دفع هؤلاء إلى الكتابة في موضوع الجنس هو افتقارنا إلى نصوص توضح الحياة الجنسية بين الرجل والمرأة وافتقارنا إلى نصوص تصور عالم المتعة في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً، إذ لم يُم بشر القرآن الكريم إلى حياة الزوجين الجنسية إلا في مواطن قليلة من النص؛ ولم تكتفم التاريخ عن حياة محمد الجنسية في حين أننا نجد قد أسهب في الحديث عن قصصه مع زوجاته وكيفية معاملته لهن؟

إذا قرأنا بعض الكتب العربية القديمة حتى من عناوينها التي تتناول قضايا جنسية وألف أغلبها شيوخ ورجال دين مطلعون، سنرى مقدار الجرأة الكبيرة في الحديث عن موضوع الجنس، جرأة ما انفكت تتراجع في مفارقة غريبة، حتى أن الموضوع صار من التابوهات التي لا يجب الاقتراب منها، وهو ما يدعو إلى وقفة جريئة تراجع موضوع الجنس والرجل والمرأة والتفكير الديني المتحرر من النظرة الأحادية المتطرفة. في هذا الصدد كان لـ"العرب" هذا الحوار مع الباحثة والأكاديمية التونسية زهرة الثابت.

حواء بعد أن طرده الرب من جنة عدن (انظر التكوين 1: 2-4)، أما في نص الوحي الإسلامي فقد خلق من كل نفس زوجها ليكثر نسلها مثلاً بجلية قوله تعالى "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً" (النساء: 1). وأباحت النكاح والمتعة المنظمة.

تناولنا علاقة المقدس بالجنساني إنما كان هدفنا الأسمى منه البرهنة على أن الصدود بين هذين الطرفين واهية، إذ الجنس ليس إلا بعضاً من صور المقدس وليس إلا طريقاً أسمى لبلوغ المطلق والكمال. باختصار إن الجنس صناعة المقدس. وهو أمر لا تختص به النصوص المقدسة وحسب، إذ منذ الأساطير السومرية القديمة باركت الآلهة الجنس ففارس الإله "إن" إله السماء الجماع مع الإلهة "كي" (الأرض) وصب سائله في جسدها فكان الفعل الجنسي علامة على التكاثر والخلق. بعبارة أخرى الجنس لعبة صنعها الإله وأبدعها ليظل المرء مهووساً بها منجذباً إليها لأنها سر استمراره بالحياة. بل هي آية من آيات حضور المقدس.

● **العرب:** يقول عبدالرزاق القلسي "قوة هذا البحث وطرافته في أنه يقر أن لجسد الأنبياء والمرسلين خطاباً. وإنما يصبح الجسد كالتصوير تقريباً حقلاً للتخييل والتأويل". بقولنا هذا التحليل إلى تأويل مختلف وخطاب جديد؟

● **اعتبر أن دراسة الأستاذ عبدالرزاق القلسي هي من الدراسات الجادة التي اهتمت بكتابي "العشيق في النصوص المقدسة" إلى جانب دراسة الدكتور باسم المكي "تقديم كتاب العشيق في النصوص المقدسة". وفعلاً عملي هذا كان محاولة لقراءة جسد الأنبياء على اعتبار أنه نص تخيلي بامتياز وخطاب يحتمل التأويل فتجارب الأنبياء كانت عدتنا التي انطلقنا منها لقراءة الظاهرة الأيروسية وتفكيك الجسد النبوي العاشق فاتضح لنا أن هذا البنين كون رامن يفيض بالعديد من المعاني الغميسة التي تستوجب الإفصاح عنها والوقوف عندها.**

● **العرب:** هناك جرأة في التفكير والطرح لديك ولدى مجموعة أخرى من الباحثات في تونس داخل مجتمع تحكمه عادات وتقاليد



الجسد وتمعنته تناولهما المقدس (لوحة محمود فهمي عبود)

محمد القذافي مسعود
كاتب ليبي

تختلف اختصاصات الباحثة والأكاديمية زهرة الثابت، لكن يبقى اختصاصها في الدكتوراه "أديان مقارنة" مساهماً بارزاً في رسم ملامح بحثها التي توزعت بين الأدبي والحضاري والفكري والتاريخي، متطرفة حتى إلى النص المقدس في قراءة جريئة تربط بينه وبين الجانب الجنسي الذي له حضور بارز فيه.

الجنس والمقدس

● **العرب:** علاقة المقدس بالجنساني في كتابك "العشيق في النصوص المقدسة" اختيار الموضوع يدعوني للسؤال عن كيفية ولادة الفكرة لديك والجرأة للخوض فيه؟

● **لا أرى غرابية أو مانعاً في الربط بين المقدس والجنساني إذا كان النص المقدس نفسه يبارك الجنس ويدعو إلى التكاثر والاستخلاف وفعل الخلق، فانت إن قلت النظر في العهد القديم أو القرآن الكريم وجدت أن قصة خطيئة آدم وحواء وفي أبعادها القصية ليست إلا القصة البدائية الأولى لتأسيس مفهوم الجنس، إذ هي القصة التي اختلقها الإله ليشرع فعل الجنس. فعن طريق الأكل من الشجرة المحرمة كشفت العورة وأدرك الزوجان في المرجعية اليهودية أنهما عريانين "فحاطا لأنفسهما ما زرا من أوراق التين" (التكوين 3: 7) واختبا في حضرة الرب.**

حديث العرب عن الجنس

كان مشروعاً وهم لم يجدوا حرجاً في طرده وكتابه عنه ووصف طرائق ممارسته

أما في القرآن الكريم فقد "بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة" (الأعراف: 21).

عن طريق اختراق الحظر أيضا تملكتم الرغبة آدم حتى أنه قد عاشر

جائزة ماكس جاكوب تتوج نوري الجراح.. انتصار للنشيد الكوني

شاعر متوسطي بقارب هيليني احتراف التحديق في مرحلة منسية



شاعر أخلص لنفسه وشعبه وقصيدته

أجل ذلك أيما إخلاص، أخلص للشعر فصار متتبعا لتطورات ومقتفيا لجديده، ومدافعا عنه وباحثا عن قصيدته التي لم تكتب.

ويتابع "نوري الجراح بلا مبالغة كرس حياته للشعر، ومؤخرا كرس دواوينه (الأخيرة) وبالأحرى ملاحمه منذ 'يوم قابيل' والأيام السبعة، وقارب ليسوس، ولا حرب في طروادة' للدفاع عن المأساة السورية، فاتخذ من الشعر سلاحه (وهو الأغلز إلا من سلاح الكلمة التي هي فرقان بين نبي وبغي) للدفاع عن الإنسان وخاصة السوري في مساته الأخيرة وتغريبته في اصقاع الأرض، فصار أشبه بسيزيف حاملا صخرته (شعره) يندد بهذه المأساة ويصانعا، فكتب مراتبه متخذاً من الأسطورة أو جاعلا لها بعدا آخر داخلها، رابطا بين مأساة الماضي ومأساة الحاضر، وكانه يعيد الملاحم الخالدة إلى الحياة، ولكن بصياغة لغوية شديدة الرفاهية، وفي الوقت ذاته بصياغة عصرية كي تتلاءم مع الراهن وتغريبته الجديدة التي لم ترفضها الآلهة وإنما الدكتاتوريات الحديثة. يريد أن يجعل من الشعر المؤرخ للمأساة (الم يكن الشعر يوما ديوان العرب) معلقة على الشاهدة على ما حاق بهذا الإنسان من أقسى أنواع الظلم والغبن والتشريد على مر التاريخ."

ويختم النابي "العنوان الريف لاسم الشاعر نوري الجراح على مستوى الشعر خاصة، أو الكتابة بصفة عامة هو الإخلاص والنفس الدؤوب، فنوري مخلص للشعر، ومخلص للكتابة، ومخلص لعله لا يخرج إلا باحسان شكل، وفي أتم صورة، فهنيئا له بهذا الفوز المستحق، ودؤوب في إخراج مشاريعه مهما كانت العقبات والعراقيل، فهو لا يتوان عن تقديم ما لديه بإصرار ودأب مستمرين. هنيئا بشاعر يعرف ماذا يقول، وكيف ومنى، لمن فهو لم يحصر شعره بين نفتى كتاب، وإنما يصدر شعره في كافة المحافل الأدبية العربية والغربية في استعادة لدور الشاعر القديم في أن يكون المدافع عن القبيلة."

الهيلينية التي أثرت بالغربن اليوناني واللاتيني الأوروبي في وقت لاحق، مرة أخرى تحية لشاعر أيقوني مبتكر لا بد في تقديره أن تعثر به حضارتنا الشعرية كلما استعادت ثقافتها بنفسها".

يهني الناقد والكاتب المصري ممدوح فراج النابي بداية فوز ترجمة المختارات الشعرية "ابتسامه النائم" للشاعر نوري الجراح بترجمة أنطوان جوكي، بجائزة ماكس جاكوب لعام 2023، فالجائزة في المقام الأول فوز للشعر الحق، الشعر المهموم بالإنسان وقضاياها، ومأساته.

ويقول "الجائزة تتويج مستحق وفصاح شاعرنا، ومناخ اعترافا بمسيرة طويلة وشاقة ومتعددة الدروب والمسالك والمنافي لشاعر نذر نفسه للقصيد (ومن أجلها) منذ بداياته، انحاز للشعر والكلمة، وأخلص من

مع ثقافة ثالثة أراد لها أن تستوعب القصيدة، وأن تستوعبها هي أيضا، التكرم يذهب للنصوص دوما، وذلك مغزاه".

شاعر أيقوني

يقول الكاتب السوري خلدون الشمعة "أود في هذه التحية ثلاثية الأطراف التي أزيحها لصديقي الشاعر الكبير نوري الجراح ولدار أكت سود شديدة الشعوب، والمترجم المتمكن لمختارات الجراح إلى الفرنسية 'ابتسامه النائم' أنطوان جوكي، بمناسبة نيل الشاعر المستحق لجائزة ماكس جاكوب الشعرية".

ويضيف "أود أن أشير إلى المعاني الجارية التي تطوي عليها هذه الجائزة المهمة فأنكر أولا أن شعر نوري الجراح انطلق منذ البداية وفق منزع مختلف عن حداثة الشعر المعاصر. وهذا الاختلاف انطلق في رأيي، من منطلق قوامه أن الفترة الهيلينية من تاريخ البحر المتوسط وأدابه تمثل سيرورة أضفها بأنها منسية، وأني بذلك أنها سيرورة الدمج بين الهيلينية المسيطرة، أي المركزية اليونانية، وبين الشرق السوري ممثل الأطراف. وما أعنيه هنا أننا إزاء شعر إشكالي يترك النقاش مفتوحا على حسم أنثروبولوجي. ما فعله الشاعر نوري الجراح، وباختصار، تقديم الحسم إزاء وجهتي نظر حول رؤية حضارة العالم، رؤية لا ترد في اعتبارها عبارة للحضارات".

ويبين أن في معظم أعمال الجراح، كما يعتقد، يقدم الشاعر ما يمكن اعتباره بمقابلة معادل جمالي مبتكر لصنيع فرانسيس برنال. ما فعله الشاعر، منذ زمن بعيد، هو التحديق الماكر في العصر الهيلينيستي، في مرحلة منسية، أو ربما مكتومة عمدا امتدت زهاء ثمانية قرون وتلاقت فيها الحضارات ثم تالتت في سوريا ومصر.

ويتابع "السوريون والمصريون استوعبوا الهيلينية بعد فتوح الإسكندر وأضافوا إليها بعدا محليا أنجب الثقافة

استطاع أن يشكها نوري من خلال الكلمة والتي منحتني أفقا جديدا بعملية من خلال هذه الصور الكثيفة التي كانت تتراكم بذاكرتي وأنا أعمل فوق السطح الأبيض. هذا المشروع الذي أثمر معرضا لي بصالة أوريبا تزامنا مع احتفاء باريس بتجربة نوري الشعرية وترجمة قصيدته المحمية".

تجربة شعرية أصيلة

يقول الناقد والأكاديمي التونسي أيمن باي "جمعتني مع الشاعر السوري نوري الجراح صداقة عميقة، امتدت لأكثر من خمس سنوات، بدأت مع بحثي الأكاديمي حول تجربته الشعرية، وقد نشر بالمؤسسة العربية للدراسات والنشر سنة 2018 بعنوان 'النزوع الدرامي في شعر نوري الجراح' وهو أول دراسة علمية عميقة حول تجربة الشاعر، ثم بعد ذلك، تناولت كتاباتي في مجلة الجديد التي يترأس تحريرها نوري الجراح فتواصلت الصداقة، ثقافية، وعمقت وشائج الشعر، وكثر لها اللفظ على نول المعنى. كثير كانه قليل".

ويتابع باي "يحتفي الجراح، دائما، بالمكان الوطن، المنشود ساعة الغربة، فهو البعيد النائي فتكون القصيدة معادلا وجوديا للوطن، تترزح تحت العبء العاطفي للذكرى. فتعاطف تباريح الحنين ويعلو الشوق إلى السماء السابعة حين يستدعي في شعره تفاصيل المكان وتذكريات الطفولة. وقد يكون المكان في القصيدة، راهنا، يعيش واقعا داميا وسرياليا، فتضحي القصيدة محاكاة أرسطية لحقيقة دموية، وقد يكون الوطن عند نوري الجراح قناعا أو أسطورة، توظف في النص الشعري، ممللة بدلالات الإحياء ووهان التجديد".

كان فوز نوري الجراح بجائزة ماكس جاكوب الفرنسية 2023 عن فئة الشعر المترجم عن كتابه "ابتسامه النائم" اعترافا جديدا بخصوصية هذه التجربة الشعرية الثرية، وتأكيدا على اعتراف كوني، يفيض على حدود جغرافية العرب وثقافتهم، بهذه التجربة الإبداعية الفريدة.

يقول الناقد والمفكر السوري أحمد برقاي "حين تعلن لجنة جائزة ماكس جاكوب الفرنسية عن منح جائزتها للشاعر نوري الجراح، فإنها تعلن في الوقت نفسه عن موقف من الشعر المنتمى إلى الفرادة الجمالية وإلى الهم والقلق الوجوديين، وإلى الحياة كما يجب أن تكون، وإلى تراجمها الإنسان العربي التي جعل منها نوري ملاحم ربط بينها وبين الملاحم الأسطورية القديمة لشعوب المتوسط، فكانت ملاحم عن الحياة المعيشة التي تشهد كفاها من أجل الحرية والحق".

ويضيف "إذا كان الشاعر ماكس جاكوب قد قال يوما 'على قصيدة النثر أن تكون حرة وحيية، على الرغم من القواعد التي تهذيها أسلوبيا، فإن قوله هذا يتطابق مع قصيدة نوري التي منحتها غريبته الثرية وجمالها البياني وموسيقاها العبقرية والوعي الفلسفي الكامن فيها خصوصية تحسرت من أي صورة من صور التقليد، وإنما إذ نحتفل، مع نوري الجراح، بمنح هذه الجائزة له، فإننا نحتفل بتجربة شعرية أصيلة تضاف إلى تاريخ شعرنا الأصيل".

يقول الناقد العراقي حاتم الصكر "إن تكريم الشاعر بجائزة، هو أولا فوز للقصيدة، وللتحديث الذي تتبناه، وتعمل على إجرائه أسلوبيا في الكتابة الشعرية. ذلك كان إحساسنا الأول عند سماعي نيا تكريم الشاعر نوري الجراح. عرفت الجراح منذ الثمانينات، وكانت تجربته الشعرية قد اتخذت ملامحها، وترسخت ضمن رعد من شعراء الحداثة ممن جمعهم هموم مشتركة تتركز في تطوير قصيدة النثر العربية، والذهاب بها بعيدا عن الغنائية الفجة والإيقاعية الشفافية والغنائية، جيل يمثل الجراح أحد أصواته المميزة".

ويضيف "هو شاعر متوسطي بقارب هيليني. هكذا وصفت الجراح بعد صدور ديوانه 'لا حرب في طروادة' كلمات هوميروس الأخيرة، حيث توغل في الأسطورة والإشارات التاريخية وتماهى

قلبت قصيدة النثر تماما مفهوم الشعر لتفتح أرضه وسماهه بلا خرائط. هكذا يشق الشاعر الحديث طريقه بين ذاته والآخر بين الماضي والحاضر. ولعل الشاعر السوري نوري الجراح من أبرز الأسماء التي فتحت أفق قصيدة النثر العربية على عوالم مختلفة. واحتفاء بتتويجه بجائزة ماكس جاكوب مؤخرا كان 'العرب' هذا الملف حول شعر الجراح كما يراه النقاد والفنانون ومن عايشوه عن قرب.

"تدعو قصيدة الجراح قارئها إلى الانخراط في لعبة الخلق ولذة الكشف الشعري، بحيث لا تتحقق القصيدة لديه، كملقني للعلامات، إلا بالقراءة المتعددة التي تكفل للنص انشراحه وتحليقه في أفق إنساني باجنحة غير مسبقة الصنع وطاقة قير قابلة للاستنفاد".

يقول النحات السوري عاصم الباشا "إن يصل التقدير إنسانا يستحقه أمر غير مدهش، أراه بمثابة وفاة لمسرى حياته المنفية والثائرة والمستغرقة بالحب عبر آدائه الشعرية".

ويتابع "كانت لي سعادة مراقبة ومعاشية نوري الجراح بصورة متقطعة ومتباعدة أحيانا وقد ربطنا السود والاحترام سريعا ومتينا. ولأن مهنتي تعتمد على محاولة الرؤية وعدم الاعتماد على المشاهدة فسرعان ما رأيت أنه يعيش على مستويين، المستوى السطحي من اللجة هو المتعلق بالأمور المعاشية من قبيل المرور على البقالية وركوب الحافلة وتأمل ما حوله واختيار الملابس والقائمة وغيره.. بينما ذاته تعمل في أغوار ذلك البحر بلا انقطاع حائكا شعره من الألم والتمرد والحب، فتعجب كيف ومثى بدون نوري خلجاته. لم أراه يفعل لكنني أعرف أنه لا ينقطع عن الغوص فيها".

ويؤكد الباشا أن تقديره ريعيا كجائزة ماكس جاكوب أمر يستحقه من ثابر، باحساسه وفكره، على ذلك الدرب الطويل المتعب.

يذكر الروائي التونسي أبو بكر العيادي أنه في رسالة إلى جان كوكو بتاريخ 4 يوليو 1922، كتب الشاعر والروائي والرسام الفرنسي ماكس جاكوب (1876 - 1944) يقول "عندما أموت، سأؤسس أكاديمية تمجد الأعمال التي لا تصنع فيها، وتعب عن تجارب معيشة، وأفكار جليلة، وتحمل بصمة أصابع قوية، وتصنع للبشر تماثيل. سوف تنبذ الكلمات المنمقة، تلك التي لا غاية من ورائها سوى تضخم القاموس".

ويضيف "استحضر تلك الكلمات بعد تتويج الشاعر نوري الجراح بجائزة ماكس جاكوب، ففيها مما ينطق على شاعرنا أوجه كثيرة، فهو بنيد التزويق والتنميق على حساب الجوهر، ويرفض أن تخضع القصيدة لطاحونة الشيء المعتاد، وتظل محصورة في قالب ثابت تتبدل عناصره الداخلية دون أن تغادر الإطار المألوف الذي تتناسل في إطاره معظم القصائد العربية الراهنة، ويفضل أن تكون القصيدة شرفته على العالم ونشيد الكوني بلغة تصيب المعنى دون تكلف".

يكتب الفنان السوري أسعد فرزات "كوننا جيلا ننتمي إلى مناخ واحد من القمع السياسي والاستبداد الفكري كنا مجموعة طلاب كلية الفنون نهم بالشعر، تعرفنا لأول مرة على نوري الجراح من خلال مجموعته الشعرية المبكرة 'الصبي' وكان لها أثر وصدي كبير وقتها على المهتمين بالشعر والثقافة لما تحمله من لغة شعرية متجددة ونقاشات حولها. بعدها تابعنا نوري من خلال ما كان يقدمه بمنفاه سواء ببيروت أو قبرص من خلال الدوريات الشعرية التي كانت ممنوعة آنذاك وتصلنا سرا منها الناقد وغيرها".

ويضيف "لم أتوقع يوما أن يجتمعنا مشروع بصري مشترك من خلال مساحة كتبة كبيرة ومنفى مشترك. كنت وقتها بحالة مخاض ذهني أبحث عن مشروع يتبرجم بعض أحاسيسي الشعرية، المتراوحة بين الغنائية العذبة والتعددية الدرامية والنبر المحمي العالي. ينتسج في نصه الشاغل الذاتي بالسؤال الكوني في جدلية هارمونية محكمة: تضع المسألة الإنسانية في صميم السؤال؛ والشعري المتجدد باستمرار".

لندن - قبل أيام، كشف القارئون على "جائزة ماكس جاكوب" الشعرية، في فرنسا، عن فوز نوري الجراح بها لهذا العام في فرع الشعر المترجم، وذلك عن كتابه "ابتسامه النائم"، وهو عبارة عن مختارات شعرية ترجمها أنطوان جوكي إلى الفرنسية (224 صفحة)، وصدرت نهاية العام الماضي في سلسلة "سندباد" لدى منشورات "اكت سود".

وتتوج جائزة "ماكس جاكوب" الموهبة العالية لنوري الجراح، ولا تعترف به شاعرا فقط، وإنما شاعرا سوريا في زمن صعب، وهو أقل ما يستحقه شاعر لم يتخلف عن توظيف نشاطاته الثقافية والقه الشعرية في رد الاعتبار للشعر بكلاسيكية متحررة ومتجددة، ولم يهمل إنسانية قصيدته السورية، التي كانت وما زالت ضلع مواجهاة الأخلاقية في معاركه وخصوماته.

نشيد كوني

يقول الفنان السوري فارس الحلو "الصديق نوري الجراح هو أحد الناجين من المعقولات السورية والإسرائيلية في أن. في ثمانينات القرن الماضي انخرط نوري في نضالات القضية الفلسطينية، وحضر الحرب الأهلية البغض في لبنان، وشهد مجزرة صبرا وشاتيلا، عرف ماسيسين اللعوبين عن قرب، وفي مارس 2011 ثار مع قيادة شعبه ضد مفاهيم الاستبداد وحضر النكبة السورية بكل مشاهداتها المؤلمة، فتكونت لديه ذخيرة معرفية هائلة، استطاعت ملكاته وتقنياته من تطويعها والتعبير عنها بعذوبة شعرية فائقة".

ويضيف "لم يعد وجهي غريبا في الموائس/ والمطارات/ وأبواب الجبور/ فأنا حكاية كل يوم./ وأنا نداء الزورق المكسور للموجة العيماء. ما زالت أذكر حميته الشعرية حين عرضت عليه المشاركة في مشروع إقامة نصب برونزي لراس المري، فكان مثلا في كرم العطاء والحماسة ونكران الذات. أنا فقور بحصوله على جائزة فرنسية مرموقة للشعر المترجم".



يقول الكاتب المغربي عبد القادر الجموسي، الذي وضع قبل سنوات دراسة وأفية في شعر الجراح صدرت في كتاب "ما الذي يحدث في حداثا هاملت"، إن "نوري الجراح صوت مقدر في سماء الشعرية العربية المعاصرة. يتميز شعره بحوارية عالية مع العالم، وتلاقح خصب للأصوات وأنجاس التعبير الشعرية، المتراوحة بين الغنائية العذبة والتعددية الدرامية والنبر المحمي العالي. ينتسج في نصه الشاغل الذاتي بالسؤال الكوني في جدلية هارمونية محكمة: تضع المسألة الإنسانية في صميم السؤال؛ والشعري المتجدد باستمرار".

المسرح البصري يستقطب الأطفال السوريين ويبشر بمستقبل أبي الفنون

سوريون يؤسسون أول مهرجان مسرحي بصري يخاطب الأطفال بلغة العصر



عصر المسرح لم ينته



وعن التكامل بين القطاعين العام والخاص في تقديم رؤى فنية كبرى يقول "نحن بحاجة إلى دعم حكومي أكبر. عروض المسرح البصري تتطلب منا مساح خاصة تملكها الحكومة وتعاوننا إداريا مرنا. لم نجد مسرحا حكوميا نقدم عليه العرض بسبب عوائق قانونية وإدارية، فذهبتنا إلى صالة خاصة وهي مسرح الخيام، قوائم وزارة الثقافة، قديمة، لا تسمح بوجود حالة الدعم المالي للعرض ونحن لا يمكننا تنفيذ العرض المكلف جدا إلا بوجودها، فكان الحل بتقديم العرض لدى القطاع الخاص. هذه القوانين القديمة يجب أن يعاد النظر فيها بما يتلاءم مع طبيعة العصر، وبذلك يتحقق تقديم حالة مسرحية تهم الجانب الحكومي والأهلي في سوريا، نقدم من خلالها مسرحا مقدما وخلاقا للطفل يخاطبه بلغة العقل والعصر".

يريدون شيئاً جديداً، وقد جدوه عندما وساعدونا في تنفيذه تمويلياً". ويتابع "قدماً خلال المهرجان حالة فنية مختلفة. البداية كانت من مجانية الحضور ثم الرسم على الوجوه كما كررنا قامت هامة في تاريخ سوريا. عملنا كان رسالة موجهة إلى الأطفال وهي رسالة ثقافية تربوية، لا شك أنها مكلفة مالياً، لكن المتابعين والجهات الداعمة آمنوا بنا وبمشروعنا. عندما بدأت بتقديم المسرح البصري بعرض 'ضوى القمر' قبل سنوات كتبت وحيداً، لكن نجاح التجربة شجع الجمهور والشركات على التعاون، وقادما سيكون هناك أفق تعاون أكبر وأعمق حتى نصل إلى حدود العالمية".

وعن كيفية التخاطب مع جيل الأطفال والشباب في تقديم هذا الشكل الفني يقول "الجمهور يشاهد وسائل التواصل العصرية، وهو جيل يجب أن تعود به إلى المسرح، ولكن باللغة التي يفهمها، ولا يصح أن يكون الأداء جامداً تقليدياً، فمن خلال الإبهار البصري جذبنا الجمهور إلى لغة العصر، والجمهور هو صاحب القرار في تقييم أي عمل فني، نذهب إلى العنصر البصري ونقدم مادة الغرافيك التي التي موضوع الديكور وحلت مكانه، وصار تقنية لازمة تعتمد حالة الإبهار. وهو فن جميل وممتع، لكن التعامل مع الشاشات والخدع البصرية والمؤثرات عالم قلق ومربك وخطر فنياً، فإي خلل صوتي أو بصري في حركة الممثل أو الضوء يمكن أن يحدث كوارث في العرض، هي عروض جديدة ومرغوبة لكنها خطرة تقنياً".

ويضيف حميدي "قدمت 'ضوى القمر' والمندبل" ثم "قلعة الأقرام السبعة" و"علاء الدين والمصباح السحري". لجأت إلى مسرح الطفل لأن عالمه متسع، ويعطيني مجالاً لتقديم رؤى فنية مختلفة، منها أنني أضفت إليه مادة الرسوم الكرتونية (التحريك). في مسرح الكبار كنت أدمج بين المسرح والسينما، مع الأطفال ذهبت إلى الأعمق ودمجت بين المسرح والسينما والتحريك".

بشكل خاص". لا يبدأ المخرج بسام حميدي عن تقديم أفكار جديدة في موضوع المسرح البصري، فبعد مسيرة صعبة تجاوزت مرحلة البدايات، وارتسمت ملامحها في المشهد المسرحي السوري كصانع عروض مسرحية، يخطو خطوة جديدة بالمساهمة الفاعلة في تأسيس أول مهرجان مسرحي سوري بصري موجه إلى الأطفال.

لغة الشباب البصرية

عن ذلك يقول لـ"العرب": "قلعة الأقرام السبعة" عرض مسرحي بصري موجه إلى الأطفال تم بصيغة 2D وفيه بعض المؤثرات البصرية اللطيفة والمختلفة، لكن عرض 'علاء الدين' 3D هو أكثر تطوراً تقنياً من 'قلعة'. قدمت فيه تعاملات مختلفة مع كتلة الديكور وتعامل الممثلين مع مساحة منصة المسرح. ففي المسرح البصري حسابات فنية أكثر صعوبة، الجمهور لا يعرف إن كان الممثل يقف على المسرح فعلاً أم ضمن نطاق الشاشة، عملت تجارب كثيرة حتى وصلنا إلى تحقيق المعادلة وبلوغ صيغة صحيحة تناسب مسرح الطفل الذي يهدف إلى نشر المعرفة والثقافة".

ويضيف "اتفقت مع كاتب العمل إيهاب مرادني على أن توجد في العرض العديد من الأمثلة، الأمر الذي يساعدها على الترحال والتغيير. وكانت هناك خيارات كثيرة متعلقة بالمكان أو الأشياء التي يمكن استغلالها في صنع تفاصيل الحالة المشهدة. وعملت على المبدأ الذي أعمل عليه عادة وهو تقليل الحوارات قدر الإمكان والعمل على وجود الحوارات الغنائية والحالة البصرية المبهمة بغية جذب الطفل والإسكاب به حتى نهاية العرض".

وعن كيفية ولادة فكرة المهرجان يقول "خطرت لنا فكرة أنه يجب أن نجتمع في مشروع يقدم مسرحاً للأطفال كما في مشروع وزارة الثقافة فرج الطويلة. وكانت فكرة مهرجان المسرح البصري الذي نرحب فيه بوجود عروض موازنة سنتضم إليها لاحقاً. رأينا أن نوجد القطاع الخاص الداعم في المسرح، فالداعمون

تمت بلورة الفكرة وتأسس المشروع برقعة الصديقيين بسام حميدي وماهر رمضان. ويقول "فوجئنا بالنتائج التي وصلنا إليها، والتي أثبتت أن عصر المسرح لم ينته، فالجمهور كان على المرات وخارج صالة المسرح أكثر من الذي كان في داخل الصالة. كانت هناك حالة حميمية من حضور الجمهور، حققت رجوعاً إلى العصر الذهبي للمسرح الذي لن يغيب عندما يقدم عرضاً مسرحياً بفكر جيد وبشكل إنتاجي لائق ويقدم روح العصر ويكون محصناً بإيمان فريق العمل به. عندما يتوفر كل ذلك يعني أن الجمهور سيأتي، وهذا ما دفعني إلى أن أكتب على صفحتي: يا ليت عدد كراسي الصالة لم يكن 600 بل عشرة آلاف".

وعن تفاعل الجمهور مع المهرجان يتابع الإعلامي السوري "استقبلنا خلال خمسة أيام أكثر من خمسة عشر ألف طفل مع نوبهم. نرى أننا حققنا نتيجة هامة استطعنا بها الوصول الفني إلى الطفل في سوريا أولاً وإلى الأسرة بشكل كامل ثانياً، العمل ليس كاملاً وهذا يهم أهل النقد، لكننا قدمنا جهداً نرتقي به ويرتقي بنا إلى أفق جديدة في العمل الجاد والطموح".

ويتابع "نحن نعمل على إضافة بعض الأفكار على العروض الحالية كما سنقدم 'علاء الدين' في العديد من الفعاليات المحلية والعربية، كما نخطط لتقديم عملنا لمرحلة ما بعد 'علاء الدين'. ولكن ضمن كامل، ونطمح للوصول إلى العالمية مستقبلاً. نريد أن ننطلق من المحلية السورية إلى العربية والعالمية لكي نحمل الآخرين رسائل الفن السوري الحضاري الذي وجد مسرحياً منذ مرحلة أبي خليل القباني وامتد إلى يومنا هذا".

وعن وجود بعض الفعاليات الموازية وجهود الدعم يقول المخرج "وجهنا تحية لبعض العاملين المؤثرين في الوسط الثقافي والفني السوري، الذين بذلوا جهوداً جبارة في مسيرة الفن، منهم الموسيقي صليحي الوادي والشاعر سليمان العيسى والرسم ممتاز البجرة والممثل نضال سيجري. ورغم المصاعب التي واجهتنا فإن جهوداً دأمة وفرت لنا بيئة حاضنة وحامية، وكانت حصناً فنياً ومالياً لنا في مشروعنا. نتمنى أن يستمر معنا هم وجهات موازية، لأن جيدة العمل موجودة ومقدار الطموح كبير. نحن متابعون في كل الحالات ومهما كانت الظروف، لأننا نسعى لتكريس التوجه ونعد باتنا دائماً سنقدم الأفضل. الطفل هو مستقبلنا ويستحق منا كل رعاية، ونحن مؤمنون بأن الفن الموجه إلى الطفل مسألة حساسة جداً، ويجب الاهتمام بها

ما زالت في رصيد المسرح في سوريا أفكار تحمل الجديد والخلاق لجمهور شغوف بأي منتج إبداعي يحترم عقله. ضمن هذا المشهد ومع حضور قوي متصاعد لمفهوم المسرح البصري، أقيم في مدينة دمشق أول مهرجان مسرحي بصري للأطفال، بدأ مع أول أيام عيد الفطر ودام خمسة أيام، وكان أول مهرجان من نوعه في سوريا. "العرب" كانت هناك وسجلت حوارات مع المسرحيين حوله.

مسرحية سورية شهيرة، حيث قدم مسرحيتين هما "قلعة الأقرام السبعة" تأليف هشام كفاينة وإخراج بسام حميدي و"علاء الدين والمصباح السحري" تأليف إيهاب مرادني وإخراج بسام حميدي. المهرجان عدلات متابعة فاقت التصور، فالجمهور ملأ المكان، وحضر جزء منه العروض على مدرجات الصالة المسرحية. ولم يكتف صناع المهرجان بتقديم عرضين مسرحيين بل قدموا فيه فن الرسم على الوجوه وتم تكريم شخصيات فنية سورية كبيرة.

يقول زياد الموح في مشروع مسرح الطفل البصري لـ"العرب": "كنا نطمح أن نقدم عرضاً مسرحياً عصريةاً وجديداً، عندما تضافرت جهود عدد من الأشخاص المعنيين بالموضوع. جاءت الفكرة عندما أعدد الفنان بسام حميدي مسرحية 'قلعة الأقرام السبعة' منذ سنتين تقريباً، وكانت أول عرض مسرحي بصري غنائي مكرس للأطفال. قدم العرض بالتعاون مع شهود للعروض البصرية، وحققت تفاعلاً جيداً مع الجمهور، بلغ عدد عروضه بدمشق أحد عشر عرضاً، كما قدم في عدد من المحافظات السورية عدة عروض، شارك في مهرجان الدار البيضاء للطفل العربي في المغرب وحقق حضوراً طيباً".

ويتابع متحدثاً عن أهمية عروض الأطفال "البعض ينظر إلى العمل الموجه للطفل على أنه سهل، وهو أمر غير صحيح؛ فلا يمكن حالياً تقديم مسرحية للطفل من خلال ديمتيرين على المنصة وموسيقى مرافقة. أحترم جهود كل من يقدم مسرحاً للطفل، لكن لغة العصر وبطبيعة الجيل تحتمان علينا تقديم ما يلائمهم تقنياً وفنياً".

ويضيف "في مسرحية 'قلعة' التي قدمها المخرج بسام حميدي قبل سنوات، قدمت لغة بصرية مختلفة، كانت بالعربية الفصحى وحملت معاني وقيماً علياً وكأشياء وتميزاً، وكانت ضمن شكل فني مبهر ليس على المستوى السوري والعربي فحسب بل والعالم أيضاً، وهذا ما شدد الجميع وكانوا راضين عنه".

وعن خصوصية مشروعهم الفني والهدف منه يؤكد "في مشروعنا كان مسرح الطفل البصري التخصصي هو التوجه الأول، ثم يأتي الاستعراض. يعد عرض 'قلعة' ونجاح التجربة ذهبنا إلى عرض 'علاء الدين والمصباح السحري' الذي شكل خطوة حاسمة متقدمة بالمشروع، البعض يسأل: لماذا تأخذون هذه الأسماء الشهيرة ولا تقدمون أسماء جديدة؟ نعم نحن نقدم هذه الأسماء المعروفة إنما بخصوصية مختلفة، تعمل عليها الشركة المنتجة والمخرج وكاتب السيناريو".

ويتابع الموح "اخترنا هذه الأسماء لأن إصالتها إلى ذهن المشاهد الطفل والأسرة وكل الجمهور المحلي سيكون أسرع، كونها معروفة ورأسخة في أذهان الناس. عرض 'علاء الدين' خطوة متطورة أكثر من عرض 'قلعة'، وفيه مواكبة لأخر تقنيات العصر وهو طرح فني مختلف ضمن الجنس العام للتوجه الذي نعمل عليه، أي المسرح البصري، والمشروع يتقدم برؤى متطورة يراها المخرج بسام حميدي ضرورة ومفيدة وهي تسير دائماً إلى الأمام".

يلفت زياد الموح إلى أنه بعد نجاح العمل التقني طموح زياد الموح الإعلامي والمنتج الناشط في الحراك الفني المجتمعي مع طموح المخرج بسام حميدي ليوجدوا معاً مشروعاً مسرحياً سورياً جديداً حمل اسم "مهرجان مسرح الطفل للعروض البصرية" بالتعاون ودعم عدة جهات أهلية ورسمية منها: مؤسسة ميار الدولية للإنتاج والتوزيع الفني وتجمع شهود للعروض البصرية، وبرعاية وزارة التربية في سوريا وسفيرة النوايا الحسنة للطفولة في سوريا راما عدنان زريق ومكتب الاقتصاد للمنتجين العرب وبعض الجهات الإعلامية.

أقيم المهرجان للمرة الأولى في دمشق مع أول أيام عيد الفطر الفائت، في صالة



المسرح البصري يستفيد من التكنولوجيا

نضال قوشحة
كاتب سوري



يعتبر المسرح البصري أحد أوجه الحراك المسرحي الجديد على المشهد الفني السوري. وهو حالة فنية عالمية تتطور بسرعة وتتهافت على متابعتها شرائح جماهيرية جديدة. ويستفيد المسرح البصري من تقنيات الضوء والصورة الغرافيكية وحركة الممثل على المسرح وخلق البعد الثالث في الصورة، لكي يصل إلى حالة من الإبهار البصري التي تخاطب جمهور اليوم بما يعرفه ويتابعه من خلال مواقع الميديا ولغة العصر.

ظهر تداخل العنصر البصري مع المسرح في سوريا من خلال العديد من المحاولات المبكرة التي تعود إلى أكثر من عشرين عاماً، لكنها لم تخرج عن كونها حالات إسقاط سينمائية في عمق المنظور المسرحي للصالة. وظهرت بعض ملامح المسرح البصري بمحاولات جريئة لدى العديد من المبدعين المسرحيين الشباب الذين قدموا عروضاً كاملة.

مشروع جديد

كان من أوائل هؤلاء الفنانين بسام حميدي، الذي عمل مطولاً في تصميم وتنفيذ الإضاءة في المسرح السوري وكذلك بعض الأعمال الدرامية التلفزيونية. ثم قدم لاحقاً مسرحية "ضوى القمر" ثم عرض "المندبل" الذي حقق به شهرة كبيرة. ولاحقاً اتجه نحو مسرح الطفل من خلال صيغة المسرح البصري لتقديم عرض "قلعة الأقرام السبعة" الذي حقق شهرة كبيرة في سوريا، ثم قدم عرضاً تالياً حمل اسم "علاء الدين والمصباح السحري" الذي شكل منعطفاً جديداً نحو المزيد من التجريب المسرحي السوري.

زياد الموح
لم يعد تقديم مسرحية للطفل مجرد عرض بدميتين



بسام حميدي
التعامل مع الشاشات عالم قلق ومربك وخطر فنياً



التقني طموح زياد الموح الإعلامي والمنتج الناشط في الحراك الفني المجتمعي مع طموح المخرج بسام حميدي ليوجدوا معاً مشروعاً مسرحياً سورياً جديداً حمل اسم "مهرجان مسرح الطفل للعروض البصرية" بالتعاون ودعم عدة جهات أهلية ورسمية منها: مؤسسة ميار الدولية للإنتاج والتوزيع الفني وتجمع شهود للعروض البصرية، وبرعاية وزارة التربية في سوريا وسفيرة النوايا الحسنة للطفولة في سوريا راما عدنان زريق ومكتب الاقتصاد للمنتجين العرب وبعض الجهات الإعلامية.

أقيم المهرجان للمرة الأولى في دمشق مع أول أيام عيد الفطر الفائت، في صالة

جودة الهواء في غرفة النوم تؤثر على النوم والأداء في اليوم التالي

بقية المنزل. وعندما ننام والباب مفتوح، يختلط الهواء من أي مكان آخر في المنزل مع الهواء في غرفة النوم، ما يخفف من تلوث الهواء في غرفة النوم، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الهواء النظيف يأتي من الغرف الأخرى في المنزل.

أجهزة تتبع النوم التي يرتديها المشاركون في المعصم أظهرت أن الناس ينامون لفترة أطول عندما تكون النافذة مفتوحة

وهناك حاجة إلى دراسة أكبر بكثير لتأكيد نتائج الدراسة الجديدة، ولكن النتائج تأتي بعد دراسة صغيرة سابقة شملت أعضاء من نفس فريق البحث واقتُرحت أن تفتح نافذة غرفة النوم يقلل من الشخير.



فتح نافذة الغرفة يحسن جودة الهواء

ومع فتح النافذة، أفاد 87 في المئة من المشاركين أنهم ناموا بعمق، مقارنة بـ70 في المئة عندما كانت النافذة مغلقة. وبالنسبة إلى أولئك الذين لا يريدون غرفة نوم خائفة، لكنهم قلقون بشأن الأمن أو الضوضاء أو البرودة مع فتح النافذة، قال الدكتور وارغوكي "ندرس ما إذا كانت التقنيات الأخرى مثل أجهزة تنقية الهواء يمكن أن تضمن الهواء النظيف في غرفة النوم تماما مثل تهوية ميكانيكية أو نافذة مفتوحة.

وتشير الدراسة التي أجريت بين شهري سبتمبر وديسمبر 2020، إلى أن مجرد فتح باب غرفة النوم قد لا يؤدي إلى تحسين جودة الهواء بما يكفي لتعزيز النوم. ولم يلاحظ أي تأثير على مدة النوم عندما أبقى الناس باب غرفة نومهم مفتوحا.

وأوضح وارغوكي في الورقة البحثية المنشورة في مجلة "بلدينغ أند إنفايرنمنت" أنه "إنشاء الليل، نولد نحن البشر انبعاثات في غرفة النوم، وليس في

كوبنهاغن - كشفت أحدث الدراسات المرتبطة بجودة النوم أن فتح نافذة غرفة النوم ليلا يمكن أن يؤدي إلى تحسين نوعية النوم والتفكير. وأشارت الدراسة التي أجريت على 40 شخصا إلى أن الهواء النقي الذي يعمل على تهوية الغرفة بشكل أفضل، يساعد في الحصول على نوم جيد ليلا. وقد يفسر هذا سبب تحسين أداء الأشخاص الذين ناموا والنافذة مفتوحة في اختبار قدراتهم العقلية في اليوم التالي.

كما أفاد مشروع بحثي دولي بأن جودة الهواء في غرفة النوم يمكن أن تؤثر على النوم والأداء في اليوم التالي. وقام الباحثون بتجنيد مشاركين على استعداد لمتابعة نومهم على مدى أسبوعين. وفي الأسبوع الأول، كانوا ينامون بشكل طبيعي، وفي الأسبوع الثاني طلب منهم فتح النافذة وباب غرفة النوم إذا كانوا يخلقونهما عادة، أو إغلاقهما إذا كانا مفتوحين عادة. وظهرت أجهزة تتبع النوم التي يرتديها المشاركون في المعصم أن الناس ينامون لفترة أطول عندما تكون النافذة مفتوحة. كما ارتكبوا أخطاء أقل بشكل ملحوظ في اختبار مدته ثلاث دقائق لمهاراتهم المنطقية سئلوا فيه عن العلاقة بين الكائنات المختلفة.

وقال الدكتور باول وارغوكي كبير مؤلفي الدراسة من الجامعة التقنية في الدنمارك "يمكن أن تؤثر جودة الهواء في غرفة النوم على قدرات الشخص المعرفية، مثل قدرته على التركيز والفهم والتفاعل. النوم في غرفة جيدة التهوية يفيد قدراته المعرفية".

وعندما كان المشاركون ينامون مع فتح نافذة غرفة النوم، أفادوا بأنهم كانوا أقل شعورا بالنعاس في الصباح والمساء.

التمارين اليومية البسيطة تقلل من خطر سرطان الثدي

الأعمال المنزلية أنشطة ارتبطت بانخفاض فرصة الإصابة بالمرض



ترتيب الغرف يعادل نشاط تمرين رياضي خفيف

من السرطان، ومنها سرطان الثدي والبروستاتا والرتة والقولون والكلية. ولفت الخبراء إلى أن ممارسة الأنشطة البدنية مهمة أيضا. ففضلا عن أنها تساعد على التحكم في الوزن، فإن ممارستها بمفردها تقلل من خطورة الإصابة بسرطان الثدي والقولون.

كما أن ممارسة الأنشطة البدنية بأي قدر ستفيد الصحة دون شك. ولكن لتحقيق أقصى فائدة من ممارستها، يجب تخصيص ما لا يقل عن 150 دقيقة أسبوعيا لممارسة أنشطة اللياقة الخفيفة أو 75 دقيقة أسبوعيا لممارسة أنشطة اللياقة الشاقة.

ويمكن الجمع بين ممارسة الأنشطة الخفيفة والشاقة. كما يجب تحديد هدف عام بتخصيص 30 دقيقة على الأقل من الروتين اليومي لممارسة النشاط البدني. وكلما زادت مدة ممارسة النشاط البدني كان ذلك أفضل.

كما أجرى باحثون في جمعية السرطان الأمريكية، وكلية الطب في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة دراسة شملت أن النشاط البدني في أوقات الفراغ لمدة 7.5 إلى 15 ساعة أسبوعيا، يخفف خطر الإصابة بسبعة أنواع من السرطان أبرزها القولون والثدي والكلية.

وقال الباحثون إن الإرشادات المحدثة للنشاط البدني توصي حاليا بأنه ينبغي على الأشخاص أن يمارسوا نشاطا بدنيا متوسط الكثافة يتراوح من 2.5 إلى 5 ساعات أسبوعيا أو 1.25 إلى 2.5 ساعة في الأسبوع من النشاط القوي.

من جهة أخرى اكتشف علماء من الولايات المتحدة أن التمارين الرياضية تقلل من خطر الإصابة بسرطان الرئة والأمعاء، إلى جانب تأثيرها الإيجابي على صحة الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية. وذلك وفقا للكتابة الألسالوكوفا في تقريرها الذي نشرته صحيفة "غازيتا" الروسية.

ووجد خبراء من كلية جونز هوبكنز الطبية أن المواظبة على ممارسة الأنشطة الرياضية تساهم في تحسين صحة الرئتين والقلب والأوعية الدموية، مما يقلل من خطر الإصابة بسرطان الرئة والأمعاء بشكل كبير، وذلك وفقا لما أكدته نتائج الدراسة المنشورة في مجلة السرطان.

ومن المعروف أن قلة النشاط البدني تزيد من خطر الإصابة بالسرطان. ولاحظ الباحثون أن الأشخاص الذين يواظبون على ممارسة التمارين الرياضية أقل عرضة للإصابة بهذا المرض.

ويؤكد الباحثون أن تحسين وظائف القلب والرئتين وتعزيز المناعة من العوامل القادرة على الحد من خطر الإصابة بالسرطان. وفي الواقع، إن الأشخاص الذين يمارسون التمارين الرياضية أقل عرضة للإصابة بالتهاب الأنسجة المزمن. كما تلعب التغذية السليمة دورا هاما في الحماية من السرطان، ذلك أن عشاق اللحوم والكحول هم الأكثر عرضة للإصابة بسرطان الأمعاء.

ما انفكت الدراسات والأبحاث العلمية تؤكد على أهمية ممارسة الأنشطة البدنية وحتى الخفيفة منها في الوقاية من الأمراض وخصوصا الأمراض السرطانية. وهو ما كشفته دراسة حديثة سلطت الضوء على أهمية البستنة والمشي المنتظم والطهي والأعمال المنزلية في تقليل خطر الإصابة بسرطان الثدي لدى النساء. ويمكن للنساء اللاتي يعملن أن يمارسن المشي ذهابا وإيابا إلى العمل.

ووجدت دراسة حديثة أن النشاط البدني الخفيف، بما في ذلك الأعمال المنزلية والطهي، ارتبط بانخفاض فرصة الإصابة بمرض سرطان الثدي لدى النساء بنسبة 21 في المئة.

وقال الخبراء إن البستنة والمشي المنتظم يمكن ذلك أن يقللا من خطر الإصابة بالمرض المذكور. واستفادت النساء اللواتي يقضين خمس ساعات و45 دقيقة في اليوم من التمارين الخفيفة من انخفاض المخاطر. وقال الخبراء إن هذا يمكن تحقيقه بسهولة، حتى بالنسبة إلى النساء اللواتي لديهن وظائف، إذا كن يمارسن المشي ذهابا وإيابا إلى العمل، والذهاب في نزهة في استراحة الغداء والقيام بأنشطة مثل الأعمال المنزلية في المساء.

وأكدت ربع النساء البالغ عددهن 48 ألف امرأة هذا التمرين الخفيف يوميا. وطلب من المشاركات ممارسة حياتهن أثناء ارتداء جهاز تتبع اللياقة البدنية لمدة أسبوع.

ثم تم الاتصال بهن بعد خمس سنوات ونصف في المتوسط، تم خلالها تشخيص إصابة بسرطان الثدي لدى 836 منهن.

وكانت النساء اللواتي مارسن التمارين الخفيفة أقل عرضة بنسبة 21 في المئة للإصابة بسرطان الثدي مقارنة بالنساء اللاتي مارسن تمارين أقل من أربع ساعات ونصف في اليوم.

وكانت النتائج المنشورة في مجلة النشاط البدني والصحة غير عادية في إظهار أن النشاط الخفيف، الذي لا يسبب التعرق أو يتسبب في ضيق التنفس، قد يقي من الإصابة بسرطان الثدي.

وقال الدكتور كارلوس سيليس موراليس كبير المعدين من جامعة غلاسكو "إنه دليل آخر على أن كل خطوة مهمة، والقيام بأشياء مثل البستنة أو المشي إلى العمل يمكن أن يحدث فرقا".

وقالت الدكتورة جولي شارب رئيسة قسم الصحة ومعلومات المرضى في مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة "إن النشاط طريقة رائعة لمساعدتنا في الحفاظ على وزن صحي، ما يقلل من خطر الإصابة بـ13 نوعا مختلفا من السرطان. وهناك أيضا دليل على أن ممارسة الكثير من التمارين يمكن أن تمنع الإصابة بسرطان الثدي بشكل مباشر".

كما اكتشف علماء من جامعة توركو الفنلندية ومعهد كارولينسكا السويدي أن النشاط البدني يخفف من خطر تطور السرطان ويزيد من فعالية العلاج ويحسن نوعية حياة المريض.

وتشير مجلتا "فرننتيارز" و"ساينتفيك" و"ساينتفيك ريبورتز" إلى أن الباحثين درسوا بيانات

سبعة أطعمة يمكن أن تساعد في خفض الكوليسترول

ولاتباع أسلوب الحياة غير الصحي، الأمر الذي يجعل هذا الارتفاع قابلا للعلاج والوقاية منه. واتباع نظام غذائي صحي وممارسة التمارين الرياضية وتناول الأدوية في بعض الأحيان، يمكن خفض الكوليسترول المرتفع.

ويمكن أن يقلل إجراء بعض التغييرات في النظام الغذائي نسب الكوليسترول ويحسن صحة القلب. وينبغي تقليل الدهون المشبعة الموجودة في اللحوم الحمراء ومشتقات الحليب كاملة الدسم لأنها تسبب في رفع نسبة الكوليسترول في الدم. ويمكن لتقليل استهلاك الدهون المشبعة أن يقلل كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة؛ أو الكوليسترول "الضار".

كما ينبغي استبعاد الدهون المتحولة. وتدرج الدهون المتحولة أحيانا في ملصقات الأطعمة باعتبارها "زيت خضراوات مهدرج جزئيا" وتستخدم غالبا في أنواع السمن الصناعي والمخبوزات والمقرمشات والكعك التي تباع في المتاجر.

وترفع الدهون المتحولة مستويات الكوليسترول الإجمالية. وقد حظرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية استخدام زيوت الخضروات المهدرجة جزئيا في 1 يناير 2021. كما تقلل الألياف القابلة للذوبان امتصاص الكوليسترول في مجرى الدم.



الأسماك الزيتية تحافظ على مستوى الكوليسترول

وبصرف النظر عن تأثيرها على الكوليسترول، تقدم كل هذه الأطعمة مزيجا رائعا من الفيتامينات والمعادن والمركبات النباتية المفيدة التي يمكن أن تكمل جوانب أخرى من صحة الفرد. والكوليسترول هو مادة شمعية توجد في الدم. ويحتاج الجسم إلى مادة الكوليسترول لبناء الخلايا الصحية، ولكن يمكن أن يتسبب ارتفاعها الشديد في زيادة خطر الإصابة بالنوبة القلبية.

الألياف القابلة للذوبان تشكل هلاما يرتبط بالأحماض الصفراوية الغنية بالكوليسترول وهذا يحد من نسبته

فيسبب الكوليسترول المرتفع، يمكن أن تتكون ترسبات دهنية في الأوعية الدموية الخاصة بالمرض. وفي نهاية المطاف، تنمو هذه الترسبات وتؤدي إلى صعوبة تدفق الكمية الكافية من الدم عبر الشرايين. وأحيانا تنفجر تلك الترسبات فجأة لتشكل جلطة تسبب النوبة القلبية أو السكتة الدماغية.

ويمكن توريث ارتفاع الكوليسترول، ولكن عادة ما تحدث هذه الحالة نتيجة

لندن - يؤكد خبراء التغذية أن بعض الخيارات الغذائية قد تؤدي إلى انخفاض مستويات الكوليسترول بكميات "كبيرة".

ويحتاج ارتفاع الكوليسترول إلى التهدئة قبل أن يتطور إلى مشاكل صحية خطيرة مثل أمراض القلب والسكتات الدماغية.

وفي حين أن الطعام يمكن أن يضع الأساس لمستويات عالية من المادة الدهنية، إلا أنه يمكن أن يكون مفيدا أيضا.

وقال بن كوثبرت صاحب مختبرات "بي يو هالت ستوديوز" إنه "العلاج وليس العدو". وأوصى الخبير بالخيارات الغذائية التالية للحفاظ على مستويات الكوليسترول لدى الفرد تحت السيطرة، وهي الأسماك الزيتية مثل الماكريل والسلمون، والشوفان، والفول، والمكسرات، والتفاح والعنب والفراولة والبرتقال، والأفوكادو، والخضار الورقية والخضراوات الداكنة.

وقال كوثبرت "كل هذه الأطعمة يمكن أن تنشيط إنزيمات تسمح بتحويل الكوليسترول الإضافي في الجسم إلى أملاح الصفراء، ما يساعد على تحويل الدهون إلى طاقة".

وتساعد هذه العملية في خفض نسبة الكوليسترول في الجسم وتجعل الفرد يشعر بالنشاط.

وتشير منظمة "هارت يو كي" أن الألياف القابلة للذوبان يمكن أن تشكل هلاما يرتبط بالأحماض الصفراوية الغنية بالكوليسترول في الأمعاء.

وهذا يساعد على الحد من كمية الكوليسترول التي يتم امتصاصها من أمعاك إلى مجرى الدم.

وتقول الجمعية الخيرية "يتعين على كبدك بعد ذلك أن يأخذ المزيد من الكوليسترول من دمك لإنتاج المزيد من الصفراء، ما يخفف نسبة الكوليسترول في الدم".

ويعتبر الشوفان مصدرا رائعا لهذه الألياف القوية القابلة للذوبان، ويمكن الاستمتاع به كوجبات إفطار أو وجبات خفيفة أو إضافات للوصفات.

الصحة النفسية ترف يغيب عن غالبية التونسيين

سياسة اللامبالاة تجاه المعاناة النفسية للأشخاص تنذر بالخطر في المجتمع التونسي

تنبئ الوضعية الحالية للخدمات النفسية في تونس بوجود مؤشرات فشل يجب معالجتها بصفة عاجلة، فالحصول على رعاية نفسية حاجة ماسة للمجتمع كما هو للأفراد، بسبب تداعياتها الخطيرة على الإنتاج الوطني.

تونس - صدمت حادثة انتحار طيبة في مستشفى حكومي أثناء تاديتها لعملها بالفترة الصباحية المجتمع التونسي مؤخرا، في مؤشر على هشاشة الوضع النفسي للشباب، في بلد تعتبر فيه الرعاية الصحية النفسية في آخر سلم الاهتمامات.

وفتحت الحادثة الجدل حول الضغوط النفسية وتهميش الصحة النفسية حتى من قبل القطاعات الصحية نفسها، فقد ذكرت منظمة الأطباء الشباب، في بيان لها حول الحادثة، أن "الطبيبة المقيمة كانت قد قدمت شهادة طبية من قبل طبيبها المباشر تستوجب راحة لمدة شهر وهو ما تم رفضه"، مشيرة إلى أن "رئيس القسم قام بتهديدها بعدم المصادقة على تدرّبها، دون مراعاة لحالتها الصحية، وهو ما دفعها إلى الرجوع غصبا عنها إلى العمل".

وهذه الحادثة ليست سوى حالة من عدة حالات مسكوت عنها للمعاناة النفسية وتداعياتها على الشباب والعائلات وبالتالي المجتمع.

خدمات الصحة النفسية امتياز

يمثل الأشخاص الأكثر حرمانا على المستوى الاقتصادي - الاجتماعي الشريحة الأكثر تضررا نفسيا. والكثيرون يجدون أنفسهم محرومين من الخدمات التي من المفروض أن توفر لهم. وعلى أرض الواقع يبقى الحصول على الخدمات الصحية النفسية بالنسبة إلى التونسيين غير متكافئ فهو امتياز يتمتع به البعض وحق لا يمكن الحصول عليه للبعض الآخر. ضحايا هذا التمييز هم بالأساس الأشخاص الذين يعيشون الهشاشة أو من يلاحقهم شبحها.

8

متخصصين في علم النفس والاجتماع لكل مئة ألف تونسي ما يعني شحا في الكوادر المهنية

وأكدت نتائج دراسة ميدانية أجرتها منظمة "إنترناشيونال الرت" حول الصحة النفسية للشباب في الأحياء الشعبية في تونس، أن 27 في المئة من الشباب أعمارهم بين 18 و29 سنة لديهم مشاكل نفسية، حيث تم تقييم حالتهم النفسية بأنها سيئة أو سيئة جدا. وقدم النتائج خبراء وأطباء متخصصون في الأمراض النفسية والعقلية بحضور ممثلين عن وزارتي الصحة والشباب، وقالت الفة للموم مديرة مكتب "إنترناشيونال الرت" في تونس إن "هذه الدراسة تعد الأولى في تونس لجهة المواضيع التي تم التركيز عليها، خصوصا الصحة النفسية للشباب، وكذلك لجهة العدد والعينة التي اختيرت لتكون ممثلة. فقد اختير 1250 شابا من مختلف المستويات التعليمية ولديهم أنشطة متنوعة، بالإضافة إلى

فئات مختلفة من الناشطين والعاطلين عن العمل والباحثين عن عمل. وثمة أشخاص يتابعون دراستهم أو هم في التكوين المهني".

وأوضحت أن "نفس النسبة تقريبا تفيد بأن هؤلاء الشباب يرغبون في العلاج النفسي". وأحدثت التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتتالية ضعفا في سوق العمل في تونس، ما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة وانتشار ظروف تشغيل "هشة".

وارتبطت البطالة وتهميش الوظائف بانعدام الأمن الاجتماعي لتقود إلى عدم الاستقرار الاجتماعي، والشعور بالغضب والامتعاض المترافقين مع الاحتقار، وجميعها أصبحت واضحة أكثر فأكثر لدى نسبة من المهمشين. ولهذه المعاناة الاجتماعية مجموعة من العواقب على الراحة النفسية للأفراد والمجموعات.

وتظهر عند الأشخاص الذين عاشوا أحداثا متعلقة بوضعيات بطالة أو فقدان أو صدمات قابلة أكبر للإصابة باضطرابات نفسية أو مشاكل متعلقة بالإدمان. كذلك، يمكن لهذه الاضطرابات النفسية أن تحدث توقفا في الوظائف النفسية والاجتماعية بما يزيد في تدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية للشخص المصاب فضلا عن الاضطراب النفسي في حد ذاته.

وتحصل صعوبات الحياة تأثيرات كارثية على الراحة النفسية للشعوب. وتؤكد المنظمة العالمية للصحة أن شخصا من بين خمسة أشخاص يعاني من الاكتئاب أو القلق، وقد سجلت تونس خسائر بقرابة 4.6 مليون دينار بسبب الإجازات الطويلة التي مصدرها مرتبط بأمراض نفسية تتطلب التوقف عن العمل.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية فإن نسبة الإقبال على الحبوب المهدئة في تونس بلغت 15 في المئة كما أن المدمنين فيها يعيدون إلى مراكز العلاج ثلاث مرات بعد شفائهم. وتظهر بالتالي الحاجة إلى العلاج النفسي من أجل تحسين جودة حياة الأشخاص الذين يعيشون وضعيات أو أخطار الهشاشة والحد من الآثار التي يمكن أن تسببها هذه الأخطار من تأثير على المجتمع عموما.

وتتمثل إمكانية الحصول على رعاية نفسية تمسحيا لا بد منه للحد من المعاناة وأضرارها. ومن الضروري تقييم السياسات العمومية والآليات المتعددة لديها لتحديثها جعلها أكثر شمولية وافتقارا للجميع وبالأخص لأولئك الأشخاص في أسفل السلم الاجتماعي.

وتنبئ الوضعية الحالية للخدمات النفسية بوجود مؤشرات فشل يجب معالجتها بصفة عاجلة. ومنح التشريع التونسي المتعلق بالصحة العقلية للشباب، وكذلك لجهة العدد والعينة التي اختيرت لتكون ممثلة. فقد اختير 1250 شابا من مختلف المستويات التعليمية ولديهم أنشطة متنوعة، بالإضافة إلى

ويعتمد هذا النقص في عدد المهنيين المتخصصين إذ هناك حوالي 8 متخصصين لكل مئة ألف تونسي. وهذا الشح في المهنيين متفاقم بشكل خاص لدى العاملين النفسيين والاجتماعيين، أي علماء النفس والأخصائيين الاجتماعيين.

وهذا ما يؤدي إلى تفاقم المشكلة، فنشاط هؤلاء يعتبر حاسما لضمان الرعاية النفسية للمهمشين وغير المستقرين اجتماعيا واقتصاديا.

ويمثل ضعف الموارد المالية والبشرية أول المؤشرات على الخلل الوظيفي والمسارات الأولى من أجل إصلاح ناجع. إذ أن تخصيص تونس 1 في المئة فقط من ميزانيتها للقطاع الصحي للصحة النفسية، يعني أن غالبية المصابين باضطرابات عقلية لا يتلقون العلاج المناسب والمستمر. وصحيح أن الضمان الاجتماعي وانتظمة التأمين المختلفة في تونس تغطي تكاليف الاستشارات الطبية والعلاجات بالأدوية، لكن مع ذلك لا تزال معاناة أولئك الموجودين على هامش الخدمات الاجتماعية والتشخيصية مستمرة.

ولا يخلو النظام التعليمي في تونس من ثغرات ونقائص واضحة طالت الصحة النفسية للتلاميذ حيث أصبح التلميذ التونسي اليوم كثير القلق والتوتر خاصة في غياب نظام تعليمي يضمن له الإبداع والتميز وإطار تربوي غائب في البعض منه الأساليب البيداغوجية والقيم الأساسية فأصبحت المؤسسات التربوية تعكس مجتمعا غير مستقر وغير مرن عقليا وهو ما على الدولة تقاومه باتخاذ تدابير فورية ومستمرة، إذ أن التلميذ هو محور العملية التعليمية والمكون الأساسي ومن دونه لا معنى لمثل هذه المؤسسات ولا مهنة التعليم في حالة تهيمش هذه الفئة والتعسف على صحتها النفسية.

ويمكن العمل على حلول تضمن ألا تكون الصحة النفسية مجرد ترف من خلال تغيير السياسات العامة وزيادة الاستثمار في الخدمات العامة ودعم الخدمات داخل القطاع الخاص وتدريب المهنيين بشكل مناسب.

سياسة لا مبالاة

تؤكد الدراسات أن زيادة الاستثمار في قطاع الصحة النفسية من خلال تخصيص ميزانية لتنفيذ المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية أمر بالغ الأهمية. كما أن التوزيع العادل للاعتمادات التي جرت العادة على تخصيص معظمها لخدمات الطب النفسي سيمكن من تطبيق اللامركزية



تحسين جودة الحياة ضرورة

إذ يجب أن يكون لدى المعين إمكانية الوصول إلى التدخلات النفسية والاجتماعية التي تهتم بالمجال الواسع للمعاناة النفسية.

ويجب كذلك تدريب أخصائيي هذا المجال من أجل فهم وتحليل ومن ثمة الاستجابة بشكل مناسب لمطالب المهتمين اجتماعيا واقتصاديا.

ويركز المتابعون على أن الحاجة ماسة في البداية إلى معالجة نقص العاملين النفسيين والاجتماعيين فهو يعوق المعالجة الناجعة لعدد مهم من الأشخاص المحتاجين.

ويتم سد هذا النقص من خلال التوظيف وتنميين المهن المعنية وإنشاء شبكات تعاونية بين المنظمات المهنية المختلفة. كما أنه، ولغاية دمج الصحة العقلية والاعتبارات النفسية والاجتماعية في خطة وطنية للاستجابة للآزمات في جميع القطاعات العامة والخاصة، فإنه من المفيد بشكل خاص إعادة تأهيل الروابط بين القطاع الاجتماعي وقطاع الطب النفسي. فاعتماد الطريقة المجتمعية وتفضيلها وإدماج الجانب النفسي في البرامج التربوية والتواصلية هو بديل يجب أخذه بعين الاعتبار بشكل حتمي.

وتستفيد الدولة من تطوير إستراتيجيات للمناصرة والتواصل المكافحة للتضليل الإعلامي والوصم الاجتماعي والثقافي للمعاناة النفسية. لذلك يوصى المتخصصون بالتعاون بين مختلف أعضاء الحكومة ومؤسسات الدولة والمجتمع المدني والنقابات والمنظمات المهنية والطلابية من أجل تطوير إستراتيجيات للتواصل وإنشاء برامج تربوية وتوعوية لمسألة الصحة العقلية.

وتعتبر الصحة النفسية حجر الزاوية في صحة ورفاهية الأفراد والمجموعات والمجتمعات. ويحذر المتخصصون من أن معدلات الاضطرابات النفسية المبلغ عنها والعواقب الاقتصادية والاجتماعية والشخصية لسياسة اللامبالاة تجاه المعاناة النفسية للأشخاص الذين يعيشون الهشاشة تنذر بالخطر.

وعلى السياسات العمومية أن تقلل الفوارق بين المواطنين من أجل الوصول الشامل والمتاح بسهولة إلى الرعاية النفسية. ولهذه السياسات فوائد على الاستثمارات تفوق بكثير تكلفة تحسين قطاع الخدمات النفسية. فإنتاجية اليد العاملة وتحسين صحة المواطنين المستضعفين على مستويات مختلفة هو في الواقع مكسب هائل لمستقبل المجتمع.

في المؤسسات ومن تأهيل الخدمات العامة والأهلية مع احتياجات الأشخاص الذين يعيشون الهشاشة أو المعرضين لخطر.

ويؤدي ذلك إلى تسهيل الوصول إلى هذه الخدمات وتحسين ظروف المؤسسات الموجودة فضلا عن جودة الخدمات المقدمة.

وتسمح الميزانية كذلك بدعم خدمات القطاع الخاص وتوفير تغطية اجتماعية لمن لا يتمتعون بها. ومضاعفة الميزانية وتوزيعها بطريقة عادلة منصفة بين المؤسسات المختلفة ستكونان خطوتين مهمتين في معالجة الخلل الحالي.

ومن المهم معالجة عدم التوازن بين التدخلات النفسية والاجتماعية والمعالجة الطبية للاضطرابات النفسية.

ضعف الموارد المالية والبشرية يمثل أول المؤشرات على الخلل الوظيفي من أجل إصلاح ناجع في خدمات الصحة النفسية

ولا يخلو النظام التعليمي في تونس من ثغرات ونقائص واضحة طالت الصحة النفسية للتلاميذ حيث أصبح التلميذ التونسي اليوم كثير القلق والتوتر خاصة في غياب نظام تعليمي يضمن له الإبداع والتميز وإطار تربوي غائب في البعض منه الأساليب البيداغوجية والقيم الأساسية فأصبحت المؤسسات التربوية تعكس مجتمعا غير مستقر وغير مرن عقليا وهو ما على الدولة تقاومه باتخاذ تدابير فورية ومستمرة، إذ أن التلميذ هو محور العملية التعليمية والمكون الأساسي ومن دونه لا معنى لمثل هذه المؤسسات ولا مهنة التعليم في حالة تهيمش هذه الفئة والتعسف على صحتها النفسية.

ويمكن العمل على حلول تضمن ألا تكون الصحة النفسية مجرد ترف من خلال تغيير السياسات العامة وزيادة الاستثمار في الخدمات العامة ودعم الخدمات داخل القطاع الخاص وتدريب المهنيين بشكل مناسب.

سياسة لا مبالاة

تؤكد الدراسات أن زيادة الاستثمار في قطاع الصحة النفسية من خلال تخصيص ميزانية لتنفيذ المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية أمر بالغ الأهمية. كما أن التوزيع العادل للاعتمادات التي جرت العادة على تخصيص معظمها لخدمات الطب النفسي سيمكن من تطبيق اللامركزية



ظروف تشغيل هشّة

كأس آسيا 2023 طريق كيروش لاستعادة بريق منتخب قطر

السعودية تنتظر مدربها وعمان ولبنان يراهنان على إيفانكوفيتش وإيليتش



حان وقت العمل لكيروش



أرقام مبعثرة



ثقة عالية

2023، قبل أن تعترض الصين العام الماضي بسبب ظروف استثنائية متعلقة بجائحة فيروس كورونا.

محمد أمين، مساعد مدرب السعودية، أشار إلى أن مجموعة المنتخب السعودي متوسطة والحظوظ موجودة للجميع

أبدت كل من كوريا الجنوبية وإندونيسيا إلى جانب قطر، رغبتها في استضافة البطولة، قبل أن تتسحب الدولتان وفازت قطر بالتنظيم وأصبحت أول مضيفة للنهائيات ثلاث مرات بعد نسختي 1988 و2011.

وتقام النسختة المقبلة من البطولة بمشاركة 24 منتخبا للمرة الثانية، بعد النسختة الماضية في الإمارات العربية المتحدة عام 2019، عندما توج المنتخب القطري بلقبها للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على اليابان 3 - 1.

وتعد كوريا الجنوبية وإيران الأكثر مشاركة (15)، بفارق اثنتين عن الصين التي لم تحرز اللقب في تاريخها.

مساندة الجماهير السورية لمنتخب بلادها بقوة في الدوحة، ونعدها بأن المنتخب السوري سيقدّم أداء مميزا خلال بطولة كأس آسيا.

وتابع "هناك برنامج مكثف أعده الجهاز الفني بقيادة المدير الفني الأرجنتيني هيكتر كوبر، يشمل العديد من المباريات الودية متدرجة المستوى خلال أجنحة المباريات الدولية حتى موعد البطولة، وسنراقب لاعبين جدا لضمهم، ونأمل في الوصول إلى قطر في يناير 2024 ونحن في أفضل جاهزية ممكنة".

وأكد فايز "سعيد للغاية بالتواجد هنا في قطر بلد المونديال، ومن الرائع مشاركة منتخب سوريا في تلك النسختة"، واختتم فايز تصريحاته قائلا "قطر نظمت قبل أشهر قليلة نسختة تاريخية واستثنائية من كأس العالم، ومناكد أنها سننتج أيضا في استضافة بطولة رائعة خلال كأس آسيا".

تصفيات طويلة

وامتدت تصفيات البطولة، المنظمة مرة كل أربع سنوات، على مدى ثلاث سنين، كان من المقرر أن تقام البطولة في 10 مدن صينية شهري يونيو ويوليو

آخرها في 1996، مع جارتها سلطنة عمان، تايلاند فالثة 1972، وقرغيزستان. وكانت السعودية الوحيدة التي فازت على الأرجنتين البطة في مونديال 2022. وفيما توزعت المنتخبات الـ24 على أربع مستويات حسب تصنيف الاتحاد الدولي "فيفا"، تجري منافسات الدور الأول بنظام ليرصد صاحبا المركزين الأول والثاني إلى دور الستة عشر، ويرافقها أفضل أربعة منتخبات تحل المركز الثالث.

أشار محمد أمين، مساعد مدرب السعودية، إلى أن "مجموعة المنتخب السعودي متوسطة والحظوظ موجودة للجميع، سيكون هناك جهاز فني جديد وسيتم الإعلان عنه في يوليو المقبل، وسيكون البرنامج جاهزا على أكمل وجه، ونصل إلى البطولة ونحن جاهزون لها.. فكما أسعدنا الجميع في ملعب لوسيل، سنسعدهم أيضا في ملعب البيت".

وقال الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب عُمان "الأول مرة عُمان في الإناء الثاني وتشعر بالحامسة، علينا أن نستعد بشكل جيد، ناتي بطموحات كبيرة وليس فقط للمشاركة"، وأتم "تتمثل الخطوة الأولى بالتأهل إلى الدور الثاني، وبعدها يكون كل شيء مفتوحا، ونأمل في أن يدعنا الجمهور العاشق لكرة القدم، ومن المؤكد أن اللاعبين سيعطون كل ما لديهم".

وأكد الصربي الكسندر إيليتش مدرب لبنان "أعتقد أننا وقعنا في مجموعة قوية، كل منتخب يملك ميزاته الخاصة، ستلعب التفاصيل دورا مهما، فهذه فرصة جيدة لكرة اللبنانية لتعود إلى المستوى الذي نتمناه من خلال عمل بناء في الفترة المقبلة، فمع رفع روح الفريق وبناء ثقافة المنتخب كل الأمور واردة، وبهذه الطريقة نتوقع نتائج إيجابية"، وقال فراس الخطيب، مهاجم سوريا السابق، "مجموعتنا هي الأصعب، منتخباتنا تعتمد على القوة البدنية مثل أستراليا وأوزبكستان وحتى الهند، ويجب تحقيق 4 نقاط من مباراتي أوزبكستان والهند لضمان التأهل، لن يكون التأهل سهلا أبدا".

وأكد المصري محمود فايز، مساعد المدير الفني لمنتخب سوريا الأول لكرة القدم، صعوبة مجموعة "نسر قاسيون" في بطولة كأس أمم آسيا. وأوقعت القرعة المنتخب السوري في المجموعة الثانية، برفقة منتخبات أستراليا، بطلة المسابقة عام 2015، وأوزبكستان، أحد المنتخبات القوية في القارة الآسيوية حاليا، بالإضافة إلى منتخب الهند.

وقال فايز في تصريحات صحفية "ندرك صعوبة المهمة، لكننا سنحضر إلى قطر بطموحات كبيرة، وسنقوم بتجهيز الفريق بأفضل صورة من الناحيتين الفنية والبدنية لتقديم مباريات قوية"، وأضاف "نتمنى أن نشرف الشعب السوري خلال هذه البطولة وننتظر

هونغ كونغ العائدة إلى المسابقة القارية للمرة الأولى منذ 1968، وفلسطين في المجموعة الثالثة. وأوضح مكرم دبوب، مدرب فلسطين، "سنعمل خلال الفترة المقبلة على الإعداد الجيد من أجل مشاركة مثالية، بتجهيز اللاعبين لتحقيق نتائج تمكن المنتخب من التأهل إلى الدور الثاني في البطولة، حيث سنستمر فترات التوقف المقبلة بمشاركة قوية من أجل الوصول إلى أفضل مستوى ممكن قبل المنافسة"، واستكمل "رغم المعوقات والتحديات الكبيرة التي تعترض طريقنا، لكننا سنبدل قصارى جهدنا في أن يكون الظهور الثالث للمنتخب الفلسطيني مغابرا، ونعول كثيرا على دعم جماهيري كبير منتظر في قطر".

أسا اليابان صاحبة أفضل تصنيف عالمي في آسيا (20) وحاملة الرقم القياسي في عدد مرات الفوز (4)، آخرها في 2011 في قطر، فستواجه كلا من العراق بطل 2007، إندونيسيا وفيتنام في الرابعة، وتغلب فريق المدرب هاجيمي مورياسو على إسبانيا في طريقه بلوغ دور الـ16 في المونديال الأخير في قطر.

اللقب الأول

وفي المجموعة الخامسة، وقعت كوريا الجنوبية مع ماليزيا، الأردن والبحرين رابع 2004. ويدير "محاربو تايفوك" هجومهم لاعب توتنهام الإنجليزي هونغ -مين سون، في عملية البحث عن اللقب الأول منذ 1960 والثالث في تاريخهم. وقال العراقي عدنان حمد في تصريحات للصحافيين "في قطر نقدم دواما مستويات عالية نظرا لجودة الملاعب وحسن التنظيم وكذلك وجود الجماهير الأردنية".

وأعرب يورغن كلينزمان، مدرب منتخب كوريا الجنوبية، عن ارتياحه لنتيجة القرعة، وتوقع كلينزمان أن تشهد هذه النسختة من البطولة القارية منافسة كبيرة وقوية بين المنتخبات المشاركة جميعا. وتحدث كلينزمان للصحافيين بعد نهاية مراسم القرعة، قائلا "ينتظرنا تحد كبير في المشاركة المقبلة بكأس آسيا 2023 المقامة في قطر"، ويحلم منتخب كوريا الجنوبية بالتتويج باللقب القاري للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما حمل كأس البطولة عامي 1956 و1960.

وفي السداسية الأخيرة، تلعب السعودية حاملة اللقب ثلاث مرات

سحبت قرعة كأس آسيا 2023 التي تستضيفها قطر، بحضور جيانى إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، والشيخ سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد الآسيوي، والشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحاد القطري، وحشد كبير من ممثلي ومدربي الدول المشاركة وأساطير وضيوف الحفل. وحصلت قطر على حق استضافة البطولة القارية بعد اعتذار الصين، حيث تحتضن الدوحة كأس أمم آسيا للمرة الثالثة في تاريخها بعد نسختي 1988 و2011. وتشارك في النهائيات 24 منتخبا، تم توزيعها على ست مجموعات، بحيث تضم كل مجموعة أربعة منتخبات.

الدوحة - أفرزت قرعة كأس آسيا 2023 لكرة القدم المقررة في قطر مطلع 2024 مجموعات متوازنة، فوقع حامل اللقب القطري مع الصين، واليابان المتوجة أربع مرات مع العراق وفيتنام، فيما يبدو مسارا المنتخب السعودي سهلا لوقوعه مع تايلاند وقرغيزستان وعمان. وسحبت قرعة النهائيات المقررة بين الثاني عشر من يناير والعاشر من فبراير 2024، الخميس على مسرح دار الأوبرا في كتارا في الدوحة.

وقعت قطر في مجموعة أولى مقبولة تضم الصين وصيفة 1984 و2004، طاجيكستان الوحيدة المشاركة للمرة الأولى في النهائيات، ولبنان الذي سيخوض المباراة الافتتاحية أمام الدولة المضيفة. وأخفق "العنابي" على أرضه في مونديال 2022 عندما ودّع من دور المجموعات بخفي حزين إثر 3 خسارات مخيبة، فحل المدرب البرتغالي المخضرم كارلوس كيروش بدلا من الإسباني فيليكس سانتشيز.

وشدد البرتغالي كارلوس كيروش، مدرب المنتخب القطري، على رضاه عن قرعة (العنابي) في بطولة كأس أمم آسيا 2023، مؤكدا أنها جاءت متوازنة، وسيبدأ المنتخب القطري، الذي تقام المسابقة القارية على ملاعبه، مشواره في البطولة يوم الثاني عشر من يناير من العام المقبل بمواجهة المنتخب اللبناني على ملعب البيت المونديالي.

وأكد كيروش في تصريحات صحفية بعد نهاية مراسم القرعة أنه سيعمل بقوة على تجهيز الفريق القطري بأفضل صورة في المرحلة المقبلة، ليكون في أفضل حالاته الفنية والبدنية قبل بداية البطولة. ويخوض المنتخب القطري معسكرا في التمسا قبل السفر إلى الولايات المتحدة الأميركية للمشاركة في بطولة كأس الذهبية بداية من الرابع والعشرين من يونيو المقبل. وقال كيروش "نتطلع إلى أن يصل المنتخب إلى أعلى مستوى من الجاهزية البدنية والذهنية للمشاركة في كأس آسيا المقبلة التي تستضيفها الدوحة، وهذا من أهم التحديات بالنسبة لنا كجهاز فني في المرحلة القادمة".

وبسؤاله عن رأيه في القرعة، أوضح مدرب منتخب قطر "في البداية علينا قبول القرعة مهما كانت نتائجها.. وبصفة عامة حفل القرعة جاء جميلا والمجموعات تشهد إثارة ومباريات قوية ومرتبطة ويعتبر علينا الاستعداد للنهائيات بشكل جيد.. خاصة وأنها نخوض البطولة للدفاع عن اللقب واللعب في أرضنا ووسط جماهيرنا".

وتابع كيروش "هناك بعض الأمور المهمة، ولكن الأهم كيفية التحضير لخوض منافسات كأس آسيا 2023". وأوضح المدير الفني المخضرم "لأبد أن تكون جاهزين في الوقت المناسب، وأن تحقق أعلى مستوى من الجاهزية البدنية والذهنية". وفي ختام تصريحاته، قال كيروش "نحن ندافع عن اللقب الذي فازت به دولة قطر عام 2019 والضغط هو جزء لا يتجزأ من عمل المدربين، والأهم أن الرحلة تبدأ الآن ومهمتي هي تكوين منتخب صلب وقوي جدا، ولكي اجلب السعادة لكل الجماهير المحبة للمنتخب القطري في ظهور جديد خلال نسختة كأس آسيا 2023".

مهمة صعبة

اعترف القطري حسن ربيعة الكواري، مدير التسويق والاتصال باللجنة المنظمة لبطولة كأس أمم آسيا لكرة القدم، بصعوبة مهمة المنتخب القطري في المسابقة القارية. ويدافع منتخب قطر عن لقبه الآسيوي الذي أحرزه في النسختة الماضية عام



موسيماني يغادر الأهلي السعودي بعد الصعود

النادي ستبدأ البحث عن مدرب جديد يقود الفريق خلال الموسم المقبل. وكان موسيماني قد بدأ مشواره من الجولة السادسة من دوري بلو لنادية الدرجة الأولى، ووقتها كان الفريق يحتل المركز السابع، حيث قاده أمام جدة خلال المباراة التي انتهت بالتعادل 1-1، قبل أن يصعد بالفريق تدريجياً في سلم الترتيب، وينجح في خطف الصدارة وبطاقة الصعود إلى دوري روشن السعودي قبل 4 جولات من النهاية. وتبقت للفريق الأهلاوي 3 مباريات في الموسم الجاري أمام الشعلة والقادسية والحزم، علماً أن موسيماني أشرف على الفريق في 26 مباراة حقق من خلالها 17 انتصاراً وتعادل 3 مرات وخسر 3 مواجهات.

يذكر أن بعض جماهير الأهلي صبت غضبها في وقت سابق على موسيماني؛ بسبب عدم رضاهم عن أداء الفريق تحت قيادته رغم النتائج الإيجابية.

كлуб يستذكر معجزات ليفربول

الوقت بدل الضائع أمام وست بروميتش البيون. وقال كلوب "كل من شارك في هذه اللحظات لن ينساها أبداً في حياتنا، هكذا هي الأمور وهذا يعني أن ذلك جزء منا". وأضاف "وقتها كان مصيرنا بين أيدينا وكان يتعين علينا أن نسجل ضد وست بروميتش البيون وأن نفوز على برشلونة".

نادي ليفربول نجح في قلب الطاولة في البريميرليغ عام 2021 في سيناريو مشابه لما حصل معه هذا الموسم

وتابع "الآن علينا أن نفوز، لكن هذا لا يعني أن أي شيء تغير لأن الفرق الأخرى يمكن أن تفوز في جميع مبارياتها. هذا هو الفرق". وأقر بأن إنهاء "الريدز" الدوري في المركز الأربعة الأولى ما يضمن التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بدأ "بعيدا عن المتناول" قبل أسابيع فقط. وشدد المدرب الألماني على أن الانتصارات التي حققها ليفربول حددت نغمة الموسم المقبل بعد موسم غير متناسق.

يوناييتد يستعيد فاران في وقت مهم

الآن ليبتوتوا ذلك. فاران مخضرم، يعرف كيف يفوز وسوف يقودنا للانتصار". وفاز مانشستر يونايتد بـ 2-0 على ولفرهامبتون في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، ليبرز موقعه في المربع الذهبي ويقترب من التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وأحرز أنتوني مارتينال هدف التقدم ليوناييتد في الدقيقة 32، وأضاف البديل ألكساندرو جارتانثسو الهدف الثاني في الوقت بدل الضائع مستفيداً من هجمة مرتدة.

وأصبح رصيد يوناييتد 66 نقطة من 35 مباراة في المركز الرابع، وبفارق الأهداف عن نيوكاسل يوناييتد ثالث الترتيب. واستعاد ليفربول تألقه ليفوز بست مباريات متتالية ويحتل المركز الخامس برصيد 62 نقطة من 35 مباراة.



الرياض - أعلن الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني مدرب النادي الأهلي السعودي رحيله عن الفريق، بعدما نجح في إعادته إلى دوري روشن السعودي للمحترفين. وكتب موسيماني عبر حسابه الرسمي على تويتر "تم إنجاز المهمة، وتم تسليم المشروع، خلال 8 أشهر في بلد جديد وقارة جديدة ودوري مختلف". وأضاف "بالعربية يقولون خالصة، وبمعنى ذلك يمكن القول تمت وانتهت.. شكراً على تكليفي بهذه المهمة الصعبة، التحية مع السلام" بحسب صحيفة "الرياضية" السعودية.

وعبر موسيماني عن سعادته بمهمته الناجحة مع فريق الأهلي، خاصة بعد قيادته الفريق للتأهل إلى دوري روشن السعودي للمحترفين، بعد موسم واحد قضاه في دوري بلو الدرجة الأولى. وينتهي عقد موسيماني مع الأهلي بنهاية الموسم الكروي الجاري، لذلك فإن إدارة

ليفربول (المملكة المتحدة) - استذكر الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، خامس الدوري الإنجليزي لكرة القدم، الجملة "المعجزات" السابقة، مقراً أن فريقه لا يملك مصيره بين يديه في صراعه على مركز ضمن الأربعة الأوائل المؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وحقق "الريدز" الذي كان يحتل المركز الثامن متأخراً بفارق 4 نقاط عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية الأعرق، 6 انتصارات متتالية وتقدم إلى المركز الخامس بفارق نقطة يتيمة عن "الشياطين الحمر" الذين يملكون مباراة مؤجلة.

وأكد التونسي علي معلول لاعب الأهلي أن الفوز على الترجي بثلاثة نظيفة على ملعبه، يمثل خطوة مهمة في مشوار المنافسة على لقب دوري أبطال أفريقيا. وأوضح معلول أن الترجي فريق كبير ويملك لاعبين لديهم خبرات ومقومات كبيرة، وأن الأهلي تعامل مع اللقاء باحترام شديد، ونجح في تقديم عرض قوي منذ البداية.

ومن جانبه، قال ياسر إبراهيم مدافع الأهلي إن الفريق يستحق هذا الفوز وهذه النتيجة، بعد التركيز الكبير الذي تحلى به الفريق خلال شوطي المباراة. وأضاف أن الجهاز الفني درس فريق الترجي جيداً، مما ساعد اللاعبين على الظهور بهذا المستوى في المباراة، وتحقيق نتيجة ثقيلة أمام فريق كبير بحجم الترجي بشعبته وبطولاته. وأوضح ياسر إبراهيم أن الأهلي لا بد أن يغلق صفحة مباراة الذهاب للتركيز في مباراة العودة بالقاهرة، لحسم بطاقة التأهل إلى النهائي.

مانشستر (المملكة المتحدة) - قال إريك تان هاغ مدرب مانشستر يونايتد إن فريقه تلقى دفعة كبيرة بتعافي قلب الدفاع رافائيل فاران من الإصابة التي أبعدته عن المنافسات بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم لكن مشاركة ماركوس راشفورد لا تزال محل شك. وغاب فاران عن المنافسات لمدة شهر بعد إصابته في المباراة التي تعادل فيها المان يونايتد مع إشبيلية في الدوري الأوروبي ويعود إلى المنافسات في الوقت المناسب إذ يسعى يونايتد لتعزيز أقدامه بالمربع الذهبي بالدوري في آخر أربع مباريات بالموسم. وأبلغ تان هاغ الصحافيين "عاد رافا فاران، ومشاركة راشفورد محل شك. يعاني من مشكلة، إصابة في القدم، إنه علامة استفهام كبرى لكنني سعيد بعود رافا فاران".

وأضاف "لدينا لاعبون قادرين على التهديد ويحظون بالفرصة

ثلاثية رادس تمهد طريق الأهلي إلى نهائي أبطال أفريقيا

أزمة فنية داخل الترجي تنتهي باستقالة معلول



بيرسی تاو غیر وجه اللقاء

ومن جانبه، قال عبدالمنعم "كهربا" إن الأهلي قدم مباراة كبيرة أمام الترجي وكان لديه حالة من التركيز الشديد، وفرض أسلوبه وسيطرته من البداية، وتكفل هذا المجهود بثلاثة أهداف سيكون لها دور في لقاء العودة بالقاهرة. وأضاف "قدمنا شوطاً ممتازاً في تونس، ويتبقى شوط ثان في القاهرة، سوف نعمل على الفوز به، ولن نتأخر في تقديم كل ما لدينا في لقاء العودة، وبالتأكيد هدفنا الفوز باللقب الأفريقي". وقال حسين الشحات لاعب الأهلي إن الفريق حقق مكاسب عديدة بعد الفوز على الترجي بثلاثة أهداف. وأكد أن الفريق صاحب شخصية كبيرة، ومنحت ثقة للجميع ودوافع كبيرة لبلوغ المباراة النهائية.

وأكد التونسي علي معلول لاعب الأهلي أن الفوز على الترجي بثلاثة نظيفة على ملعبه، يمثل خطوة مهمة في مشوار المنافسة على لقب دوري أبطال أفريقيا. وأوضح معلول أن الترجي فريق كبير ويملك لاعبين لديهم خبرات ومقومات كبيرة، وأن الأهلي تعامل مع اللقاء باحترام شديد، ونجح في تقديم عرض قوي منذ البداية.

ومن جانبه، قال ياسر إبراهيم مدافع الأهلي إن الفريق يستحق هذا الفوز وهذه النتيجة، بعد التركيز الكبير الذي تحلى به الفريق خلال شوطي المباراة. وأضاف أن الجهاز الفني درس فريق الترجي جيداً، مما ساعد اللاعبين على الظهور بهذا المستوى في المباراة، وتحقيق نتيجة ثقيلة أمام فريق كبير بحجم الترجي بشعبته وبطولاته. وأوضح ياسر إبراهيم أن الأهلي لا بد أن يغلق صفحة مباراة الذهاب للتركيز في مباراة العودة بالقاهرة، لحسم بطاقة التأهل إلى النهائي.

مسؤولين في الفريق وحملهم ما وصل إليه الترجي من نسخة قال إنها الأضعف في تاريخ الفريق. وفي أول تفاعل مع الأزمة الحالية أعلن نبيل معلول الاستقالة على صفحته في فيسبوك. وقال "تغليباً لمصلحة فريق الترجي الرياضي التونسي، قررت الانسحاب و تقديم استقالتي لرئيس النادي، حمدي المدب. وأبدى مارسيل كولر المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم النادي الأهلي المصري شعوراً بالسعادة والارتياح إثر فوز الفريق على الترجي التونسي في عقر داره.

وقال السويسري كولر في تصريحات نشرها الأهلي عبر موقعه الرسمي "سعيد بالنتيجة والأداء خلال مباراة الترجي، بداننا المباراة بشكل جيد ونجحنا في إحراز هدف مبكر، ولكن تركنا الكرة للاعبين الترجي، ولذلك تحدثت مع اللاعبين بين الشوطين بضرورة الهدوء والتركيز وهو ما ظهر في الشوط الثاني". وأشار إلى أن الفريق لم يحسم التأهل بعد إلى الدور النهائي، مؤكداً أن الأهلي سيبدل مواجعة الإياب على أنها مباراة الحسم، تاركا نتيجة الذهاب وكأنها لم تحدث.

وأبدى الشناوي حارس مرمر الأهلي سعاده بالفوز على الترجي بثلاثة، وصرح قائلاً "كان لدينا احترام كبير لفريق الترجي، والجميع كان في حالة تركيز من أجل الفوز والعودة إلى القاهرة بنتيجة إيجابية قبل مباراة الإياب، وهو ما تحقق بالانتصار بثلاثة أهداف دون رد".

واختتم الشناوي حديثه بالتأكيد على جدارة الأهلي بتحقيق الفوز على الترجي، وقال إن التركيز والإصرار على الفوز كانا واضحين خلال شوطي المباراة، حتى نجح اللاعبون في ترجمة هذه السيطرة إلى ثلاثة أهداف.

وسدد محمد علي بن رمضان كرة بعيدة أسلك بها حارس الأهلي الدولي محمد الشناوي قبل أن تخترق الزاوية اليمنى لمرماه (35). كما أبعد الشناوي كرة سدها المغربي صابر بوركين من ركلة حرة إلى ركنية (45). وحاول نبيل معلول تعزيز خط وسطه بعد الاستراحة حيث دفع بالدولي أنيس البديري بدلاً من بوركين، وتواصلت أفضلية الفريق التونسي الميدانية، إلا أن مرتدات الفريق الضيف كانت حاسمة. وعلى غرار الشوط الأول اقتنع الأهلي هدفًا مبالغًا إثر مجهود فردي مميز من تاو على حدود منطقة الجزاء أنهاه بتسديدة قوية غيرت اتجاهها بعدما ارتطمت بمدافع الترجي وسكنت أقصى يسار المرمى (56). ومرت رأسية محمد علي بن حمودة بجوار المرمى (56)، ثم تصدى الشناوي ببراعة لمقصية خلفية من المدافع الجزائري محمد أمين توغاي وأبعدها إلى ركنية (60).

واستمرت السيطرة السليبية للفريق التونسي، إذ احتاج إلى اللمس الحاسمة، فيما اغتتم الفريق المصري فرصه على أفضل نحو ليضيف الهدف الثالث اثر مرتدة سريعة قادها المالي اليو ديانغ ومنه إلى حسين الشحات عن الجهة اليسرى فمر الكرة عرضية إلى كهربا فتابعتها إلى يسار الحارس الدبشي (75). وهذا الهدف الخامس للمهاجم الدولي هذا الموسم في المسابقة القارية.

وتنتظر جماهير الترجي خطوات عملية من إدارة الفريق لتأمين خروجه من الفترة الصعبة التي يعيشها بعد سلسلة من الهزائم في الدور المحلي وهزيمة الأهلي.

وصدرت الدعوات إلى التغيير عن وجوه بارزة في الفريق خاصة من اللاعبين القدامى مثل طارق ذياب الذي أطلق النار على نبيل معلول وعلى

الأهلي المصري حسم ترشحه إلى نهائي أبطال أفريقيا من رادس بات يعيش وضعاً معقداً قاد إلى استقالة مدربه بانتظار تغييرات إدارية واسعة.

تونس - بات الاهلي المصري على مشارف نهائي مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بعدما عاد بفوز عريض على مضيفه الترجي التونسي 3-0 صفر الجمعة بفضل مهاجمه الجنوب أفريقي بيرسي تاو، على ملعب "حمادي العقربي" برادس في ذهاب الدور نصف النهائي. يأتي هذا في الوقت الذي تدفع فيه هزيمة الترجي إلى أزمة فنية داخلية قادت المدرب نبيل معلول إلى إعلان استقالته. وسجل تاو فثائية (8 و56)، فيما اضاف محمود عبدالمنعم "كهربا" الثالث (75).

ويسعى الاهلي لبلوغ النهائي الرابع على التوالي، وتعزيز رقمه القياسي بعدد الألقاب (10 مرات حالياً)، وفي حال تأهله سيواجه الفائز من مواجهتي الوداد الرياضي المغربي وماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي.

وأجريت المباراة بغياب الحضور الجماهيري بعدما وقع الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) عقوبة على الفريق التونسي بسبب أعمال الشغب التي حدثت في لقاء الترجي ضد شبيبة القبائل الجزائري، في إياب الدور ربع النهائي. وخاض فريق "باب سويقة" اللقاء بغياب مجموعة من نجومه أبرزهم الحارس المخضرم معز بن شريفية ولاعب الوسط غيلان الشعلالي، الجناح الليبي حمدو الهوني والجزائري رياض بن عبادة.

وبادر الفريق المصري إلى الهجوم بغية مباغاة مضيفه بهدف سريع، وهذا ما تحقق عندما قاد "كهربا" هجمة منسقة ومرر كرة مميزة إلى تاو الذي سدد بقوة فارتطمت الكرة بقدم الحارس التونسي محمد صدقي الدبشي وارتدت إلى الشباك (8).

جماهير الترجي تنتظر خطوات عملية من إدارة الفريق لتأمين خروجه بيسر من الفترة الصعبة التي يعيشها

وتراجج الفريق المصري من أجل استيعاب ردة فعل أصحاب الأرض، وبالفعل سيطر فريق الترجي على المجريات وحول المهاجم معتز زدام الكرة برأسه فارتدت من دفاع الأهلي إلى خارج الملعب (13).

وكاد حسين الشحات بضاعف تقدم الأهلي بعدما انفراد على نحو تام إثر تمريرة من تاو لكنه سدد بجوار المرمى على نحو غريب (27).

الهلال يفوز بكأس السعودية للمرة العاشرة

اما الوحدة، فحقق مفاجأة مدوية في نصف النهائي بإقصائه النصر ونجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو بهدف، بعد أن تغلب على ضحك 0-1 في ثمن النهائي، ثم الباطن 2-1 في ربع النهائي.

الهلال أنقذ موسمه بعدما وتضاءلت حظوظه في الدوري، وفقد لقبه في دوري أبطال آسيا

وافتقد الهلال لبعض عناصره الأساسية كقائده سلمان الفرج ونجمه سالم الدوسري وعبدالإله المالكي للإصابة، والكولومبي غوستافو كوتار للإيقاف. وشرح النادي أسباب الوعكة الصحية التي تعرض لها الدوسري

وظن الهلال أن فرصة إنقاذ موسمه بانت صعبة عندما أهدر أول ركلتين من ركلات الترجيح، لكنه عاد وأحرز سبعا منها على التوالي، كانت الحاسمة للحارس عبدالله المعيوف الذي منحه اللقب العاشر في تاريخه والأول منذ 2020. وبات الهلال ثاني أكثر المتوجين بالمسابقة بعد الأهلي (13) بعد أن فك ارتباطه مع الاتحاد.

وانقذ الهلال موسمه بعدما خرج من كأس السوبر وتضاءلت حظوظه في المنافسة على لقب الدوري، كما فقد لقبه في دوري أبطال آسيا بخسارته النهائي قبل أيام أمام أورواو ريد دايموندز الياباني.

ولم يكن طريق الفريقين للنهائي سهلاً، فبلغه الهلال بعد الفوز في نصف النهائي على الاتحاد القريب من التتويج بلقب الدوري بهدف عكسي في الوقت الإضافي. وقبلها اكتسح الاتفاق في الدور الأول بنتيجة 4-0، ثم الفوز على الفتح في ربع النهائي 3-1.

جدة (السعودية) - أحرز الهلال لقب كأس ملك السعودية في كرة القدم للمرة العاشرة في تاريخه، بفوز مثير بركلات الترجيح 7-6 على الوحدة بعد تعادلها 1-1 في الشوطين الأصلي والإضافي على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية "الجوهرة" بجدة الجمعة.

وبدا الوحدة في طريقه إلى لقبه الثاني فقط في المسابقة والأول منذ العام 1966 بعد أن افتتح عبدالكريم يودا التسجيل في الدقيقة 36 بتسديدة يسارية جميلة من مشارف المنطقة إلى يسار الحارس عبدالله المعيوف.

لكن الهلال حطم قلوب جماهير الوحدة النواقة للقب افتقدته لعقود بهدف في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع عبر علي البليهي من داخل المنطقة إثر عرضية من ناصر الدوسري. ولجأ الفريقان إلى شوطين إضافيين وأهدر مصعب الجويري فرصة حسم اللقب للهلال بعدما أخفق في تنفيذ ركلة جزاء بعدما سدد بجانب القائم (دق 96).

صباح العرب



الحبيب الأسود

الصوت الجريح

هناك أصوات فريدة لا تتكرر، ليس هناك من يرث موهبتها، وليس من السهل تقليدها، لها بصمات ساحرة لا تنسى، وعندما ترحل تترك وراءها فراغا غير قابل للملء، ومنها المطرب الكويتي عبد الكريم عبد القادر أو الصوت الجريح كما يسمي لدى عشاقه ومحبيه، الذي تم الإعلان عن وفاته أول أمس الجمعة.

ترامن رحيل الفنان الكبير مع الذكرى الستين لبداية نشاطه الفني والتي كانت في العام 1963 من خلال المؤسحات الدينية مع الملحن عبدالرحمن العبيجان. ثم من خلال عدد من الأغاني التي تعامل فيها مع كبار شعراء المنطقة وملحنينها، والتي أشرعت أمامه أبواب الشهرة سواء في الكويت أو في الخليج، لاسيما بعد إصداره اليوم الأول في العام 1968.

بدأ عبد الكريم عبد القادر حياته العملية موظفا بوزارة الداخلية الكويتية، لكن عشقه للفن وتعلقه بالغناء جعله ينتقل إلى العمل في وزارة الإعلام حيث انتهى إلى قسم الموسيقى بالإذاعة، في الوقت الذي كانت فيه كل الإذاعات العربية تقريبا تمتلك فرقا موسيقية تتكون من عازفين وممربين، وتتعاقد مع الشعراء والملحنين والمطربين والمطربات في تسجيل الأغاني والقصائد التراثية والحديثة بما يساعدها على تغطية مساحات البث اليومي وفق الأغراض المتعددة والمتنوعة سواء كانت وطنية أو دينية أو اجتماعية أو صباحية أو غيرها، وقد كانت إذاعة الكويت من أبرز تلك الإذاعات ما جعلها تمتلك رصيدا كبيرا من الأعمال الغنائية.

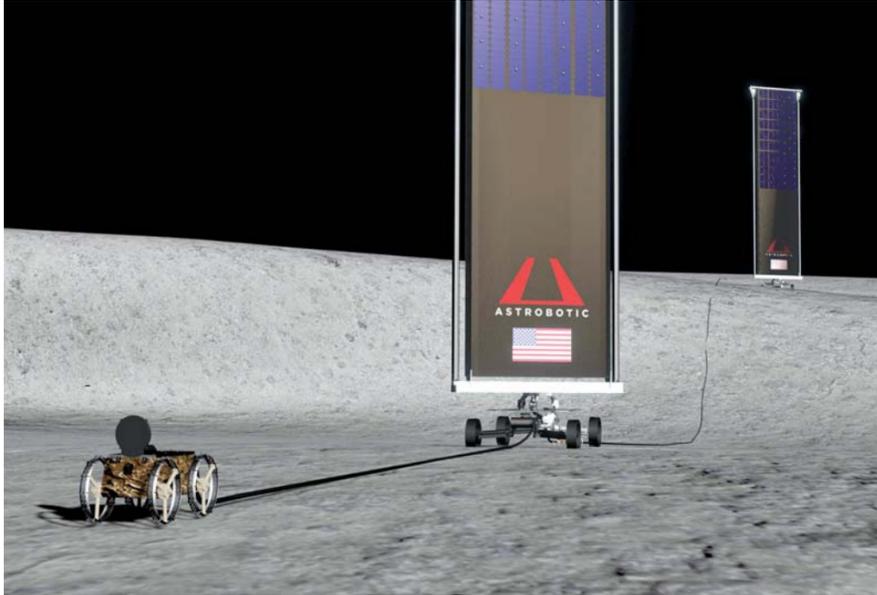
وتميزت تجربة عبد القادر بالفراء والاتساع من حيث المضامين والألوان الموسيقية والشعرية، وذلك نتيجة تعاونه مع شعراء وملحنين من مختلف الأجيال والتجارب والمدارس الفنية، ووجد حظوة مهمة لدى صانعي الأغنية السعودية وخاصة الشعراء خالد الفيصل وفهد بن خالد وسعود البندر وفيلس بن سلطان والملحنين كعبد الرب إدريس وطلال صدام، ليصبح بذلك أحد علامات الطرب الأصيل وعناوينه في الجزيرة العربية.

في العام 1988 صدرت أغنية «أجر الصوت» كلمات عبد اللطيف البناي والحن أنور عبدالله ضمن ألبوم تحول اسمه وهو «الصوت الجريح» إلى لقب فني لصاحبه، فبات اسم عبد الكريم عبد القادر مرتبطا بالصوت الجريح، وكذلك بعدد من المميزات التي جعلته حالة مختلفة في الغناء الخليجي، ومنها ميله إلى التصوير الغنائي للمعنى

من خلال قدراته الصوتية الواسعة، وتركيزه على الأداء الفني دون ركض خلف النجومية حتى أنها كانت تطرق بابه دون أن يسعى إليها، وكذلك من حيث زده في الحفلات الفنية واكتفائه في أغلب الأحيان بتسجيلات الاستوديو، كما كان بعيدا عن ضوضاء المعارك الفنية وجلبتها والحملات الإعلامية وعن ضجيج المهرجانات والجلسات الغنائية، حتى أنه مطرب الهدوء الذي يلجأ إليه الباحثون عن السكينة وأصحاب الذوق الرفيع والمقامات العالية إنسانيا وثقافيا واجتماعيا.

رحل عبد الكريم عبد القادر عن دنيانا... وسبقني للصوت الجريح صدا في أركان الحياة والوجود عنوانا للبقاء ورمزا للخلود.

«ناسا» تخطط للاستقرار على سطح القمر



القمر لم يعد بعيدا

شيرمان «يمكن إرسالها في حزمة صغيرة»، لأن سعة الصاروخ محدودة. وبمجرد نفضه «يصبح حجمه كبيرا للعيش والعمل فيه». ويحوي هذا المنزل غرف نوم ومطبخاً وأدوات علمية، وكلها متحركة. والفكرة الكامنة وراء برنامج «أرتيميس» هي في التحضير لمهمات بعيدة جداً، وتحويل القاعدة القمرية إلى قاعدة مريخية. يؤكد شيرمان هذه الفكرة، قائلا «مهما تكن المبالغ التي يتعين علينا إنفاقها لتطوير هذه الأنظمة على القمر، نرغب في أن تكون قابلة للتطبيق في مهمات إلى المريخ».

على المدى البعيد مع وكالة الفضاء اليابانية على مركبة مضغوطة لن يكون الكهربية ومركبات الطرقات الوعرة. ويقول المهندس نيل ديفيس إن النموذج الأولي الذي تصل سرعته القصوى إلى 15 كيلومتراً في الساعة، سيضم ذراعاً اليد وإطارات معدنية مظفرة، مضافاً «صممت ليكون تماسكها جيدا خصوصاً على الصخور (-) لكنها تحوي أيضاً فتحات كثيرة على الجوانب حتى لا يتكدس الغبار فيها». ويشكل الغبار القمري تحدياً كبيراً لأنه لا يتآكل بالمياه أو الرياح، فهو مادة كاشطة كالزجاج تقريبا، تعمل «ناسا»

تسارع وكالة الفضاء الأميركية، التي تعمل للعودة إلى القمر، الخطوات لإنشاء أول مكان لإقامة البشر وتوفير وسائل العيش والتنقل فيه بدءاً بمنزل السكن وتوصيل الإنترنت والطاقة وحل مشاكل الغبار القمري.

كولورادو سبرينغز (الولايات المتحدة) - إذا كانت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» تعمل للعودة إلى القمر، فهي هذه المرة تعزز المكوث فيه، إذ يرعى برنامجها «أرتيميس» إلى إنشاء أول مكان لإقامة البشر على جرم فلكي غير الأرض، لكن هذا المشروع يتسم بصعوبات كثيرة، من بينها توفير وسائل العيش والتنقل، وتسعى الصناعة الفضائية راهناً لتطوير الوسائل التكنولوجية اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

يقول نيل ديفيس الذي يعمل لدى شركة «مينيتكس» الأميركية التي كشفت عن نموذج أولي لمركبتها القمرية خلال ندوة عن الفضاء عُقدت الشهر الفائت في كولورادو سبرينغز «إن الأمر أشبه بكاس العالم في مجال الهندسة». إلا أنه قد يكون ضرورياً انتظار مهمة «أرتيميس 7» والمهام التي تليها لإنشاء «مساكن دائمة على سطح» القمر، على ما قال المدير المساعد في «ناسا» جيم فري خلال الندوة. إلا أن هذه المهام لن تنجز قبل ثلاثينيات القرن الحالي.

وأشار إلى أن القاعدة ستكون مؤلفة ميدانياً من مواقع عدة بهدف تنوع أماكن الاستكشاف العلمي وجعل عمليات الهبوط على القمر أكثر سهولة. ورغم هذا الهدف الذي يبدو بعيداً، بدأت الشركات تتسابق في مجال تصنيع الأدوات الضرورية للمهمات إلى القمر. ويقول جو لاندون رئيس شركة «كريستل سبيس» المتخصصة في الصناعات المتعلقة بالمهمات القمرية، إن «المرحلة الأولى تتمثل في الاتصالات»، مضيفاً «إذ فكر الشخص في الانتقال

«أندلسيات الجزائر» تحتفل بعيد الاستقلال

الجزائر - انطلقت السبت الدورة الثامنة عشرة لـ«أندلسيات الجزائر» التي تعد فضاء موسيقيا تقليديا مخصصا لإبراز مختلف الفرق الموسيقية الأندلسية ما بين 13 و27 مايو الجاري بالجزائر العاصمة، بمشاركة العديد من المدارس والجمعيات التي تعمل على الحفاظ على هذه الموسيقى والترويج لها، حسبما أعلنت مؤسسة فنون وثقافة منظمة هذا الحدث.

وتحت شعار «نوبة سبتية الاستقلال»، ستجري فعاليات هذه الدورة طيلة ثلاث عطل نهاية أسبوع متتالية، حيث ستنشطها جمعيات موسيقية أندلسية إحياء للذكرى الستين لاسترجاع السيادة الجزائرية. وستحوي فرقة «السندسية» السهرة الافتتاحية، فيما ستنشط سهرات الحفل الختامي جمعية «الفخارجية» و«الفن والنشاط» من مستغانم.

مصر تحسم جدل غلق هرم خوفو

القاهرة - ردت وزارة السياحة والآثار المصرية على الجدل المثار مؤخراً حول سبب غلق هرم خوفو الأكبر ومنع زيارته، رغم إعلان البدء في تنفيذ أعمال ترميمه وصيانته. واستنكر مجدي شاكر، كبير الأثريين بوزارة السياحة والآثار، حملة الشائعات حول إغلاق هرم خوفو، مؤكداً أن إغلاق الهرم أمر طبيعي، ويحدث بشكل دوري كل عدة سنوات، حتى لا يتأثر الهرم بالرطوبة نتيجة الرذاذ الصادر من الزوار.

وأضاف في تصريحات تلفزيونية عبر قناة «النهار»، أن هرم خوفو أقدم مبنى في العالم، وهو مبني من الحجر الجيري، ويوزره الآلاف يوميا، والرذاذ والأكسجين يتسببان في ترطيبات غير جيدة، لذا كل عدة سنوات يغلق الهرم لكي يفحص المرممون حالته. وأشار إلى أن الغلق يستمر لمدة شهرين، ويكون البديل حينها فتح الهرم الثالث قائلًا «هناك مرممون متخصصون يقومون كل يوم بعمل فحوص على الحوائط، والهرم الأكبر

المغربية ماريانا نديم متمرده في مسلسل «عائشة»

الرباط - يواصل المسلسل الدرامي المغربي «عائشة» استقطاب المشاهدين المغاربة ولقت انتباههم رغم مرور أسابيع على نهاية السباق الرمضاني، الذي يعرف بكثرة الأعمال الفنية، الدرامية والكوميديية، التي تحظى بشعبية مشاهدة عالية جدا خلال تلك الفترة من السنة.

ويستعرض هذا العمل، الذي أشرف على إخراج داني يوسف، قصصا من الواقع المعيش للفتيات المراهقات، ويتطرق إلى مجموعة من التابوهات في قالب إنساني أثار إعجاب المشاهدين، الأمر الذي جعل حلقاته تحقق نسبة مشاهدة مهمة. ويشترك في بطولة هذا المسلسل الذي يتكون من 15 حلقة، عددا من الوجوه الفنية المعروفة، من بينهم الممثلة ماريانا نديم، حيث تجسد دور «ريم» ابنة امرأة تجد نفسها مسؤولة عن ثلاثة بنات بعد طلاقها.

وتجسد ماريانا دور فتاة قوية ومتمردة، تسعى إلى تغيير مستواها المادي وتحقيق ذاتها، بأسرع الطرق، وهذا ما جعلها تبحث عن زوج غني، سيساعدها في تحقيق أحلامها.

وقالت نديم إن هذا «العمل يغير معاناة الأم مع تربية بنات هذا الجيل في ظل غياب الأب»، مشيرة إلى أن «كل واحدة من هؤلاء البنات تتميز بشخصية وعقلية مغايرة عن الأخرى». وأضافت أن «شخصية ريم تتجسد واقع بنات هذا الجيل»، مبرزة أنها «ستجمعها قصة حب بالممثل ربيع الصقلي الذي ينحدر من عائلة

ليس المصطلح المناسب، لأن المسلسل أراد تسليط الضوء على بعض الأخطاء التي تقوم بها الفتيات، حتى يتمكن من إصلاحها، وأيضا ليعيد بعض الآباء والأمهات النظر في علاقاتهم مع أبنائهم.

وتجسد ماريانا دور فتاة قوية ومتمردة، تسعى إلى تغيير مستواها المادي وتحقيق ذاتها، بأسرع الطرق، وهذا ما جعلها تبحث عن زوج غني، سيساعدها في تحقيق أحلامها.

وقالت نديم إن هذا «العمل يغير معاناة الأم مع تربية بنات هذا الجيل في ظل غياب الأب»، مشيرة إلى أن «كل واحدة من هؤلاء البنات تتميز بشخصية وعقلية مغايرة عن الأخرى». وأضافت أن «شخصية ريم تتجسد واقع بنات هذا الجيل»، مبرزة أنها «ستجمعها قصة حب بالممثل ربيع الصقلي الذي ينحدر من عائلة



عمان تحتضن مهرجان الرقص المعاصر

لهذا العام، والتي ستنتقل لنا نكهة من ثقافتهم الخاصة». يشار إلى أن فرقة مسك الأردنية لفنون الرقص التي تأسست عام 1996 تضم مجموعة متميزة من الراقصين والراقصات الذين يتمتعون بمهارات عالية في فنون الرقص التي تشمل الباليه الكلاسيكي والرقص الحديث، إضافة إلى الفنون الشعبية، وقد شاركت الفرقة على نطاق واسع محليا ودوليا في عروض تجمع بين الثقافة والتراث الأردنيين في سياق حديث ومحترف يجسد روح التاريخ والحداثة.

من المركز الوطني للثقافة والفنون عرضا بعنوان «غير متوقع» يوم الجمعة 19 مايو، أما الفرقة الإسبانية فستقدم عرضها يوم السبت 20 مايو بعنوان «جثة رائحة»، ويختتم المهرجان عروضا مساء الإثنين 22 مايو بعرض للفرقة الألمانية بعنوان «هوائي». وأعربت مديرة المهرجان رانيا قمحوي عن اعتزازها بعقد مثل هذه الفعاليات في الأردن والاستمرار في إظهار الإبداع في فنون الرقص لإدخال بهجة والسرور على الجمهور. وقالت «نحن سعداء جدا باستضافة مجموعة متميزة من العروض العالمية

عمان - تنطلق مساء الثلاثاء المقبل فعاليات الدورة 14 من «مهرجان عمان للرقص المعاصر» بمشاركة 5 فرق عالمية من الأردن وفرنسا والنرويج وإسبانيا وألمانيا. ويهدف المهرجان إلى تعزيز التواصل الثقافي والفني والاجتماعي مع دول العالم ورموزه الفنية والتعرف على تقنيات الرقص المعاصر. وتنطلق عروض المهرجان خلال الفترة ما بين 16 و22 من الشهر الحالي بالعروض الفرنسي «اللامساواة»، يليه يوم الأربعاء عرض للفرقة النرويجية بعنوان «العكس»، وستقدم فرقة مسك